الاثنين 2 تشرين الثاني 2015
العدد 2730 السنة العاشرة
lundi 2 Novembre 2015 nº 2730 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

مهاجرون من طرابلس ينتهون في مخيم اعتقال بريطاني

4

مطمر «الكوستابرافا» يتقدم ومطمر سرار يتراجع

الرواتب «على مسؤولية» سلام [2]

إردوغان يحتكر تركيا

[16 ـ 17]

نجح حزب «العدالة والتنمية» في استعادة الغالبية المطلقة في البرلمان، ما يسمح له بتشكيل الحكومة منفرداً (الأناضول)

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٢،٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020: اختار أرقامك الستّة وارسلهم مفصولين بفراغات على 1020 وأوّل ما توصلك رسالة من اللّوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
كلفة إضافيّة على سعر الشبكة: $0.7
SMS 1020

تحقيق

الجبل الأسود تقايض: اللاجئون مقابل دخول الناتو!

10

تحقيق

تدمير ممنهج للآثار
الحقد الوهابي يمحو تاريخ اليمن

14

05
تقرير
إسرائيل: من الصعب كسر حزب الله

10
سوريا
تقدّم للجيش في ريفي اللاذقية وحلب ولـ «داعش» في ريف حمص

22
ذكرى

98 عاماً على «إعلان بلفور»
هكذا مُحيت فلسطين من الصورة

قضية اليوم

رواتب العسكريين «على مسؤولية» سلام

بدأ النقاش مع فعاليات الشويفات والنائب طلال أرسلان للقبول بإنشاء مطمر للنفايات في منطقة «الكوستابرافا»، فيما عاد الحديث عن رفض إقامة مطمر في سرار في عكار. من جهته، أخذ الرئيس تمام سلام على عاتقه إيجاد مخرج لأزمة الرواتب عبر إصدار قرار بالدفع «على مسؤوليته»

الصيغة المقترحة قد تكون قرارا من سلام بدفع الأموال على مسؤوليته (هيثم الموسوي)

لا تـزال خطـة الـوزيـر أكـرم شهـيّب لحل أزمـة النفايات موضع أخذ وردّ، فـي ظـلّ الـعـراقـيـل الـتـي تـطـرأ عـلـى اعتمادها، لا سيّما عدم قدرة الدولة اللبنانية والقوى السياسية على اعتماد المطامر المقترحة حتى الآن، وسط اعتراضات أهلية وسياسية.

وفي الوقت الذي بدأ الحوار فيه مع فعاليات منطقة الشويفات والمحيط لاعتماد منطقة «الكوستابرافا» على شاطئ خلدة مكاناً للمطمر، وهو المكان الذي اتفق حزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي على اعتماده لاستيعاب نفايات الضاحية الجنوبية والجنوب وجبل لبنان «الجنوبي»، تراجع التفاؤل في ما خصّ مطمر سرار في عكّار، بعد عودة الاعتراضات بشكل كبير وسط رؤساء البلديات واتحادات البلديات على رغم جهود وزير الداخلية نهاد المشنوق، خصوصاً بعد الاجتماع الـذي عُقد أول من أمس لفعاليات المنطقة، ووصفه أكثر من مصدر مشارك فيه لـ«الأخبار» بـ«المهرجان الانتخابي»، مع تأكيد المصادر على ازدياد الانقسام حول المطمر.

مطمر «الكوستابرافا» يتقدم ومطمر سرار يتراجع بعد عودة الاعتراضات بشدة

قهوجي تلقى تطمينات من سلام وبرّي بحل أزمة الرواتب خلال ساعات

وقالت المصادر إن «هناك أكثر من وجهة نظر في ما خص سرار؛ فالبعض يقبل بالمطمر، والبعض الآخر يصرّ على رفضه، وهناك من ينادي بأن يكون المطمر محصوراً بنفايات عكّار مع إيجاد حلول للبيوت المنتشرة حول قطعة الأرض الكبيرة».

وتشير المصادر إلى أن «اجتماع أول من أمس انتهى من دون الاتفاق على شيء، باستثناء تشكيل لجنة من رؤساء الاتحادات والفعاليات، وناشطين من الحراك المدني، للاستمرار في التشاور». وقالت المصادر إن «نواب تيار المستقبل كلٌّ يغني على ليلاه؛ فبعد أن كان النائب خالد الضاهر يعارض المطمر، صار اليوم يسوّق له ولتوزيع الأموال على بعض المعترضين، لا سيما أصحاب البيوت المجاورة، ومثله النائب هادي حبيش الذي يسوّق للمطمر».

وفي ما خصّ منطقة «الكوستابرافا» الواقعة ضمن نطاق بلدية الشويفات على الساحل، حيث يصبّ نهر «الغدير»، زار المعاون السياسي للسيد حسن نصرالله والوزير علي حسن خليل أرسلان يوم السبت للبحث في مسألة المطمر، بعد إعلان أرسلان رفضه له والتزامه قرار أهالي المنطقة بالرفض، حتى الآن. وقالت المصادر إن اجتماع أمس في منزل أرسلان لم يصل إلى نتيجة واضحة، إلّا أنه تم تليين المواقف والحديث عن هواجس الفعاليات والأهالي، فيما لا يزال أرسلان يتسلح بالإرادة الشعبية. واتفق أمس على إعداد اجتماع ثانٍ لأرسلان والفعاليات يوم الثلاثاء للبحث في آخر التطورات لرفع مجموعة من الأسئلة إلى الدولة لتوضيحها. ويتوقّع أن يطرح أرسلان الأمر على طاولة الحوار عصر الثلاثاء. وهو جدد في اتصال مع «الأخبار» تأكيده «الوقوف خلف خيارات الأهالي»، مشيراً إلى «أننا مع حل الأزمة ولكن ليس على العمياني وعلى حساب منطقتنا». بدوره، قال الوزير أكرم شهيّب لـ«الأخبار» إن «النقاش مع الأمير طلال والأهالي مستمر لشرح سلبيات المطمر وإيجابياته، ونعمل جاهدين لإنجاح الأمر، وهناك بعض التفاؤل، لكن لا شيء محسوماً حتى الآن».

وفي ظلّ عدم الوصول إلى نتائج محسومة، لن يدعو الرئيس تمام سلام إلى جلسة لمجلس الوزراء من دون الوضوح في مسألة النفايات، ما يعني الاستمرار في أزمة الرواتب، التي باتت تحتاج إلى جلسة

تقرير

«تشريع الضرورة»: عقد الجلسة غير محسوم بعد

تخطّت مشكلة الجلسة التشريعية الشروط التي تضعها كتلتا التغيير والاصلاح والقوات اللبنانية لحضورها. الميثاقية التي لمّح الرئيس نبيه برّي الى «امكانية القفز فوقها» باتت بالنسبة الى القطبين المسيحيين أهم من «تشريع الضرورة»

ميسم رزق

تستكمل هيئة مكتب مجلس النواب غداً إجتماعها الثاني لمتابعة البحث في جدول أعمال جلسة «تشريع الضرورة»، بعدما وضعت في اجتماعها الأول 19 بنداً، بينها قانون استعادة الجنسية الذي ربط كل من تكتّل التغيير والإصلاح والقوات اللبنانية حضورهما الجلسة بإدراجه على الجدول.

وفيما حسم حزب الكتائب موقفه السلبي من الحضور، يبقى الموقف النهائي لكتلتي «التيار» و«القوات» معلّقاً على «الاطلاع على جدول الأعمال منجزاً بكل بنوده» غداً. العقدة الأساسية حتى الآن تتمثّل في تمسّك الكتلتين بادراج قانون الانتخابات على جدول الأعمال كشرط لمشاركتهما في «تشريع الضرورة». أما الرئيس نبيه برّي، فرمى عن كاهله عبء ميثاقية الجلسة، عندما أعلن أن «الجلسة ستُعقد ولو اضطررت إلى حضورها وحيداً»، ما يعني عدم نجاح الاتصالات واللقاءات في تعبيد الطريق أمام حلّ كامل. وحتى هذه اللحظة، يبقى عقد الجلسة غير محسوم، بدليل قول برّي إن «عقدها بات أهم من الميثاقية» بعدما كان هو من يرفع راية الميثاقية في الماضي شرطاً للدخول إلى قاعة الهيئة العامة.

وعلى ما يبدو، فإن ما توصّلت إليه الإتصالات، على خط الرابية ـ معراب ـ عين التينة، بإدراج قانون استعادة الجنسية على جدول الأعمال، لم يرضِ الكتل المسيحية الرئيسية التي ترى أن «قانون الإنتخابات هو الأخ التوأم لقانون استعادة الجنسية. ومن يرد التشريع فعليه تقديم إيجابيات تتعلّق بالتوجه إلى صناديق الإقتراع». وفي هذا الصدد تُشير معلومات «الأخبار» إلى أن من بين المخارج التي يجري العمل عليها، «عقد جلسة تشريع لتمرير البنود المالية وقانون استعادة الجنسية، مقرونة بتعهّد محدّد بمدّة زمنية لعرض قانون الإنتخابات في جلسة أخرى». وهذا الطرح نقله المعاون السياسي للرئيس برّي، الوزير علي حسن خليل، إلى الرابية ومعراب، غير أن الرد لم يكُن ايجابياً، بعدما رأى التيار والقوات أن «هذا الطرح يُشبه شيكاً من دون رصيد، والتجارب السابقة لا تشجع على قبول مثل هذا العرض».

وفيما يعترف العونيون والقواتيون للرئيس برّي بنقطة «غياب الجديّة عن كل الجلسات التي عُقدت سابقاً لدرس مشاريع واقتراحات متعلّقة بقانون الإنتخابات»، إلا أنهم يصرون على شرط مناقشة قانون الإنتخابات. ويجري الحديث بين الكتلتين عن أن «الإتصالات بين القوات والتيار الوطني كترجمة عملية لإعلان النوايا قد تشمل صيغة مشتركة تتعلّق بقانون الإنتخابات، يقدّمها الطرفان في المرحلة المقبلة».

مصادر التيار الوطني الحر ترفض إعلان موقفها بشأن الجلسة: «نحن مصرون على مطلبنا، وننتظر جلسة الغد لنبني على الشيء مقتضاه». وتعترف بأن «عدم إعلانها الموقف النهائي في ظل رفض الرئيس برّي إدراج البند الإنتخابي، لضرورة التوافق السياسي عليه، يدخل ضمن إطار الضغط على الهيئة للأخذ بمطالبنا». وأكدت المصادر أنه «لا يُمكن لأحد أن يتخطى غياب المكوّن المسيحي عن الجلسة، لأن ذلك سيمثّل سابقة سترتدّ عليه. ولا يُمكن تخطّي المسيحيين هذه المرّة، بعدما باتت هناك وحدة مسار ومصير بين القوات والتيار في هذا الشأن، وهو بمثابة حق الفيتو غير المعلن، ونحن نؤكّد أن لا أحد من المسيحيين سيفرط بالمطالب المطروحة».

من جهتها، وضعت مصادر عين التينة «إصرار القوات والتيار في إطار المزايدات المسيحية»، مشيرة إلى أن «مصلحة البلد العليا لا تسمح بالكباش الحاصل». وقالت إن «الرئيس برّي قدّم تنازلاً في بند استعادة الجنسية، لكن فليسمحوا لنا، لأن ظروف البلد لا تسمح اليوم بطرح قانون الإنتخابات». وأشارت المصادر إلى أن «الجلسة التي ستشرّع فيها قوانين مالية هي التي باتت ضرورة. لا شيء يسمى تشريع الضرورة، بل هناك جلسة الضرورة، في بلد أصبح يعمل على الفاتورة اليومية».

وفق ما تقدّم، المؤكد أن المشاورات مستمرة، ولكن من دون أفق واضح. برّي مُصر على عقد جلسة في أقرب وقت. والتيار والقوات مُصران أيضاً على مطالبهما، ما يفتح الباب على أزمة أخرى يمكن أن تنفجر داخل الهيئة العامة.

«القوات» و«التيار الوطني»: الميثاقية اهم من تشريع الضرورة

> **التيار الحر: لا يمكن تخطي المسيحيين هذه المرّة بعد وحدة المسار والمصير مع القوات**

«هيئة الدفاع عن بيروت»: السعودية ساهية عن لبنان

نظّمت «هيئة الدفاع عن مدينة بيروت» فطوراً صباح أمس، جمع حوالى 110 من فعاليات المدينة، بينهم نواب ووزراء حاليون وسابقون، تكريماً للجمعيات البيروتية. وتحدّث المحامي صائب مطرجي باسم الهيئة، داعياً إلى عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان. وبعدما شكر السعودية على «أياديها البيضاء»، وجّه انتقادات مبطّنة لسياسات المملكة في لبنان. وأشار إلى «أننا نقومُ بكلّ ما يجب أن نقوم به، ولكن الى متى سيبقى هذا السهو عن لبنان وأهله، فيما المشروع الآخر مغطى بكل مقوّمات المواجهة مالياً وسياسياً وعسكرياً وحتى دولياً؟»، منتقداً الحال التي وصلت إليها «مؤسسات بيروت»، وناشد «السعودية ومصر إعادة وضع لبنان كخط دفاع متقدمٍ عن العروبة والإسلام».

وعلى مسمع النائبين محمد قباني وعمار حوري، أوضح مطرجي «أننا لسنا منضوين في تيار المستقبل»، منتقداً غياب الحريري. وقال: «كيف يمكن أن نحافظ على اعتدال ووسطية المسلمينَ السُّنَّة في لبنان من دون وجوده في لبنان؟»، مشدداً على أن «الحريري رئيس الأغلبية النيابية والسياسية للمسلمين السُّنَّة في لبنان حتى إشعارٍ آخر»، ونوّه بـ«حكمة الوزير نهاد المشنوق» و«ثبات الرئيس تمام سلام».

للحكومة لإصدار قرار بنقل الأموال اللازمة من حسابات الاحتياط إلى حسابات الرواتب. إلّا أن الضغوط على الحكومة بسبب التأخر في دفع رواتب العسكريين، دفعت بسلام إلى البحث عن بديل لدفع الرواتب في حال استمرار الفشل في الوصول إلى اتفاق حول النفايات وتأخر جلسة مجلس الوزراء. وبحسب مصادر وزارية، يجري البحث عن صيغة ما يتمكّن خلالها وزير المال علي حسن خليل من دفع الرواتب بطريقة قانونية، بعد رفض الرئيس نبيه بري اقتداء خليل بدفع الرواتب بما كان يحصل أيام الرئيس فؤاد السنيورة. وتشير مصادر وزارية إلى أن «الصيغة المقترحة قد تكون قراراً من رئيس الحكومة بدفع الأموال على مسؤوليته يصدر في القريب العاجل». وفي السياق، أشارت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» الى أن «قائد الجيش العماد جان قهوجي تلقّى تطمينات من الرئيسين سلام وبري بأن أزمة رواتب العسكريين ستحلّ خلال ساعات».

علم وخبر

السنيورة يشتغل على «الماركتينغ»!

في صيغة شبه موحدة وزّعها مكتب الرئيس فؤاد السنيورة، نشرت معظم الصحف الأسبوع الماضي صورة للأخير وملك اسبانيا فيليب السادس، مع خبر جاء فيه ان العاهل الاسباني «التقى» رئيس الحكومة السابق الذي «شكره على اهتمامه الدائم بلبنان». علماً أن «اللقاء» لم يكن أكثر من مصافحة سريعة وصورة تذكارية على هامش افتتاح المؤتمر السنوي لـ «نادي مدريد»، حيث بدا واضحاً من الصورة الموزعة والتي بدا في خلفيتها عدد كبير من الأشخاص أنها التقطت في بهو القاعة التي استضافت المؤتمر.

مخالفات في بيروت

لوحظ ازدياد عدد مخالفات البناء في مدينة بيروت منذ تسلّم العميد محمد الأيوبي قيادة شرطة العاصمة. وتحدّثت مصادر وزارية عن ورش مخالفة وتعديات على الأملاك العمومية تصرف الشرطة نظرها عنها.

الحريري يريد موقف التل

أجرى مكتب الرئيس سعد الحريري في بيروت اتصالاً مع رئيس بلدية طرابلس عامر الرافعي، ومع بعض الأعضاء، طالباً منهم إعطاء إذن المباشرة للشركة المتعهدة إنشاء مرأب للسيارات تحت الأرض في ساحة التل، رغم اعتراضات على المشروع. وتضمّن الاتصال تأكيداً «أننا لم نعد نستطيع انتظار مزيد من الوقت. نريد الحصول على إذن المباشرة بسرعة»!

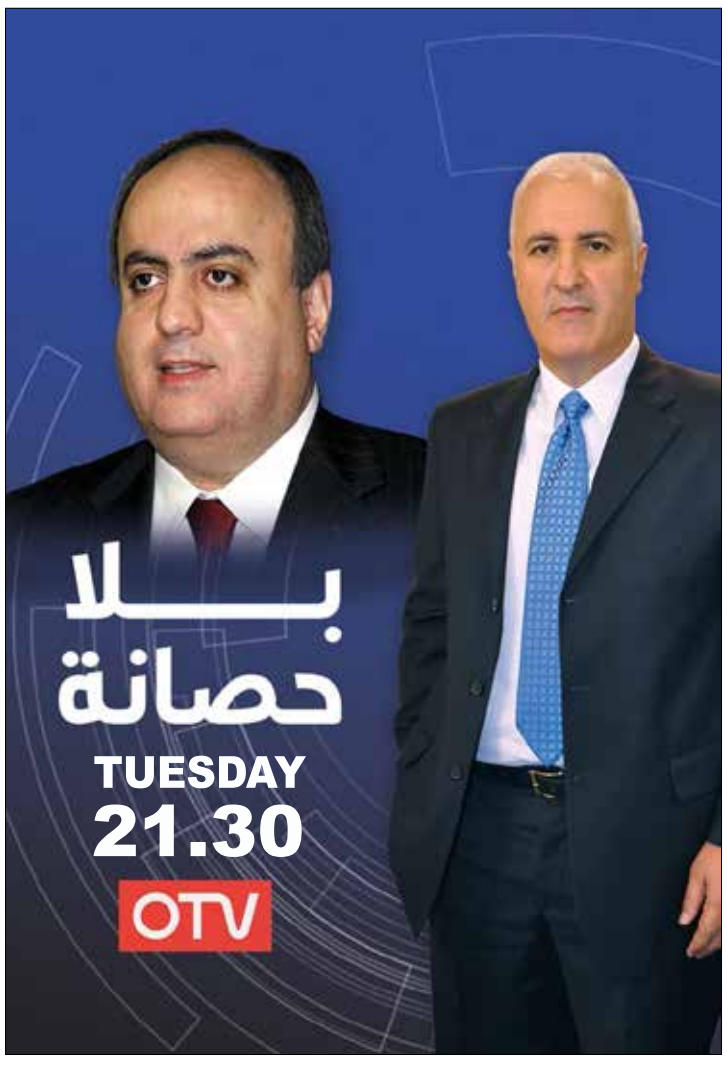

ثمن التبعية [1]

عامر محسن

أسعار النفط لن تُسقط الحكم السعودي. الحكم السعودي هو من سيسقط نفسه. هذه هي القاعدة الأساسية في تفسير أزمة أسعار النفط اليوم، والكلام الكثير عن مصاعب مالية تواجهها الدولة السعودية. البعض، مدفوعاً بتقارير غربية تتكاثر في الأشهر الأخيرة، يتصوّر أنّ انخفاض أسعار النفط سيدخل الميزانية السعودية في عجز، وهي ستسحب من احتياطاتها المالية المتراكمة لتغطية هذا القصور المالي، وهذه الاحتياطات ستستمرّ بالتقلّص ـ خاصة في غياب بوادر عن ارتفاع دراماتيكي في الاستهلاك العالمي للنفط، او انخفاض في الانتاج ـ حتى تنضب هذه الاحتياطات (هي تناقصت بالفعل، خلال السنة الماضية، بما يزيد على المئة مليار دولار) وتجد الدولة الريعية نفسها على حافة الافلاس والاحتجاج الاجتماعي.

كل الشركات والدول التي تعتمد على تصدير المواد الأولية، وخاصة النفط، تعرف الطبيعة المتقلّبة لهذه الصناعة، وأن الأسعار تخضع، باستمرار، لدورات ارتفاع وانخفاض (boom and bust cycles)، وهناك كمّ هائلٌ من الدراسات حول سبل التوقّي من هذه الأزمات، وعزل الاقتصاد الوطني عن تقلبات الأسعار في السوق الدولية. الا أن هذا الكلام، على صحّته النظرية، لا يعني كثيراً على المستوى العملي. حتى ان كنّا نعرف أن كلّ دورة ارتفاع في الأسعار سيقابلها (على الأرجح) انهيارٌ في مرحلةٍ لاحقة، الا أنّه من الصعب جداً أن نتعرّف على هذه النزعات أثناء حدوثها (والا لكنّا جميعاً أثرياء). سوق النفط، مثلاً، لم تشهد عشرات دورات الارتفاع والانخفاض في العقود الماضية حتى نتمكن من «تنميطها» والتنبوء بها. منذ أواخر العشرينيات، لم يشهد سعر النفط الا دورة «ارتفاع وانهيار» واحدة، ارتفع فيها السعر بشكلٍ كبير وحاد عام 1973 ولنحو عقدٍ من الزمن، ثم انخفض لمدة تقارب العقدين؛ وارتفع السعر مجدداً منذ عام 2004 لنحو عقدٍ، وقد نكون اليوم في بداية دورة «الهبوط» الثانية خلال هذا القرن.

من جهةٍ أخرى، المسألة هي ليست أن الدول والشركات لا تتعلّم من الأزمات ودورات الأسعار، بل انّ هذه الأزمات ـ في أسواق المعادن والنفط والبورصات ـ تحصل وتتكرّر، تحديداً، لأن الناس لا تتعلّم؛ وهذا له أسباب بنيوية تتعلق بطبيعة الربح في الاقتصاد الرأسمالي. حين تمر أسعار النفط في دورة ارتفاع، يميل السوق الى الافتراض بأنها ستظل كذلك الى الأبد، وتخرج النظريات عن «نهاية عهد النفط الرخيص» (وبالمقابل، في دورات الانخفاض، وتحديداً في أواخرها، يسود اعتقادٌ بأن السوق لن تنتعش مجدداً وأننا «دخلنا عصر النفط الرخيص» الخ). لو كانت الأمور أوضح وقابلة للتنبؤ، لما قامت المصارف بمدّ قروضٍ لمشاريع نفطٍ تفوق كلفة الانتاج فيها الثمانين والتسعين دولاراً للبرميل، ولما قامت السعودية بتوسيع الانفاق ورفع الرواتب وشراء السلاح بلا حساب، بل لاستخدمت مرحلة الطفرة والعوائد الكبيرة لحلّ مشاكلها البنيوية المزمنة، واعادة النظر بسياسات الاستيراد، والدعم الحكومي للطاقة والخدمات، والنظام الضريبي، وسوق التوظيف، وكلّ هذه القضايا الصعبة التي لا يمكن التعامل معها في مراحل الانكماش والأزمة.

هنا بيت القصيد، «دورة الهبوط» القائمة، اذا ما اعتبرنا أنها كذلك، لن تدفع بالسعودية الى الافلاس. المسألة لا يمكن تبسيطها عبر احتساب الأرصدة الحكومية السعودية وهي تتناقص الى الصفر؛ فالـ 600 مليار دولار، أو أكثر قليلاً، ليست حساب توفير فرديّ، بل هي تتضمن احتياط المصرف المركزي السعودي، ولا يمكن أن تنخفض دون حدٍّ معيّن (200 مليار مثلاً) لضمان أن تتمكن السعودية من دفع كلفة استيرادها والدفاع عن عملتها. ولكنّ القدرة المالية السعودية لا تتوقّف على الاحتياطات الحكومية، بل ان في امكان الحكومة اللجوء الى سوق مالية داخلية لديها أرصدة أكبر بكثير، ومصارفها على استعدادٍ لاقراض الحكومة، وسوق خارجية لن تتوانى عن شراء سندات الحكومة السعودية (وهي تعتبَر مضمونة وقليلة الخطر، فمن يصدرها حكومةٌ تتلقى مئات مليارات الدولارات سنوياً من عائدات النفط). الحكومة السعودية قادرة على الاستدانة والتأقلم لفترة طويلة (كما حدث خلال التسعينيات)، اذا ما افترضنا أننا في «دورة انخفاض» سيقابلها، بعد سنوات تقل أو تكثر، ارتفاعٌ في أسعار الطاقة والطلب عليها.

أساس المشكلة هو نظامٌ اقتصاديّ وضعت مداميكه الأولى في عهد الملك سعود، وتشكّل بصورةٍ أوضح تحت اشراف الملك فيصل، وهو لا يتعلّق بـ «الرّيع» و«الفساد» بقدر ما يتعلّق بالعلاقة (أو المقايضة) التي انشأها النظام السعودي مع الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي، وهي تسير بالبلد ـ حكماً ـ نحو أزمة لا حلول سهلة لها. «الريع» هو ليس بالضرورة أمراً سيئاً، بل من المفترض أن يكون عنصراً ايجابياً في التنمية؛ وهناك مدرسة تقول إن الاعتماد على الريع، اذا ما كان ضمن نظامٍ يتوقى من الأزمات وقابلٍ للاستمرار، لا عيب فيه (لا ضرورة لأن تُجبر نفسك، باسم «التنميةً»، على صناعة السيارات ـ مثلاً ـ ان لم تكن تملك اياً من ميزاتها التفاضلية، أو أن تقرر بناء قطاع صناعي ضخم وبلدك قليل السكان).

السعودية، حتى في ظلّ انكسار أسعار النفط، تحصل على عائدات تفوق العشرة آلاف دولار لكلّ مواطن، وهو، بالمعنى المطلق، مدخولٌ هائل، يكفي لتمويل دولة بحجم السعودية، وتنمية، وبرامج اجتماعية. هو كأن تحصل دولة بحجم إيران على 800 مليار دولار سنوياً ـ هي تحصّل حالياً أقل من أربعين ملياراً ـ ولبنان على ثلاثين أو أربعين مليار دولار كلّ عام على شكل تحويلات مباشرة بالعملة الصعبة. الأزمة، اذاً، هي في مكانٍ آخر، وجوهرها سياسي.

تقرير

رحلة من طرابلس الى اليونان تنتهي في مخيم اعتقال بريطاني

قذف البحر مركبين يقلان عشرات العائلات اللبنانية والفلسطينية والسورية، الى إحدى الجزر القبرصية، ليجدوا أنفسهم سجناء قاعدة عسكرية بريطانية. المهاجرون الـ114، وبينهم 35 طفلاً و13 امرأة، يناشدون المعنيين التدخّل لإخراجهم من «مخيم الاعتقال البريطاني»

رضوان مرتضى

في أحد التقارير الأمنية الواردة الى الأمن العام، وردت معلومة تُفيد بأنّ مطلوبين من أحد المخيمات الفلسطينية يستعدون للسفر إلى أوروبا عبر مراكب الهجرة غير الشرعية. بين هؤلاء كان أمير الزير، المشهور بـ«بلال الزير»، الذي ارتبط اسمه بـ«عصابة» نشطت في أحياء صبرا وشاتيلا. قرّر الزير ترك لبنان سعياً الى أفضل. فحتى حياة «الخوّات» لم تعد تُطعم خبزاً في بلاد الأرز. اختار ألمانيا، وغادر بالفعل، مع عائلته وعائلات أخرى، على متن قوارب الى اليونان. لكنّ أحداً من هؤلاء لم يصل الى اليونان وانقطعت أخبارهم الى أن وصل الى «الأخبار»،

قبل أيام، مقطع فيديو مصوّر، ظهر فيه الزير ووجهه مغطّى بالدماء، فيما يصرخ في وجه ثلاثة أشخاص يحاولون تهدئته: «ليش عم تمنعوا الصحافة عنّا». وتبيّن أن «الزير» شطّب نفسه احتجاجاً على سوء معاملة البريطانيين له، فهل وصل مع رفاق رحلته إلى بريطانيا؟

الجواب قطعاً لا. «ركّاب البحر». وهم عشرات من العائلات الفقيرة من مخيمات عين الحلوة وشاتيلا والبداوي ومن طرابلس والضاحية. وجدوا أنفسهم داخل قاعدة عسكرية بريطانية في جزيرة ديكيليا، وهي إحدى الجزر القبرصية، بعدما تاه المركبان اللذان كانا يقلانهم في البحر لثلاثة أيام. وقال أحد هؤلاء، واسمه حسن، لـ«الأخبار»، إنهم غادروا من طرابلس في 19 الشهر الماضي، متوجهين الى اليونان. لكنهم تاهوا في عرض البحر بعد تعطّل جهاز الـ «GPS» المسؤول عن تحديد الاتجاهات. وبعدما شارفوا على الغرق، وجدوا أنفسهم قرب جزيرة كيرينيا القبرصية. ولدى نزولهم عليها، وصلت طوّافات عسكرية وتمّ تطويقهم ممن تبيّن أنهم جنود بريطانيون. ويقول حسن: «سجنونا في هنغار لمدة ستة أيام. لم نكن نعرف ماذا يجري. بعدها نقلونا إلى جزيرة ديكيليا».

وهي الجزيرة نفسها التي نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية العام الماضي تحقيقاً عن عائلات عراقية لا تزال لاجئة عليها، علماً بأن القاعدة العسكرية البريطانية الموجودة على هذه الجزيرة تستخدمها قوات التحالف لتنفيذ غارات ضد مواقع تنظيم «داعش» في سوريا.

في ديكيليا، وُضعت العائلات المهاجرة داخل مخيّم محاط بأسلاك شائكة وأُعطي كلّ منهم رقماً، ثم «أعطونا خطوطاً هاتفية يُتيح رصيدها إجراء مكالمة واحدة مع أهالينا لطمأنتهم». ويقول حسن، وهو من مخيم شاتيلا: «أحد السكان

> **تاه المركبان في البحر وعلى متنهما 114 شخصاً بينهم 35 طفلاً و13 امرأة**

تقرير

91 الحزب الشيوعي: التجديد واجب

ليا القزي

لا يقف تأسيس الحزب الشيوعي اللبناني عند حدود الذكرى والاحتفالات. يتكرر اللقاء سنوياً والخطابات المكررة لا تلغي «جماليّة» المناسبة. شيوعيون ناقمون على القيادة الحاليّة للحزب، وآخرون ما زال الأمل سلاحهم رغم الأزمة الداخلية، وحّدتهم الرايات يوم السبت الماضي في قصر الأونيسكو. هؤلاء ليس في أيديهم حيلة، سوى العودة في كلّ عام لإحياء «ذكريات ذاك الزمن الجميل، يوم كان الشيوعي أحد أهم الأحزاب الوطنية»، كما يقول بعضهم.

باصات المُنظمات الشيوعية وصلت «بهدوء» الى بيروت، الأبواق لم تُطلق وحناجر «الرفاق» لم تصدح بالشعارات. خارج بوابة «الأونيسكو»، لا يكاد المارون يُدركون أن احتفالاً في الداخل، حيث امتزج «أحمر» الجنوب بـ«أحمر» البقاع والشمال وجبل لبنان.

الخلافات التي باعدت ما بين الشيوعيين أصبحت أكثر من أن تُحصى وأعمق من أن تُحلّ. هم أقسى الناقدين بحقّ أنفسهم. يتجمعون في حلقات صغيرة، يسألون عن «رفيق» غيّب نفسه ويُطلقون النكات على آخر «موال» للقيادة، داعين ثالثاً الى العودة من أجل «التغيير من الداخل». نقطة واحدة تجمعهم: «الحنين يعيدنا». عادوا الى صالة «القصر» الوحيد المفتوح أمامهم، ووجهوا «تحية للشهداء»، جذع السنديانة الحمراء.

أمام مدخل «القاعة»، يتبادل عناصر التنظيم المعلومات من خلال الأجهزة اللاسلكية وسماعات الأذن. أما الاجراءات الأمنية، فخجولة. تتابع وصول الرسميين الذين كان في استقبالهم قياديّو «الحزب». وحده «راعي الاحتفال»، الأمين العام خالد حدادة، تأخر في الحضور؛ «أتى السفيران الروسي والسوري، ولم يصل الرفيق خالد بعد»، يُعلّق أحد المنظمين.

بهو القاعة اكتظّ بالشيوعيين الذين فضّل قسمٌ كبيرٌ منهم البقاء خارج الصالة طيلة مدّة الاحتفال. الإقبال على المنصة التي عُرض عليها كتاب «وجدت لتنتصر ـ جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، ضعيفٌ، على الرغم من محاولات «الرفيقة» الحثيثة لـ«تسويقه». فالحاضرون ينجذبون تلقائياً للأغراض التي تحمل صور «الثائر الأكبر» تشي غيفارا.

أما في الصالة، فالمشهد نفسه يتكرر: رايات حزبيّة كثيرة والقبعات

وُضعت العائلات المهاجرة داخل مخيّم محاط بأسلاك شائكة وأُعطي كل منهم رقماً (الأخبار)

أشفق علينا وهرّب لنا خطاً هاتفياً»، وهو الخط الذي تواصلت «الأخبار» معهم عبره. تقول ضياء عريشة (17 سنة): «كدنا نغرق فالتجأنا إلى هنا. احتُجزنا من دون سبب ولا نعرف ما هو مصيرنا». وتروي إيمان (11 عاماً): «كنا رايحين على ألمانيا فجابونا على قبرص اليونانية. نحنا محتجزين بديكيليا. عم يعطونا 3 وجبات بالنهار وكل يوم بيعدّونا... بتمنى حدا يساعدنا». وقال محمود شعبان، وهو فلسطيني من مخيم شاتيلا: «كان مقصدنا أوروبا طمعاً بحياة أفضل. صار لنا 15 يوماً معتقلين. هناك سياج يحيط بنا. يطعموننا ويشربوننا. لا نريد أن نأكل، بل نريد أن نرحل». أحد الشبان، الذي رفض الكشف عن اسمه «خوفاً من الضرر»، أكد لـ«الأخبار»: «قالوا عنّا إرهابيين... بعضنا حاول شنق نفسه وآخرون أضربوا عن الطعام. معنا أطفال ونساء وحوامل. صحيح في كم مطلوب بأمور عادية، لكن ليس بيننا متهمون بجرائم إرهاب». وأضاف: «اعترضنا وبدأنا بإزالة الأسلاك الشائكة، فأدخلوا علينا فرقة مكافحة الشغب لضربنا».

العائلات المهاجرة وثّقت رحلتها بمقاطع فيديو مصوّرة، ويحاول هؤلاء التواصل مع وسائل الإعلام لإيصال أصواتهم. يُريدون أن يعرفوا مصيرهم. فهل يُسمح لهم بإكمال طريقهم ليُمنحوا اللجوء أو يُرحّلون فيُجبرون على العودة إلى لبنان؟ مصادر بريطانية قالت لـ«الأخبار» إن «هناك شكوكاً في أن بعض هؤلاء المهاجرين قد يكونون إرهابيين»، مشيرة إلى أن ذلك «ما يفسّر التعاطي معهم بنوع من الارتياب». وكشفت المصادر نفسها أنه بعد «التدقيق الأمني سيُمنح هؤلاء اللجوء إلى اليونان».

الجامعيّة ديانا زعيتر تدخل وهي تحمل كتاباً يسرد قصة غيفارا: «حزبنا هو الوحيد الذي ما زال يُطالب بحقوق الناس».

تأخر الاحتفال قرابة نصف ساعة، والرجل في الخارج بدأ يصرخ طالباً من الحزبيين الدخول الى القاعة. أما هيثم، فيُخبرهم بلطفٍ: «فتحنا الطابق فوق». الى فوق، يصعد الشباب الذين يستغلّون كل دقيقة صمت من أجل الصراخ: «شيوعي... شيوعي». النقابي حنا غريب، الذي تابع من المقاعد الخلفية، يقول: «هناك الكثير من الجيل الجديد، ولكن القيادة شابت. من الضروري بثّ الدم الجديد فيها».

الكلمات السياسيّة اختُصرت بالجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين و«الشيوعي». «كويّس أبو أحمد»، يُعلّق مُحاربٌ قديم حين يبدأ مُمثّل السوفياتية والـ«بيريه»، ميزة الحاضرين. صبيتان تلتقطان «سيلفي». هموم الحزب كانت في صلب نقاشات الشيوعيين، وكأنه لم يكن ينقصهم سوى مشاركة السفير السوري علي عبد الكريم علي لينقسموا أكثر. يهمّ حدادة التأكيد «أننا دائماً ندعوه الى احتفالاتنا. هي ليست المرة الأولى التي يحضر». علي لم يكن وحيداً. سفراء «الدول الحليفة»، روسيا وكوبا وفنزويلا، كانوا إلى جانبه، كما ممثلون عن سفارتَي فلسطين وإيران، وعن حركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحرّ. في خضمّ النقاشات «العقائدية»، يقف علي، ابن السنتين، الذي أتى به أهله من النبطية. كفّاه الصغيرتان تحتضنان العلم الشيوعي. بنظراتٍ مدهوشة يراقب الفتية وهم يتمتمون كلمات النشيد الحزبي. الطالبة

> غريب: هناك الكثير من الجيل الجديد، ولكن القيادة شابت

«الجبهة» أبو أحمد فؤاد كلمته. كلمات الدعم للانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة ظهرت على الشاشة خلفه وهو يلقي كلمته التي حيّا فيها «رواد المقاومة الوطنية اللبنانية في مواجهة المحتلين الصهاينة».

في زاوية الصالة، يجلس ابن فهد مدلج، أحد أبناء «جمّول» الأوائل. «سنغادر حين ينتهي حدادة من كلمته. حفظنا الخطابات»، يُخبر رفيقيه. شبان كفررمان الثلاثة خرجوا عن «طاعة» القيادة: «بعد 91 سنة، لا جديد». سريعاً يتسلل الملل الى صفوف الشباب، ففُتحت الأبواب قبل انتهاء الاحتفال.

يصعد «الأمين العام» الى المنبر ليلقي كلمته، وعن يمينه يقف رجل حماية. ركّز على الحراك الشعبي، مُنتقداً أمام ممثلي السفارات والأحزاب من يتّهم الحراك بالتبعية: «هذا ليس حراك زعران». تحدّث حدادة عن كلّ شيء، إلا عن أزمة حزبه. اختصر الموضوع بوعدٍ لم يُثلج قلوب الشيوعيين: «اقتراب انعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب».

الأزمة الحالية ليست وليدة اللحظة، ولكن كُثر يُحمّلون قيادة حدادة مسؤوليتها. في وقتٍ يعيد فيه «اليسار» حول العالم رصّ صفوفه، يبدو «الشيوعي» بعيداً عن هموم ناسه. الشلل يُسيطر على قيادته. «بالعكس، نحن جددنا أنفسنا وهذا المهرجان هو الأكبر منذ عدّة سنوات»، يقول حدادة. ويُقدم مثلاً على «التجديد» عدم ذكر كلمة ماركس في آخر 20 خطاب له: «نعمل بالمنهج». يقول في اتصال مع «الأخبار» كيف أنّ الحزب كان من «السباقين في قيادة تحرك مطمر الناعمة وبرجا. أما مع طلعة ريحتكم فلا يوجد خلاف، بل اختلاف». في ما خصّ أزمة «الحزب هو أمرٌ سيستمرّ»، والحديث عن عقد المؤتمر الذي طال انتظاره «دائماً جدّي. التأجيل أتى بشبه استفتاء بسبب الارهاب ومعركة عرسال وأخيراً الحراك»، علماً بأن مصادر اللجنة المركزية تؤكد أن القرار اتُّخذ من دون الرجوع الى لجنة الإشراف على المؤتمر، وأنّ حدادة لم يُحدد موعداً جديداً. هل سيُعقد المؤتمر قبل العيد الـ92؟ «أظنّ هذه نكتة من «تنَين تلاتة» خارج الحزب والتاريخ»، يجيب حدادة.

تقرير

إسرائيل: أصبح من الصعب كسر حزب الله

مرت الرهانات الاسرائيلية، منذ بدء الاحداث في سوريا، بمحطات عدة، بدءاً من عقد الآمال على التخلص من التهديد الذي يمثله حزب الله ومحور المقاومة، مروراً بالأمل في استنزاف الحزب بعد مشاركته في الحرب، وصولاً الى المربع الأول: ارتفاع منسوب التهديد الذي بات يمثّله حزب الله على اسرائيل

علي حيدر

مع اندلاع الاحداث في سوريا، رأى الاسرائيلي فيها فرصة تاريخية للتخلص من خطر محور المقاومة، وخصوصاً حزب الله، من دون أي كلفة، لكنّ أسهم هذا الرهان تراجعت مع فشل محاولة اسقاط الرئيس بشار الاسد. بعد ذلك، شهدت الرهانات الاسرائيلية ـ ومعها الغربية وبعض العربية ـ حالات من الصعود والهبوط، قبل أن ترتفع آمال تل أبيب مجدداً مع اضطرار حزب الله الى المشاركة في المعركة.

ومع الدخول المباشر للعامل الروسي على خط المواجهة العسكرية، تناول مستشار الامن القومي السابق لبنيامين نتنياهو، اللواء يعقوب عميدرور، مفاعيل هذا المستجد الاستراتيجي على الامن القومي الاسرائيلي. وفي سياق تقديره الذي اورد فيه العديد من العناوين، رأى ان لزيادة انتشار القوات الايرانية وقوات حزب الله في سوريا، تحت المظلة الروسية، وجهين: الاول يتعلق بهامش حركة حزب الله ونوعية قتاله مستقبلا، والثاني يتصل بالخطر الذي يمثّله ترسيخ سيطرة تحالف حزب الله ـ ايران في سوريا على اسرائيل.

في ما يتعلق بالوجه الاول، رأى عميدرور أن «حزب الله منهمك جدا في القتال الصعب في سوريا»، وهو ما أنتج فرصة بالنسبة لاسرائيل، تمثلت بـ «عدم قدرته على فتح جبهة جديدة في مواجهة اسرائيل»، كما أنه «بات مقيداً في ردوده حتى عندما تقع عمليات عنيفة ضد عناصره أو ضد منظومة سلاحه في سوريا»، لافتاً الى خسائر بشرية كبيرة في صفوف الحزب استناداً الى أرقام من الواضح أنه مبالغ فيها جدا.

ولم تبقَ «الفرصة» التي أكثر الاسرائيليون الحديث عنها، تشخيصاً نظرياً، بل انتقلت اسرائيل الى محاولة الاستفادة منها على المستوى العملاني. بدأ هذا المسار مع الاعتداء الاسرائيلي الجوي مطلع عام 2013 والاعتداءات التي تلت. وبعد التدخل العسكري الروسي في سوريا، أكدت اسرائيل رسمياً أنها ستواصل سياسة الاستهداف المركّز ضد ما تقول انه قدرات كاسرة للتوازن في طريقها الى حزب الله.

لكن في ما يتعلق بجدوى هذه السياسة العملانية، فقد أقر نتنياهو ضمناً، وقبله العديد من الخبراء والمعلقين المختصين، بأن هذه الاستراتيجية لا تحقق كامل أهدافها المنشودة. رغم ذلك، يصرّ الاسرائيلي على مواصلة هذه السياسة، بناء على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله. وأتى هذا الاعتراف على لسان نتنياهو خلال كلمته الاخيرة في الامم المتحدة، عندما اقر بأن حزب الله بات يملك صواريخ ارض ـ جو "أس 22"، وصواريخ "ياخونت" المضادة للاهداف البحرية، وصواريخ ارض ـ ارض موجهة ودقيقة وطائرات من دون طيار قادرة على اصابة اي هدف في الاراضي الاسرائيلية، وهو ما يعني عملياً بأن اسرائيل لم تستطع منع تزود الحزب بهذه الانواع المتطورة.

قبل نتنياهو، رأت تقارير اعلامية اسرائيلية أن النتائج التي تحققها اسرائيل ليست سوى نقطة في بحر قدرات حزب الله، وحذر خبراء من أن تؤدي هذه السياسة الى تدحرج نحو مواجهة لا يريدها أي من الطرفين، كلٌ لاسبابه، وخاصة أن حزب الله سبق أن امتلك أحدث الاسلحة المتطورة في هذا المجال. وأدركت اسرائيل لاحقاً، أن مفاعيل مشاركة الحزب في القتال في سوريا، باتت تؤدي الى ارتفاع مستوى الخطورة التي يمثّلها على اسرائيل. واوضح عميدرور ذلك، بالقول إن «القتال المكثف في سوريا، يمنح حزب الله خبرة كان يفتقدها». وعلى هذه الخلفية «نشأ جيل من القادة العسكريين الذين يخوضون قتالا قاسيا، اكسب حزب الله ما كان يحتاج اليه كي يتحول الى قدرة أفضل بكثير». ووصل عميدرور، الذي كان عضواً في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي، الى حد القول إن اسرائيل «لم يسبق لها مطلقا أن واجهت في الميدان تنظيما يملك خبرة قتالية كالتي يملكها حزب الله بعد تدخله في سوريا». وهذا المفهوم لا ينطبق فقط على ما سماه «المقاتلين النظاميين»، بل يشمل ايضا «رجال الاحتياط»، في اشارة منه الى عناصر التعبئة العامة التابعة للحزب. وتساءل عن تأثير هذا التغيير في ساحة القتال البري ضد اسرائيل يوم نشوب الحرب، مشيراً إلى أن حزب الله سيستفيد من هذه التجربة ولن نكون امام حزب الله نفسه الذي واجهناه عام 2006. وخلص عميدرور الى أن «الحزب بعد القتال في سوريا، سيكون جوزة من الصعب جدا كسرها».

اما الوجه الثاني، للتغيير في سوريا فيكمن، في رأي عميدرور، في خطورة ترسيخ سيطرة تحالف حزب الله – ايران في سوريا، مشيرا إلى أن الخطر الاكبر على اسرائيل يتمثل بأن يبني الحزب وطهران، تحت المظلة الروسية، ولو من دون الحصول على موافقتها، قاعدة هجومية ضد اسرائيل على غرار جبهة لبنان. ووصف هذا الخطر بالحقيقي لكونه سيفرض على الجيش الاسرائيلي مضاعفة جهوده والعمل ازاء جبهتين، واحدة في لبنان والثانية في جنوب سوريا، وسيكون من الصعب التحرك في دولة تنتشر فيها قوات روسية تقاتل إلى جانب حزب الله والإيرانيين.

تغطية

مسيرة خجولة انطلقت أمس من سد البوشرية باتجاه نهر بيروت بدعوة من مجموعات الحراك الشعبي باستثناء حملتي «طلعت ريحتكم» و«بدنا نحاسب». أراد المشاركون أن يلتقوا مع أهالي المناطق التي تعاني من أزمة النفايات، ولا سيما المناطق التي طافت فيها النفايات مع سيول الأمطار، ليؤكدوا لهم وقوفهم معهم، إلا أن الأهالي خذلوهم فآثروا التظاهر «على الشرفات»

الأهالي يخذلون الحراك: التظاهر على «البلك

بحّ صوت سامر مازح وهو يطالب «الواقف على البلكون» بأن «ينزل ويلاقي شعبه هون» (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

طرقات سد البوشرية نظيفة، لا نفايات على جانبها، فالبلدية قامت بما تيسّر لها من إمكانات لإزالة أكياس النفايات من بين البيوت. لكن، ليلاً، لا يمكن المرور في أحياء المنطقة. الروائح المنبعثة تنشط مساءً مع هبوب نسمات الهواء التي تحملها من المنطقة الصناعية المجاورة إلى داخل كل بيت. هناك، في المنطقة الصناعية وعلى مساحة 6 آلاف متر، تشكّل على غفلة جبل ضخم من النفايات. تراكمت الأكياس على مدى أربعة أشهر حتى بلغ الجبل المستحدث قدرة استيعابه القصوى، فبات البحث عن مكب آخر ضرورياً. الذباب يسيطر على الأحياء ليلاً ونهاراً، ينتشر في كل مكان، حتى أنّ السكان باتوا يتجنبون فتح نوافذ المنازل، لكن الدخان الناتج من حرق النفايات يشكّل العنصر الأكثر إزعاجاً لهم. لا ساعات محددة لحرق مزبلة، فجأة تتصاعد النيران من كومة نفايات في زاوية الشارع، يُغلق الناس أبوابهم وينتظرون. «مش عم ننام بالليل من ورا البرغش وريحة الحريق والزبالة»، تقول إحدى السيدات الجالسة أمام مدخل منزلها فرحةً بمجموعات الحراك الشعبي التي حطّت رحالها أمس في منطقة سد البوشرية في مسيرة بعنوان «ضد المرض». لا تنام هذه السيدة جراء أزمة النفايات، لكنها في الوقت نفسه لم تلبِّ دعوة الحراك إلى التظاهر لحل أزمة النفايات. لماذا؟ لا تدري، تفكّر قليلاً بحثاً عن حجة مناسبة لمن يسأل، فتقول أخيراً إنّها تدعم الحراك «وقلبها معهم» لكن «الناس ملّوا من التظاهرات التي لم تحقق شيئاً حتى اليوم»، علماً بأنها لم تشارك من قبل في أي تظاهرة للحراك. سيدة أخرى تقف في الجهة المقابلة، تنظر إلى الناس الذين بدأوا بالتوافد عند الثالثة ظهراً إلى نقطة التجمع أمام منزلها. سؤالٌ واحد عن أزمة النفايات كافٍ كي تبدأ ندبية طويلة عن معاناتها، لكنها بدورها لم تشارك، «مندعم من بعيد»، تقول مبتسمة. تنظر إلى الأعلى، فيتأكد المشهد المؤلم. بنايتان كاملتان الجميع فيهما على شرفاتهم، أطفال ونساء ورجال وشبان ومسنون ملأوا شرفات بيوتهم وكأنها تظاهرة على «البلكون»؛ الجميع متضرر والجميع أيضاً «يدعم من بعيد».

من سد البوشرية «المنكوبة بسيول النفايات» كما ورد في بيان الحراك، مروراً بالدورة وصولاً إلى برج حمود وقف الناس على «بلكوناتهم». بحّ صوت سامر مازح، مردد شعارات الحراك، وهو يطالب طوال المسيرة «الواقف على البلكون» بأن «ينزل ويلاقي شعبه هون»، لكن لا تجاوب. الناس يرقصون على الشرفات على وقع أغاني الحراك، يصوّرون المسيرة بهواتفهم ويتفاعلون مع المتظاهرين. أقصى ما تمكّن مازح ورفاقه من تحقيقه هو دفع البعض إلى النزول إلى مدخل البناية والوقوف هناك ثم العودة إلى الشرفات مجدداً. لهؤلاء حججهم المختلفة وغير المقنعة أيضاً: «ما كنا عارفين هلق سمعنا الأصوات»، «هلق خلصنا أكل»، «نحنا معن بس ما رح يتغير شي»، «ما فيي إمشي طويلة الطريق»، «فاكشة إيدي»... إحدى «متظاهرات البلكون» تُخبر المارين أسفل بيتها وهي تشير إلى المكب المقابل لها أنّ «هذا المكب كارثة صحية، منذ 5 أيام فقط رشوا كلس بس البرغش منتشر». هكذا إذاً خذل أهالي المناطق المستهدفة مجموعات الحراك الذين كان هدفهم من المسيرة التفاعل مع الأهالي وإشعارهم بأنهم ليسوا وحدهم.

انطلقت المسيرة عند الثالثة والنصف، نزل عدد قليل جداً من الأهالي إلى الشارع وكانوا متحمسين. عند سؤال إحدى شابات المنطقة عن سبب عدم مشاركة الأهالي تقول: «ما بعرف! شعب مخدّر». يُسقط محيي الدين أبو ضهر، الناشط في مجموعة «ضد الفساد-صيدا»، تجربته في صيدا على ما يراه في المسيرة، يقول: «صرنا عاملين 3 تحركات بصيدا على جبل الزبالة ما حدا من الأهالي شارك. الناس آخر همها وهون نفس الشي، بس نحنا مصرّين وجينا من صيدا لنتضامن مع أهالي البوشرية».

> هدف المسيرة التفاعل مع الأهالي وإشعارهم بأنهم ليسوا وحدهم

وفدٌ يتيم من مخاتير وأعضاء بلدية جديدة - البوشرية - السد شارك في المسيرة ومشى خلف المتظاهرين ممثلاً الأهالي، تماماً مثلما فعلت حملتا «بدنا نحاسب» و«طلعت ريحتكم» اللتان لم تدعوا إلى المشاركة على صفحاتهما على

«تكتيكات» الإقصاء: تحويل الناس الى «مشاهدين»

كارول كرباج

في يده هاتف، يلتقط من خلاله الصور لمسيرة «طلعت ريحتكم» الأخيرة (الخميس الماضي). تعابير وجهه العشريني تعكس حماسته. ادعوه إلى الانضمام من البسطة، يتفحص نفسه بارتباك، معلّلاً أنه خرج من عمله للتو ولا يرتدي لباساً يليق بالمناسبة. نسأل شابة أخرى متكئة على سيارة جانب طريق كركول الدروز، ترد: «بعدني بالشغل، يا ريت!»، وهي إجابةٌ تكرّرت على ألسنة العديد من «المشاهدين» للمسيرة نفسها، لكن عدم استعداد «الواقفين على البلكون» للنزول إلى الشارع لا يمكن تفسيره بظروف العمل فحسب، ولا سيما اذا كانت المسيرة في يوم عطلة (امس الاحد)، فالعديد من سكان سد البوشرية وبرج حمود عبّروا عن تأييدهم للحراك، بالتصفيق والتلويح بالأعلام اللبنانية، لكن من شرفاتهم لا في الشارع. تبدو انطباعات هؤلاء وردات أفعالهم على التحركات أكثر أهمية من المتظاهرين أنفسهم، إذ تعكس شرخاً مرئياً بين فئات الناشطين و«المتطفلين». تعذّر مشاركة الكثيرين منهم قد يتعلق بهشاشة ظروف عملهم أو أعمالهم الصغيرة، لكنه يعود أيضاً إلى خطاب وتكتيكات عمل العديد من المجموعات التي تعمد، على نحو صريح أو مبطّن، إلى إقصاء الكثير من الفئات، ولا سيما الأكثر فقراً وهشاشةً.

الشاب الذي تردّد في الانضمام «لأنه مش لابس منيح» يعي تماماً أنه لا يشبه المتظاهرين أمامه، لا يتجانس معهم، لا في المظهر ولا في الأولويات. لا شكّ أن تركيبة معظم المجموعات نفسها تعكس ذلك التفاوت. فمعظم الأعضاء المؤثرين في المجموعات، أي الذين يفرضون الأولويات وشكل التحركات، هم متفرغون او شبه متفرغين للحراك. يملكون «رفاهية» حضور اجتماعات شبه يومية لساعات طويلة، لا تملكها مثلاً الشابة التي تعمل من الثامنة صباحا حتى العاشرة مساءً. المشكلة

> جعل شاب البسطة يشعر بأنه ليس بمقام المتظاهرين ليس بالبداية الموفقة

لا تكمن فقط في خلفية «الناشطين» ومواقعهم، بل أيضا في عدم إدراك العديدين منهم لامتيازاتهم. ما يعيد انتاج التركيبة التنظيمية للـ«آن جي اوز» في مجموعات الحراك: أقلية من الطبقة الوسطى الشابة المتعلمة تدعي تمثيل الآخرين والتفرّغ للدفاع عن حقوقهم. يطغى خطاب صريح: تلك الفئات غير مرحب بها في الحراك. أوضحت حملة «طلعت ريحتكم» في مؤتمرها الأخير، على نحو لا لبس فيه، أن «نحن» تختصر على «تلاميذ الجامعات، الاساتذة، الناشطين، الموظفين، أصحاب الشركات، الفنانين.. وولاد البيوت». لا يسعى هذا الخطاب إلى تمييع التناقضات الاجتماعية فحسب، بل إلى «تنقية» الحراك طبقياً ايضا. ليس مقصوداً بـ«الموظفين» إلا «أولاد البيوت» منهم.

«المفاجآت» والتحركات المباشرة «الرمزية» تسعى على نحو أساسي لانتزاع الوجه الجماهيري للحراك. منذ 29 آب، تحوّل آلاف المشاركين إلى «مشاهدين» خلف شاشاتهم، وبالتالي أصبحوا أكثر عرضة لإعلام السلطة عبر «بروباغندا» الشغب، «المندسين» وجدار فندق «لو غراي». كذلك، تحرّك جمع النفايات الذي نظمته حملة «طلعت ريحتكم» وقبلها «فرح العطاء»، يسعى بشكل أساسي إلى الترويج لصورة «الشباب المتفاني لبلده»، وهو أمر لا ننفيه بالضرورة، ولكن في ذلك دعوة للغاضبين إلى التزام بيوتهم. فلا داعي للاحتجاج ضد السلطات المختصة، هناك من يزيل النفايات مكانها. وهو أمر كرسته بجدارة الجمعيات غير الحكومية بسعيها للتعويض عن انسحاب الدولة من مهمّاتها الاجتماعية. حتى الشريطة البيضاء، التي دعت حملة «طلعت ريحتكم» «الجميع» إلى تعليقها في أماكن عملهم وسكنهم، لم تطاول فعلياً الجميع. وزعت الحملة تلك الشرائط على نحو اساسي على أصحاب السيارات، لا المارة. وباستثناء الدورة والكولا (مداخل بيروت)، لم يقصد الناشطون الأحياء الهامشية من المدينة. اختاروا مثلاً شارع فردان على حي اللجا.

لكن الإقصاء يستهدف «أولاد البيوت» أيضاً. خروج «طلعت ريحتكم» من الية التنسيق أخيراً، واشتراطها عدم مشاركة المجموعات الأخرى بشعاراتها ولافتاتها وخصوصياتها، يعبّران عن رغبة واضحة في احتكار ساحات الاحتجاج... وإخمادها. فانتقل الإقصاء هنا إلى المجموعات المنظمة نفسها.

تقرير

لبنان في مجلس حقوق الإنسان
خمس سنوات ضائعة

جنيف ـ **بسام القنطار**

تُفتتح اليوم الاثنين في جنيف الدورة الـ 23 للاستعراض الدوري الشامل لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وهي آلية أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في آذار عام 2006 في سياق «الإصلاحات» التي أعلنتها الأمم المتحدة، والتي أدت إلى إنشاء مجلس حقوق الإنسان. ومن المقرر ان يمثل لبنان امام هذه الآلية في اليوم الاول للدورة عند الساعة الثالثة بتوقيت بيروت. ويمثل الحكومة اللبنانية في هذا الحدث الأمين العام لوزارة الخارجية والمغتربين، السفير وفيق رحيمي، على رأس وفد يضم رئيسة بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، السفيرة نجلا رياشي عساكر، وعدداً من الدبلوماسيين وممثلين عن وزارات الداخلية والبلديات والعدل والشؤون الاجتماعية، كما يحضر ضباط من المديرية العامة للامن الداخلي والمديرية العامة للامن العام، فيما يشارك عدد من المنظمات غير الحكومية اللبنانية، ابرزها الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية للتنمية، والتجمع النسائي الديمقراطي اللبناني، ومركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، وجمعية «الفـ». ومن المقرر ان تعقد المنظمات غير الحكومية ندوات اعلامية موزاية للحدث الرسمي تناقش فيها التقرير الحكومي المقدم الى الامم المتحدة وتعلق عليه.

يواجه لبنان سيلا من الاسئلة، تتعلق بمدى التزامه التعهدات التي قدمها خلال الاستعراض الدوري الاول عام 2010، والتي لم يحقّق فيها تقدماً يذكر، ويحيل التقرير الرسمي اللبناني تقاعس لبنان عن انفاذ تعهداته الى الوضع السياسي والامني ومحاربة الارهاب وازمة تدفق اللاجئين السوريين، وهو ما سيقابل بسيل من الانتقادات من جانب الحكومات، ولا سيما الولايات المتحدة الاميركية التي اعدت ثمانية اسئلة مكتوبة للوفد اللبناني.

بعد جلسة الاستماع الى الوفد اللبناني الذي سيعرض خلالها التقرير الرسمي، يفترض أن يتناوب اعضاء الوفد اللبناني على الإجابة عن اسئلة الدول، كل بحسب اختصاصه. ويستدل من لائحة الأسئلة المكتوبة التي قدمت الى أمانة مجلس حقوق الإنسان، أن الدول الاوروبية اعدت الاسئلة الاكثر احراجاً ودقة للحكومة اللبنانية، فيما تكتفي الدول العربية والاسيوية (كالعادة) في طرح اسئلة وتقديم توصيات عامة وغير محرجة، في توزيع ادوار واضح بين الدول التي ستمثل تباعاً امام الاستعراض الدوري الشامل عملاً بالمثل الشعبي القائل (حكلي تحكلك).

من الأمثلة على الاسئلة التي يفترض ان يجيب عنها الوفد اللبناني، ثلاثة اسئلة تقدمت بها الحكومة البلجيكية التي سألت ما اذا كان لبنان ينوي الانضمام الى معاهدة روما المتعلقة بانشاء المحكمة الجنائية الدولية. وما اذا كان لبنان بصدد قبول تقديم الشكاوى الفردية ضمن آلية الشكاوى المعتمدة في بروتوكولات ملحقة بالاتفاقيات المعنية بحقوق الانسان؟ وذكّرت بلجيكا الحكومة اللبنانية بأنها تعهدت في المراجعة التي جرت عام 2010 أنها ستقدم تقريرها الى لجنة مناهضة التعذيب في الامم المتحدة الذي يفترض ان يقدم منذ عام 2001، وسألت بلجيكا ما اذا كان هناك من اجراءات قد اتخذتها الحكومة اللبنانية لوضع سقف زمني لانجاز وتقديم هذا التقرير؟

سيل الاسئلة الى الحكومة اللبنانية سيكون من بعثة الولايات المتحدة الاميركية في الامم المتحدة، التي اعدت ثمانية اسئلة الى الحكومة اللبنانية، ابرزها سؤال ذو طابع سياسي يتعلق بالخطوات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية لوضع حد للشلل الذي يصيب المؤسسات الحكومية، بما فيها مجلس النواب ورئاسة الجمهورية. السؤال الاميركي الثاني اعنف من الاول، ولا تملك الحكومة اللبنانية الاجابة عنه بالتاكيد ويتعلق بالخطوات المتخذة لمكافحة الفساد وسوء استخدام المال العام ووقف الرشى التي يحصل عليها الموظفون الحكوميون والترويج للشفافية والمساءلة. وسألت دولة العام سام التي لديها اعلى نسبة

> **يواجه لبنان سيلاً من الاسئلة المتعلقة بعدم التزامه تنفيذ تعهدات قدمها سابقاً**

من حالات العنف الاسري ما اذا كانت الحكومة اللبنانية بصدد تقديم اقتراح لتعديل قانون العنف الاسري ليشمل تجريم الاغتصاب الزوجي، واشكالا اخرى من العنف الاسري غير المشمولة في القانون الحالي. وفي تعليق غير مباشر عن العنف المفرط على يد القوى الامنية الممارس ضد المتضاهرين السلميين منذ منتصف اب الماضي، سألت الحكومة الاميركية ما اذا كانت الحكومة اللبنانية تنوي اتخاذ اجراءات لضمان حرية التجمع السلمي وتقديم اجراءات امنية ذات فعالية لحماية التظاهرات السلمية.

كما سألت دول اوروبية عدة عن الاجراءات المتخذة لوقف التعذيب وغيرها من انتهاكات حقوق الانسان في لبنان التي ترتكبها القوى الامنية الرسمية، اضافة الى الاجراءات المتخذة لوقف التمييز ولحماية الفئات المهمشة والضعيفة، ولا سيما المثليين والمثليات والمتحولين والمتحولات وذوي وذوات التفضيل الجنسي المزدوج، وخصوصاً الغاء المادة 534 عقوبات التي تجرم كل مجامعة خلافاً للطبيعة، كما قدمت اسئلة تتعلق بضمان حصول اللاجئين السوريين على حقوقهم التي تكفلها المعاهدات الدولية، ولا سيما ان لبنان يسجل المعدل الاعلى عالمياً لوجود لاجئين على اراضيه مقارنة بعدد المواطنين المقيمين.

بدروها سألت بريطانيا ما اذا كانت الحكومة اللبنانية تنوي اجراء انتخابات نيابية وبلدية عام 2016، كما سألت عن التعهدات التي تضمنتها الخطة الوطنية لحقوق الانسان، ولا سيما انشاء المؤسسة الوطنية لحقوق الانسان، واللجنة الوطنية المستقلة للوقاية من التعذيب، وعن الامكانات التي تقدمها الحكومة اللبنانية الى لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، لضمان تطبيق الاهداف التي انشئت من اجلها، وعن مدى التزام وزارة العمل تطبيق الاستراتيجية المتعلقة بحماية العاملات في الخدمة المنزلية. وسألت تشيكوسلوفاكيا عن الاجراءات المتخذة لضمان حقوق السجناء وتطوير الخدمات المقدمة لهم. وسألت المانيا عن موقف الحكومة اللبنانية من ابطال الدور الممنوح للمحكمة العسكرية في محاكمة المدنيين. وسألت هولندا عن الاجراءات المتخذة لضمان حرية التعبير، ولا سيما الكف عن مضايقة المدونين ونشطاء الشبكات الاجتماعية، كما سألت سلوفينيا ما اذا كانت الحكومة اللبنانية بصدد اقرار تشريع موحد للاحوال الشخصية، والاجراءات المتخذة لضمان تسجيل المواليد الجدد للاجئين المقيمين على الاراضي اللبنانية. وسألت السويد ما اذا كان البرلمان اللبناني بصدد الموافقة على اتفاقية منظمة العمل الدولية الرقم 189 المتعلقة بالعمالة في الخدمة المنزلية.

الحرج اللبناني الاكبر سيكون من خلال عدم قدرته على شرح الآلية التي اتبعتها الحكومة اللبنانية في إجراء مشاورات واسعة النطاق مع منظمات المجتمع المدني المعنية أثناء إعدادها التقرير الرسمي، وفيما يخلو التقرير الرسمي من اي إشارة الى أن لبنان وضع هذا التقرير بمشاركة الهيئات الوطنية والجمعيات الأهلية، استناداً الى آلية الاستعراض الدوري الشامل، يتوقع أن ينال هذا السؤال حيزاً واسعاً من الردود والنقاشات، وخاصة أن مستوى الاستشارات لم يتعدَّ المشاركة في جلسة حوار دعت اليها لجنة حقوق الانسان في المجلس النيابي. ويتوقع أن ينال لبنان علامة متدنية جداً على «المنهجية»، مقارنة بالآلية المتبعة من العديد من الدول. ومن الأمثلة على ذلك غياب موقع إلكتروني تفاعلي خاص بالإعداد للتقرير اللبناني، الذي يُعدّ مؤشراً على أن التقرير خضع للحد الأدنى من المشاورات.

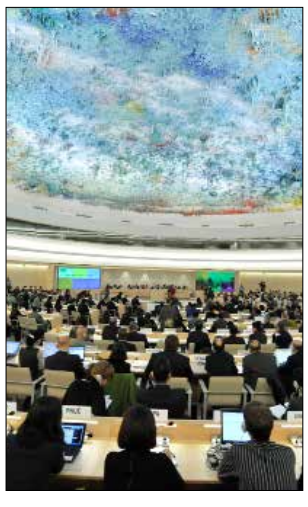

الفايسبوك، مكتفيتين بمشاركة «تمثيلية» خجولة جداً لحفظ ماء الوجه. وصلت المسيرة الصغيرة إلى نهر بيروت وانبعثت الروائح بقوة. بيان الحراك أعاد التذكير بمشاكل البلد من كهرباء ومياه وطرقات ونقل عام وفساد، مؤكداً أن المطلوب «إقرار مراسيم ضمن سياسية بيئية مستدامة وإلغاء كافة عقود سوكلين ومحاسبة من لزّمها».

فمطلوب من المجموعات النسوية والمقعدين وأهالي المخطوفين وغيرهم طمّس خصوصياتهم والنزول جميعاً إلى الشارع بقمصان بيضاء، شموع في اليد وشعار «شيلوا الزبالة من الطرقات» الأوحد.

لا نعرف تحديداً إن كانت مجموعات الحراك، وعلى رأسها «طلعت ريحتكم»، تسعى إلى إعادة الزخم الجماهيري أم استحواذ «الناشطين» على الحراك بأسلوب «الآن جي اوز». إن كانوا يسعون إلى «ما قبل 29 آب» عبر توحيد المطلب وتوضيحه، فعليهم إعادة اشراك «المشاهدين»، المنظمين منهم وغير المنظمين، الشباب والأكبر سناً، «المستقلين» والمقربين من أحزابهم. لا يُفرض المطلب الجماهيري من غرف شبه مقفلة، بل باستقطاب المتضرّرين من الأزمة المعيشية والأكثر تهميشاً منهم، أو أقله محاكاتهم بلغتهم. المؤكد أن جعل شاب البسطة يشعر بأنه ليس بمقام المتظاهرين ليس بالبداية الموفقة.

متابعة

إصدار اليوروبوندز: استبدال الدين يفشل!

محمد وهبة

أعلنت وزارة المال استبدال 42% من سندات اليوروبوندز (سندات دين بالدولار)، التي تستحق في كانون الثاني 2016، كما اعلنت إصدار سندات دين جديدة بقيمة 1,3 مليار دولار.

تبلغ قيمة السندات المستبدلة نحو 318 مليون دولار، وباتت تستحق بعد 8 سنوات، وهي في غالبيتها محمولة من جهات لبنانية، فيما فشلت في استبدال سندات اخرى بقيمة 432 مليون دولار، وهي بمعظمها اكتتابات من غير المقيمين، بحسب مصادر مصرفية مطلعة.

وبحسب بيان صادر عن وزارة المال، جاءت حصيلة الاصدار الجديد (استبدال سندات واصدار سندات جديدة) نحو 1,6 مليار دولار. واوضح البيان ان الآجال توزّعت على النحو الآتي:

ـ 500 مليون دولار لمدة 9 سنوات، تستحق سنة 2024 بفائدة 6,25%.

ـ 500 مليون دولار لمدة 13 سنة، تستحق سنة 2028 بفائدة 6,65%.

ـ 600 مليون دولار لمدة 20 سنة، تستحق سنة 2035 بفائدة 7,05%.

وقالت الوزارة إن الإصدار ينقسم على النحو الآتي:

ـ 318 مليون دولار لاستبدال جزء من السندات المستحقة بتاريخ 2016/01/19، أي ما يوازي 42% من السندات التي تستحق في هذا التاريخ.

ـ 1282 مليون دولار لتمويل استحقاقات الدين بالعملات الأجنبية للقسم الثاني من العام 2015.

تعليقاً على هذه النتائج، تقول مصادر مصرفية مطلعة على الإصدار، إن هناك مجموعة من الأسئلة تحيط بعملية الاستبدال، وهي مؤشر أساسي على «ثقة» الدائنين و«شهيتهم» تجاه ريوع الدين اللبناني. فالوزارة كانت تسعى إلى إنجاز عملية استبدال لكامل السندات التي تستحق في كانون الثاني 2016 وقيمتها 750 مليون دولار، إلا أن مديري الإصدار لم ينجحوا في اقناع كل حملة هذه السندات، وتبيّن لهم أن هناك سندات بقيمة تصل إلى 350 مليون دولار محمولة من جهات لبنانية غالبيتها مصارف لبنانية وافقت على المشاركة في عملية الاستبدال لمدّة 8 سنوات في مقابل الحصول على علاوة بمعدّل 1%، اي تحقيق ريع اضافي على الفائدة الاصلية. كذلك تبيّن لمديري الإصدار أن هناك سندات بقيمة تصل إلى 400 مليون دولار محمولة من جهات خارجية. وبالتالي فإن عدم مشاركة الجهات الخارجية في عملية الاستبدال قد يكون له أكثر من سبب:

ـ الأول هو أن هذه الجهات (مؤسسات وافراد غير مقيمين في لبنان، اي انهم قد يكونون لبنانيين وغير لبنانيين) لا ترى في لبنان وجهة استثمارية مريحة لها وذلك بسبب الأوضاع السياسية وأوضاع المالية العامة.

ـ الثاني هو أن هذه الجهات لا تعتقد أن استحقاقات السندات المستبدلة مناسبة لها نظراً لكونها قصيرة المدى نسبياً (8 سنوات)، وبالتالي فهي تفضّل أن تستثمر على مدى أبعد.

وتشير المصادر إلى أن الفصل بين السببين والتوصل إلى النتيجة النهائية لأسباب عدم مشاركة الجهات الأجنبية في الاستبدال يمكن التماسه من خلال الاطلاع على حجم المشاركة الخارجية في إصدار السندات الجديدة ذات الاستحقاقات التي تتراوح بين 13 سنة و20 سنة. في موازاة ذلك، تقول وزارة المال إن «نسبة العروض من المصارف والمؤسسات المالية الأجنبية في السندات التي تم إصدارها بلغت 10% من السندات المتاحة للاكتتاب من قبل الأسواق المالية». واستنتجت من هذه النسبة أنها «تدلّ على استمرار الثقة والطلب الدولي على السندات اللبنانية». لكن هذا الأمر، قياساً على عدم مشاركة غير المقيمين في عملية الاستبدال، هو مؤشّر على توقعات المستثمرين الأجانب للبنان. فضلاً عن أن هذا الأمر يخلق مشكلة جديدة لوزارة المال التي عليها أن تجد طريقة لسداد قيمة السندات التي تستحق في كانون الثاني 2016 ولم تُستبدل.

مصر: عزوف «الأكثرية» و«احتجاجها»

ورد كاسوحة*

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية ليست المؤشّر الوحيد على تجميد المشاركة السياسية في هذا البلد، فقد سبقتها مؤشّرات كثيرة كانت تتراكم باستمرار وتعمّق عبر تراكمها مأزق الحكم الذي لم يعد يعبّر عن خيارات الأكثرية الشعبية إلا في حدود ضيقة. هذه المرّة لم تمنحه الأكثرية ثقتها وفضّلت الانكفاء وعدم المشاركة في البند الثالث من خريطة الطريق، بعدما كانت مشاركتها الكثيفة في البندين الأولين (الاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية) هي الورقة التي منحته شرعية الوجود والادعاء بتمثيل غالبية المصريين.

دلالات الانكفاء

الانكفاء هنا بدا تعبيراً عن أزمة ثقة بين عموم المصريين والحكم الذي لم يعدم وسيلة لحضّهم على المشاركة. هذه الأزمة جرى التعبير عنها في أكثر من مناسبة، وكان يفترض بالنظام أن يلتقط هذه المؤشرات ويسعى في ضوئها إلى استعادة ثقة الأكثرية بدل المضي في تعميق الأزمة السياسية عبر «إلغاء المعارضة» ومنعها من التعبير عن نفسها ضمن أطر مقبولة. البيئة التي استفتت على الدستور وانتخبت السيسي رئيساً كانت تتابع هذا المشهد ورغم أنها ليست معجبة بأداء المعارضة إلا أنها كانت تفضل بقاءها ضمن المشهد السياسي، على الأقلّ لإضفاء طابع تعددي على المشاركة الانتخابية. صحيح أنه وجود رمزي في ظلّ «التوجه العام» إلى توحيد الأصوات المؤيدة للدولة في «حربها ضدّ الإرهاب» (قائمة «في حب مصر» التي اكتسحت الانتخابات في مرحلتها الأولى) لكنه يمنح رغم رمزيته شرعية إضافية للحكم ولا يسمح للإخوان بمعاودة التعويل على عنصر الاستقطاب داخل المجتمع. الآن وفي ظلّ استبعاد المعارضة من المشهد تماماً ودخول فئة واحدة محتكرة للتمثيل الشعبي إلى البرلمان فإنّ الاستقطاب سيعود بقوّة وسيمنح الإخوان فرصة لملء الفراغ الموجود في المشهد السياسي. وهو بالضبط ما تخشى منه الفئات المؤيدة للحكم الحالي، حيث تعتبر أنّ الحشد لمصلحة الجماعة سيكون أسهل هذه المرة لوجود «مبرّر سياسي» يتيح لها معاودة العمل مع المجموعات التي غيّبها الحكم أو قمعها. وقد حصلت اختراقات من هذا النوع في الآونة الأخيرة خصوصاً على مستوى القواعد التي وحّدها قمع السلطة واستبعادها للعمل الطلابي الفاعل داخل الجامعات، فضلاً عن الكمّ الهائل من الاعتقالات الذي طال معظم المجموعات السياسية ولم يميز بينها لا سياسياً ولا اجتماعياً. كلّ ذلك أضفى شرعية على نشاط القواعد الإخوانية وسهّل عليها «معاودة العمل» ضمن الأطر التي كانت تنشط فيها قبل انتهاء حكم الجماعة. وفي حال بقيت السلطة مصرّة على إنهاء العمل بالأطر التقليدية للمعارضة القريبة منها فإن القواعد الاخوانية التي «استعادت نشاطها» ستكون هي البديل، ولن تستطيع هذه المرة دعاية النظام النيل منها لأن المجال السياسي لم يعد يتسع لغير الحكم والمجموعات التكفيرية التي تحاربه.

اغتراب المجتمع سياسياً

في ظروف كهذه يجد المجتمع المصري نفسه بين فكّي كماشة، فمن جهة هنالك الحكم الذي أيّده بشدة واستفتى على وجوب استمراره مرّتين ولكن من دون نتائج تُذكر حتى الآن، ومن جهة أخرى مجموعات الإسلام السياسي التي ثار ضدّها أكثر من مرّة، وفي كلّ مرة من هذه المرات كانت «تعود أقوى من السابق» بفعل غباء السلطة وتصميمها على إغلاق المجال العام أو جعله حكراً على القوى التي تواليها بشدّة. هنا لا يعود المجتمع ممثلاً في أيّ من الأطر السياسية للدولة وتصبح القنوات بينه وبين هذه الأخيرة مسدودة، على الرغم من انه يتفق معها في موقفها من جماعات الإسلام السياسي. غربته بهذا المعنى تغدو مضاعفة، فابتعاده عن الدولة لا يترافق مع تقارب من أيّ نوع مع المجموعات التي تناصبها العداء، وخصوصاً الإسلامية منها. أما المعارضة التي يعبر عنها اليسار فلا تبدو في ظلّ تحلّلها الحالي وعجزها عن قراءة المتغيرات قريبة منه، وهو ما يرشّحه للدخول في حالة كمون شبيهة بتلك التي كانت موجودة أيام نظام مبارك. وهذا يعني أنّ الممارسة السياسية في المرحلة المقبلة ستكون خالية من أيّ مضمون، وستقتصر على النخبة التي وصلت إلى البرلمان

نتائج الانتخابات ليست المؤشّر الوحيد على تجميد المشاركة السياسية (أ ف ب)

الغنوشي من الإطلاق إلى الإطلاق!

توفيق المديني *

عمل الشيخ راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة الإسلامية في تونس، خلال السنوات القليلة الماضية على تسويق صورة ليبرالية مدنية عن حركته، غير أن سنوات حكم الترويكا، والمواقف من القضايا المصيرية، لا سيما الموقف من الأزمة السورية، كشف لنا الوجه الحقيقي للنهضة، غير الذي يتم الترويج إليه إعلامياً من أجل كسب ودّ الغرب. ففي الفترة الأخيرة، سُئِلَ الغنوشي في حوار له مع قناة «فرانس 24» عن المقاتلين في سورية، فقال: «إنّه لا يعتبر كلّ من يشارك في محاربة بشار الأسد إرهابياً»، بل هو يفرّق بين «من يقاتل لترسيخ الديمقراطية وبين من يقاتل لترسيخ دكتاتورية جديدة هؤلاء هم الإرهابيون». وفي تحول مثير ومفاجئ من الأزمة السورية، قال الغنوشي مؤخراً، في تصريحات إعلامية، إنه لا يملك عداوة شخصية للرئيس السوري بشار الأسد، أو كره للنظام السوري، وأنه يستدعيه لمؤتمر عربي تحتضنه تونس حول المصالحة السورية، ولطيّ وحل جميع الخلافات العربية والأنظمة المتخاصمة.

ومن خلال قراءتي لفكر الشيخ الغنوشي، ومتابعتي الطويلة لمواقفه السياسية سواء عندما كان في المعارضة أو عندما تسلم حزبه السلطة عقب أول انتخابات ديمقراطية شهدتها تونس بعد سقوط الديكتاتورية في 23 أكتوبر 2011، كان أداؤه يتّسم بالازدواجية دائماً، أي يقول الشيء ويعمل بنقيضه، وهو أمر ليس غريباً، لا سيما إذا تابعنا تصريحاته. إذ يعلن فيها أمراً ليعود ويعلن عكسه في اليوم التالي. فعند زيارته واشنطن في نهاية سنة 2011، لم يتردّد في نفي كلّ ما كان أعلنه سابقاً في منفاه اللندنيّ من تصاريح معادية للولايات المتحدة، متفادياً الردّ على الأسئلة المحرجة حول الصراع العربيّ ـ الإسرائيليّ. وعندما سألته إحدى الصحافيات الأميركيات عن موقفه حيال تبوؤ يهوديّ رئاسة الجمهورية التونسية أتى جوابه بالموافقة. الأمر الذي يتناقض تماماً مع ما كان قد أعلنه في كتابه «الحريات العامة في الدولة الإسلامية»: «يمكن غير المسلمين من يهود ومسيحيّين وغيرهم الوصول إلى مراكز المسؤولية، لكنّهم لا يستطيعون تبوؤ الوظائف العليا [مثل رئاسة الجمهورية أو الوزارة وغيرها]». من ناحية أخرى، فهو قادر في الوقت عينه على أن يقول إنّ الإسلام هو «مجموعة قيم»، فاتحاً بذلك المجال نحو اعتماد مفهوم جديد للدين الإسلامي على أنّه مرجعية أخلاقية وقيميّة من جهة، ومن جهة أخرى بأنّ الإسلام «هو نظام شامل للحياة»، أي أنّه دين ودنيا ودولة، عقيدة ونظام، عبادة وتشريع... إلخ.

> **يعود التغيّر في موقف الغنوشي إلى الموقف الذي أعلنه الرئيس التركي أخيراً**

إضافة إلى ذلك، فإن كلّ تصريحاته حول وضع المرأة، إن من حيث ارتداء الحجاب أو تعدد الزوجات، مبهمة تحمل الشيء ونقيضه، ما يدلّ على أنّه وبالتالي حركة النهضة، إمّا لا رؤية واضحة لديهم لتقديم أجوبة واضحة لهذه الإشكاليّات، وإمّا أنّهم يخفون مشروعهم الحقيقي بتصريحات مبهمة لا تلبث أنْ تتغيّر عندما تحين اللحظة المناسبة.

وانطلاقاً من هذه النزعة البراغماتية الرديئة التي يتبناها طيلة مسيرته السياسية، لم أتفاجأ بهذا التبدل في مواقفه من الأزمة السورية، علماً أنه وحركة النهضة كانا وراء احتضان مؤتمر أصدقاء سوريا في مارس/ آذار 2012 لدعم المعارضة السورية، ومطالبة الأسد «بتفويض صلاحياته لنائبه...» على حد ما جاء في البيان الختامي. وفي ظل حكم «الترويكا» لم تعترض حركة النهضة ولا زعيمها على قرار الرئيس السابق المؤقت منصف المرزوقي طرد السفير السوري وقطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام الأسد. والأكثر من هذا، إن الحركة وزعيمها لم يتخذا أي موقف معارض عندما أصدح القيادي المتشدد في حركة النهضة الحبيب اللوز بقولته الشهيرة: «لو كنت شاباً لذهبت للجهاد في سوريا»، بل نجد الغنوشي نفسه يقول في حديث صحافي إلى «الشروق» الجزائرية نشر بتاريخ 15 حزيران 2013: «والله علينا كلنا أن نقف مع الشعب السوري في محنته، خاصة وأنه يعاني من بطش وجبروت النظام...». ويضيف: «الشعب السوري عانى ما يكفي وحان وقت الوقوف الفعلي إلى جانبه».

وحين غادرت حركة النهضة الحكم في نهاية سنة 2013، تحت ضغط حركة المجتمع المدني التونسي، لم يتغير موقف الغنوشي من الأزمة السورية بمغادرة الترويكا الحكم، بل حافظ عليه حتى يوم 21 حزيران 2014، على الأقل وهو التاريخ الذي صرح فيه لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية بأن «رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي هو أساس الحرب في العراق» وأنه

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

بأصوات «الأقلية» الشعبية. التشريعات هنا لن تكون في مصلحة المجتمع طالما انه اختار العزوف وعدم إعطاء الشرعية للأعضاء المُنتخبين في البرلمان، وإذا خرجت من هذا المجلس تشريعات معيّنة، فستكون لمصلحة الأقلية ولن تستفيد منها الأكثرية الشعبية التي قاطعت الانتخابات. وهذا في السياسة يعتبر نزعاً للشرعية وتأكيداً على الطابع غير الديمقراطي الذي ستكون عليه هذه السلطة. الأكثرية هنا لا تتحمّل مسؤولية «عدم الاختيار»، إذ إنّ مشاركتها كانت مشروطة بتوفير المناخ السياسي الملائم للعملية الانتخابية، وعندما لم يتوافر هذا المناخ فضلت التنحّي جانباً وترك السلطة تتحمّل وحدها مسؤولية الفراغ الحاصل

في العملية السياسية. وهذا فعل احتجاجي قبل أن يكون سياسياً، ما يدل على استمرار الحالة التي بدأها المصريون في عام 2011 مع ثورة يناير، وإن لم يأخذ الاحتجاج هذه المرّة طابعاً جماهيرياً كما في السابق.

الاحتجاج السلبي

عندما كان يعزف المجتمع في السابق عن المشاركة في العملية السياسية كانت القوى والمجموعات الاحتجاجية المتمرّسة في التنظيم هي التي تستفيد من هذا العزوف، وتنقله من حالة الكمون إلى حالة الفعالية والاشتباك مع السلطة. أما الآن وفي ظلّ إضعاف تلك القوى من جانب الحكم، فإنّ المجتمع مضطرّ للمواجهة وحده، والمقصود بالمواجهة هنا ليس الاشتباك مع السلطة بل محاولة الضغط عليها من موقع الحليف لإجبارها على التراجع عن خيارات دعم الأقلّية النافذة من أمنيين ورجال أعمال وعائلات تقليدية و..الخ. فهؤلاء بالإضافة إلى بعض الأحزاب التي تمتلك المال السياسي («المصريون الأحرار» مثلاً) هم الذين نالوا حصّة الأسد في الجولة الأولى من الانتخابات، وتمثيلهم داخل البرلمان سيكون لمصلحة «الأقلية التي انتخبتهم»، وليس لمصلحة الشعب عموماً. ولذلك فإنّ السلطة عندما تحميهم تكون عملياً قد وفّرت غطاءً شرعياً لصيانة الامتيازات التي قامت ثورة يناير من أجل انتزاعها وإعادتها إلى الشعب. هذا الغطاء هو ما تحاول الأكثرية التي عزفت عن التصويت رفعه عبر إشعار السلطة بأنها ميّزت بين المرشحين ولم توفّر لهم فرصاً متساوية للوصول إلى المجلس، وهي بذلك تمارس الاحتجاج السياسي من دون امتلاك أدواته بالضرورة، ومن دون توفّر السياق الذي يسمح بوصول هذا الاحتجاج إلى خواتيمه. في 2011 كان السياق هو الثورة التي أمّنت القاعدة الاجتماعية لتلقّف المطالب وإنفاذها عبر الأدوات التي تستخدم عادة للاشتباك مع السلطة، أما الآن فلا الثورة موجودة ولا أدواتها، فضلاً عن اختلاف التركيب الطبقي للبيئة التي تمارس الاحتجاج، فمن يحتجّ حالياً ليس المهمّشون الذين قادوا ثورة يناير وإنما البيئة الاجتماعية التي انتخبت السيسي رئيساً واستفتت بالإيجاب على الدستور الذي «وضعه للبلاد». هذه البيئة ليست في وارد إسقاط السلطة، فهي تعلم بحكم تموضعها الاجتماعي أهمية وجود الدولة في المرحلة الحالية، وتدرك مدى التعقيدات التي تنطوي عليها فكرة إسقاطها في ظلّ عدم وجود بديل سوى الإسلاميين. ولذلك فهي تحتجّ من ضمن السياق القائم حالياً ولا تحاول استبداله بآخر، وعندما تسحب باحتجاجها الشرعية عن العملية الانتخابية لا تعطيها لقوىً أخرى، وخصوصاً الإسلامية منها. تموضعها الاجتماعي (كطبقة وسطى حريصة على الاستقرار) يمنعها من ذلك وكذا إدراكها بحكم هذا التموضع لحجم التحديات التي تواجهها مصر في المرحلة الحالية. بهذا المعنى هي «لا تريد بديلاً من حكم السيسي»، وكلّ ما تتمناه أن يفهم الرجل الذي أولته ثقتها مدى الضرر الذي لحق بشعبيته جراء التصاقه بنخبة رجال الأعمال والرأسماليين الذين أوصلهم إلى البرلمان عبر المحاباة وتسييد نزعة التملّق والتطبيل له.

خاتمة

في ظلّ هذا الواقع فإنّ حالة الاستنقاع ستطول ولن يجد المصريون قريباً مخرجاً منها طالما أن القاعدة الاجتماعية للحكم لا تريد تغييراً على شاكلة ما حصل في يناير. وإذا تحرّكت بعض القوى التي أُخرجت من المشهد الحالي للاحتجاج على الوضع القائم، فلن تجد قاعدة شعبية بسهولة، وستُضطر لمعاودة بناء تجربتها من الصفر، فالتجريف الآن لا يطال القوى السياسية فحسب وإنما المجتمع أيضاً. هذا الأخير لن يفرز في القريب العاجل قوىً شبيهة بتلك التي قادت ثورة يناير، وسيكتفي بالاحتجاج السلبي كما فعل في الانتخابات الحالية، ما يعني أنه في حالة كمون وانتظار لما سيأتي به المشهد السياسي بعد انتهاء الانتخابات. لغاية الآن هو لا يريد تغييراً جذرياً في الحكم، ولكن استمرار هذه الإرادة السلبية مرتبط بانحيازات الطبقة السياسية التي تتكوّن حالياً عبر انتخابات مجلس الشعب. إذا تفاقم إطباق الرأسماليين وأصحاب الرساميل ومعهم كلّ الوجوه القديمة على المجلس فقد تختلف الحسابات، وتعيد الطبقة الوسطى التي انتخبت السيسي واستفتت على «دستوره» التفكير بخياراتها. أول خطوة على هذا الطريق هو العزوف عن الاقتراع، ويبدو أن الرسالة قد وصلت. سننتظر الآن الخطوة الثانية، والتي ستكون مرتبطة بأداء المجلس وإصداره للتشريعات التي تمسّ حياة الناس.

* كاتب سوري

«ديكتاتور شأنه شأن بشار الأسد»، قبل أن يدعو إلى «ضرورة ترك نوري المالكي وبشار الأسد السلطة في القريب العاجل».
وفي هذا السياق، يجمع المحللون التونسيون والعرب، من هذا التبدل في مواقف الغنوشي من الأزمة السورية، إلى التبدلات التي شهدتها مواقف الدول الإقليمية والدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية من الأزمة السورية، التي لم تعد تشترط رحيل الرئيس بشار الأسد من السلطة كشرط رئيس لحل هذه الأزمة، بل إنها أصبحت تطالب ببقاء هياكل الدولة السورية، ولا سيما المحافظة على بقاء مؤسسات الجيش العربي السوري وأجهزة المخابرات موحدة، باعتبارهما عماد الدولة السورية، لأن في حال انهيار النظام، فإن البديل سيكون وصول تنظيم «داعش» الإرهابي إلى السلطة في دمشق.
ويعود التغيّر أيضاً في موقف الغنوشي من الأزمة السورية، إلى الموقف الذي أعلنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال زيارته موسكو مؤخراً، حين قال إن «بشار الأسد يمكن أن يشكل جزءاً من مرحلة انتقالية في إطار حل للأزمة السورية». وكانت ألمانيا أكبر قوة اقتصادية وسياسية في أوروبا بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل دعت في الفترة الأخيرة إلى إشراك الرئيس الأسد في أي مفاوضات تهدف إلى إنهاء النزاع في بلاده المستمر منذ أربع سنوات.
وهكذا، نصل إلى نتيجة مفادها أن التغير في موقف الغنوشي من الأزمة السورية لم يكن نتيجة مراجعات سياسية قامت بها حركة النهضة وشملت نهجها السياسي الداخلي والخارجي خلال فترة حكم الترويكا وما بعدها، لا سيما خطيئتها الكبرى بتجشيع آلاف الجهاديين التونسيين للالتحاق بصفوف الحركات الإرهابية والتكفيرية في سورية لقتال، إذ يوجد ما يقارب 8000 من الجهاديين التونسيين مع التنظيمات الإرهابية في سنة 2015، وإنما نتيجة دخول روسيا الحرب في سورية لمحاربة الإرهاب التكفيري ميدانياً إلى جانب الجيش العربي السوري، والتبدلات التي طرأت على مواقف الدول الغربية والإقليمية من الأزمة السورية، لا سيما أميركا وتركيا، وهو ما يؤكد تبعية مواقف الغنوشي وحركة النهضة للغرب ولتركيا الدولة الإقليمية المحتضنة لتنظيم الإخوان المسلمين العالمي، وتنكّره للمواقف الوطنية والقومية للشعب التونسي الرافضة لقطع العلاقات الديبلوماسية بين تونس وسوريا، بينما كان الغنوشي بالأمس القريب جداً عدواً لدوداً لنظام الحكم في سوريا، ومعارضاً شرساً لفتح السفارة التونسية بهذا البلد الشقيق.
إن تصريح الغنوشي الأخير من الأزمة السورية، يعكس الأزمة العميقة التي تعيشها حركة النهضة، منذ أن وصلت إلى السلطة وليومنا هذا، إذ هناك فجوة كبيرة بين مواقف الغنوشي التوافقيّة، التي يتمّ الإعلان عنها بانتظام عبر وسائل الإعلام، وخصوصاً الأجنبيّة، والتي تعكس نوعاً من البراغماتية الرديئة التي لازمته في كل مسيرته السياسية، إضافة إلى نفاقه السياسي، وبين القناعات الراسخة لدى حركة النهضة، المتناقضة مع مقولة بناء الدولة المدنية، ومحاربة الإرهاب التكفيري.
لا شك أن الغنوشي لا يستطيع إطلاق كلمة إرهابي على جميع المقاتلين في سورية، وهو متأكّد بالنتيجة أنهم يمارسون الإرهاب لمجرّد ارتباطهم بالقوى الإقليمية المتحالفة مع الولايات المتحدة الأميركية، التي ساندت إدارة الرئيس بوش السابقة في احتلال العراق وإسقاط دولته الوطنية، وتحويله إلى حقل اختباري تستخدمه اللوبيات الأميركية الناشطة في مجال السلاح والبترول والدواء. وها هي القوى الإقليمية والدولية نفسها تساند الآن الحركات الإرهابية والتكفيرية، وتنظيم الإخوان المسلمين في سورية الذي ينشط في المجال العسكري وهو يرفع السلاح في سورية أيضاً عن طريق أكثر من كتيبة.

* كاتب تونسي

شذرات

من مسجد بابري إلى الحرم الشريف ومن بوذا باميان إلى تدمر

زياد منى

لا شك في أنّ مشاهد شابات فلسطين المحتلة وشبابها، وهم يجددون انفجار غضبهم على العدو، تعيد لنا صورة الشعب المناضل، مثل كل الشعوب المقهورة الساعية للتحرر، الذي لا يمل من التضحيات ولا يمنعه حجمها وهولها من الاستمرار في معركة غير متكافئة. معركة شعب أعزل مقهور ضد عدو عنصري غاصب منحته الدول الاستعمارية، ومعها أنظمة سايكس بيكو من بقايا الإقطاع وأعراب الجزيرة التكفيريين والسلطة الذيلية، كل المسوغات لارتكاب أشكال الجرائم الفردية والجماعية كافة التي عرفها تاريخ البشرية الإجرامي بحق كل من يعاديه.
صحيح أن الفتيل الذي أشعل الانفجار المتجدد كان العدوان الصهيوني المغتصِب على الحرم الشريف، لكن ذلك تعبير مكثف عن معركة على مجمل أشكال اضطهاد العدو الصهيوني والمتعاونين معه، كان اسمهم ما كان. نقول ذلك لأنه ثمة قُصَّر من القابعين لدى أعراب النفط في فنادق السبع نجوم الذين يرسلون شباب فلسطين للقتال في سورية وفي اليمن إلى جانب أسيادهم، يحاولون مصادرة هذه المعركة لأهداف طائفية ومذهبية خبيثة ويسعون لتنصيب أنفسهم قادة كل حراك وناطقين باسمه.
نكتفي بهذا الموضوع الآن. حقيقة نود تجديد التذكير بها: الأعراب التكفيريون لا يكترثون لا بمسجد أقصى ولا بمسجد أدنى، فهم قد أعلنوا منذ أن ابتلينا بهم أن لا مقدس لهم سوى أنفسهم. فعلى سبيل المثال، لم يحترموا مقام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) عندما أعملوا فيه تدميراً ونهباً إبان غزوهم النجف، ولا احترموا مقامات الصحابة التي بقيت شاهداً على عمق تاريخ هذه الأمة وتواصله مع الحاضر؛ وها هم قد أعملوا تدميراً في مكة المكرمة وقضوا على كل ما يذكر بتاريخها المجيد، ويعدون العدة لإعادة محاولة هدم قبر النبي محمد (ص) في المدينة المنورة، فقط بهدف إلغاء التاريخ القويم والادعاء أنهم هم بداية التاريخ ونهايته.
وللتذكير أيضاً: أبواق أعراب الغزو والنهب التكفيريين أعلنوا منذ البدايات أنهم لا يقيمون أي وزن للحرم الشريف أو للقدس، ويعدون كفراً أي قول عن أرض فلسطين المقدسة، رغم ما أجمعت عليه الأمة منذ صدر الإسلام.
ولنتذكر أيضاً أن أولئك الأعراب أنفسهم قد تجاهلوا قيام هنود متطرفين في مطلع تسعينيات القرن الماضي بهدم مسجد بابري، كذلك ما تبع ذلك من قيام بنغال مسلمين متطرفين بجرائم إحراق هندوس ومعابدهم الذي تلا تلك الجريمة.
مقابل ذلك، هل ننسى كيف تدافع ممثلو قادة إسلاميي الناتو في عام 2001 لاستجداء قادة طالبان التراجع عن عزمهم ارتكاب جريمة جديدة بحق الحضارة الإنسانية وتدمير تمثالي بوذا باميان! لقد هرولوا إلى كابول ليثبتوا للسيد الأبيض التزامهم المطلق بكل ما يهمه. لكن عندما أقدم تنظيم «الدولة» على تدمير آثار مدينة تدمر، لم يكترث أحد منهم بالأمر. فالمسألة هنا تتعلق بأثر حضاري سوري ولا علاقة للرجل الأبيض به؛ أكثر من هذا، تدمر، مدينة، لكنها ترمز إلى حضارة المشرق التي تحدت الغرب الإمبراطوري الروماني، ولذا فإنها لا تدخل ضمن اهتمامات إسلاميي الناتو من الأعراب التكفيريين.
نجدد التذكير بهذه الحقائق الآن للقول لشعبنا المقهور إن لا فائدة من مناشدة التكفيريين من الأعراب التحرك لنصرتهم. فمقدساتنا، وكل ما هو ثمين في عيون شعوبنا، لا يهمهم، ولم يهمهم يوماً. فهل يظن أحدٌ أن أي من قادة أولئك الأعراب التكفيريين يسأل عن فلسطين وما يحل بشعبنا! لا، فهمهم الوحيد الذي يفكرون فيه، ليلاً نهاراً، هو الصفقات والعمولات والأموال التي سينهبونها من ثروات أشقائنا في مختلف بقاع جزيرة العرب، وعن الحريم والغلمان الذين سيواصلون تكديسهم كالأرائك في قصورهم التي تعكس نهماً وشبقاً لا حدود لهما: لذا، يا شعب فلسطين: «اطلبوا الخير من بطون شبعت ثم جاعت لأن الخير فيها باق، ولا تطلبوا الخير من بطون جاعت ثم شبعت لأن الشح فيها باق».
لقد كُتب على أبناء فلسطين، منذ أن استعادها أبناؤها بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس، أن يكونوا حراس الأرض المقدسة، اليهودية والمسيحية والإسلامية، وعلى عاتقهم يقع واجب دحر العدو الصهيوني والقضاء على كيانه المصطنع، العنصري.

مشهد ميداني

«داعش» في مهين: الخطر يتهدّد صدد والطريق الدولي

«غمام» مفاجأة الجيش... وتقدّم في ريف حلب

سقطت قرية مهين في يد «داعش». حالة المراوحة بين مصالحة ورفض المسلحين المحليين دخول الجيش إليها أنهاها التنظيم. ليهدّد من خلالها الأوتوستراد الدولي وبلدة صدد، إضافة إلى مطار الشعيرات. أما على المقلب الآخر، فكان الجيش يفاجئ المسلحين بسيطرته على قرية غمام الاستراتيجية في ريف اللاذقية الشمالي

مرح ماشي

على الرغم من التوقعات اليومية بهجمات جديدة لمسلحي «داعش» باتجاه المناطق والبلدات المحاذية للأوتوستراد الدولي الواصل بين حمص ودمشق، لا سيما بعد السيطرة على القريتين، تمكّن مسلحو التنظيم من السيطرة على قرية مهين المجاورة. لم ينسَ السوريون بعد التوقيت نفسه

> قرية صدد ما زالت تحت سيطرة الجيش رغم سوء الأوضاع الميدانية

تقريباً من عام 2013 عندما استعاد الجيش السيطرة على مهين ومستودعاتها الاستراتيجية، بعد معارك ضارية مع المسلحين الذين أعلنوا معركة «أبواب الله لا تغلق». وعاد «داعش» اليوم لينتزع المبادرة بغية تحقيق حلمه المنشود والمتمثل في السيطرة على الأوتوستراد الدولي، ومدينة حسياء الصناعية، فسيطر على قرية مهين، ليل أول من أمس. وخضعت القرية طيلة الأشهر الفائتة لهدنة بين مسلحيها والحكومة السورية، ما لبث أن أعلن وجهاؤها أمس مبايعتهم لتنظيم «داعش»، في خرق للهدنة المتفق عليها. مسلحو التنظيم هاجموا نقاط الجيش السوري عند مدخل البلدة، باستخدام عربتين مفخختين، تلا ذلك تقدم بري لمسلحي التنظيم.

وبدأ الهجوم انطلاقاً من القريتين التي يسيطر عليها مقاتلو التنظيم منذ أشهر، حسب المصدر. وسرعان ما سيطر المسلحون على مهين وحوارين، إضافة إلى تلال الحزم الثاني، في حين يرصدهم عناصر الجيش على تلال الحزم الأول، على مسافة 3 كلم، إلى الشرق من بلدة صدد.

وتمتد القرية التي تبعد عن مدينة حمص مسافة 85 كلم إلى الجنوب الشرقي، بين بلدة القريتين شرقاً وصدد غرباً، وبين حوارين وسلسلة جبال مهين التي تصل حتى جبال القلمون جنوباً. مصدر ميداني أكد في حديث إلى «الأخبار» أن قرية صدد المجاورة ما زالت تحت سيطرة الجيش، على الرغم من سوء الأوضاع الميدانية، باعتبار المسافة الفاصلة بين القريتين لا تتجاوز 10 كلم.

ويؤكد المصدر أن الجيش لا يزال حتى الآن يسيطر أيضاً على تلال الحزم الأول، مستفيداً من تجميع القوات المنسحبة لشنّ هجوم معاكس، يسمح باستعادة السيطرة على تلال الحزم الثاني. ويلفت إلى أنّ قرية الحصر التي تبعد عن صدد 4 كلم جنوباً، ما زالت تحت سيطرة الجيش، ما يعني اختلافاً في سيناريو سقوط القرية عام 2013.

ويذكر أن هدف «داعش» الأساسي، من خلال عملية الالتفاف الحالية عبر المناطق المتساقطة بيده عسكرياً، قطع طريق دمشق، وإسقاط مطاري الشعيرات والـT4، إضافة إلى قطع الإمداد عن آبار جزل وشاعر أقصى شرق حمص، وصولاً إلى تدمر.

تتحكّم غمام في طريق إمداد المسلحين المتمركزين داخل بلدة ربيعة الجبلية (الأناضول)

ويرى العسكريون في احتمال سقوط قرية صدد خطراً يواجه قوات الجيش، إذ يبدو الطريق عبرها أقرب إلى مطار الشعيرات الاستراتيجي، الذي يبعد عن مركز مدينة حمص 31 كلم إلى الجنوب الشرقي، باعتباره المطار الرئيسي في المنطقة الوسطى لإمداد وحدات الجيش بالتعزيزات والقوة النارية، في حين يهدد سقوط مهين طريق إمدادات مطار الـT4 العسكري، الواقع على طريق حمص ـ تدمر القديم، ويبعد عن مدينة حمص مسافة 100 كلم، وعن بلدة القريتين المجاورة لمهين 25 كلم. وحدات الجيش قامت بخطوات استباقية شرقاً، للحفاظ على المطار الأكبر بين المطارات الحربية السورية، إذ دخلت أمس وحدات من قوات النخبة في الجيش إلى منطقة البيارات، غرب مدينة تدمر التاريخية، تحت غطاء جوي روسي، بهدف عزل قوات «داعش» المتقدمة جنوب حمص، وتحويل جبهاتها المشتعلة إلى جبهات ميتة، من خلال تضييق الخناق عليها، بين القوات السورية من جهة، ومسلحي «جيش الإسلام» في ريف دمشق من جهة أُخرى. وفي ريف اللاذقية، سيطرت وحدات من الجيش السوري والقوات الرديفة، في خطوة مفاجئة،

العالم

الاستغلال السياسي للاجئين في أوروبا: 120

تحوّلت «فوبيا» اللجوء إلى مادة انتخابية ورافعة لأحزاب اليمين الأوروبية، في استغلال واضح للأزمة. لا يقف الاستغلال هنا، بل بلغ الأمر أن تعهّد رئيس وزراء جمهورية الجبل الأسود باستيعاب 120 ألف لاجئ، في مقابل إدخال بلاده في حلف الأطلسي

فراس الشوفي

لأجل غير قصير، ستبقى أزمة اللجوء إلى أوروبا الشغل الشاغل لـ«القارة العجوز»، ولاتحاد الأوروبي، في ظلّ تصاعد قوّة اليمين الداعي للعودة إلى الدول الوطنية وتفضيل «المصالح القومية على حساب المصالح الأوروبية». وآخر الأمثلة فوز «حزب العدالة والقانون» البولندي المحافظ، بأغلبية 37,6 بالانتخابات النيابية الاثنين الماضي، بعد ثماني سنوات في صفوف المعارضة. وهو حزب «شعبوي محافظ مناهض لأوروبا والاتحادي الأوروبي»، بحسب وكالة «فرانس برس». وبحسب وكالة «الأناضول» التركية، فإنها «المرة الأولى في تاريخ بولندا الحديثة، التي تلعب فيها قضية المهاجرين دوراً في معركة انتخابية»، وإن «الحكومة البولندية وافقت على استقبال 7000 لاجئ ضمن خطة الاتحاد الأوروبي لاستقبال اللاجئين، غير أن شريحة كبيرة من البولنديين تعارض بشدة استيعاب المسلمين».

وبذلك تعزّز بولندا «معسكر الدول المناهضة لأوروبا مثل بريطانيا»، بعد فوز الحزب «المعروف بمواقفه المناهضة لدول مثل روسيا وألمانيا»، بحسب «فرانس برس».

وبلا شكّ، تتصاعد حدّة العنصرية داخل المجتمعات الأوروبية تجاه اللاجئين بشكل مطّرد، مع ازدياد موجات النزوح من الحدود التركية المفتوحة والبحر المتوسط إلى الداخل الأوروبي، في خليط من العنصرية ضد «الغرباء» و«الإسلاموفوبيا» والعصبية الكاثوليكية الدينية المستجدة والشوفينية القومية، تُكمِّل التوتر الذي ظهر إلى العلن مع اتضاح تفاصيل الأزمة الأوكرانية. وبحسب «روسيا اليوم»، فإن حزب العدالة والقانون البولندي «لعب على وتر خوف المجتمع البولندي الكاثوليكي المحافظ من المسلمين، وصرح مراراً بأن المهاجرين المسلمين يحملون الأمراض ويجلبونها إلى أوروبا». وفي مقاربة لردّ فعل الدول الكبرى على انتشار وباء «إيبولا» في أفريقيا، وموجة التعاطف التي أبدتها دولٌ كالولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا على وجه الخصوص، لمساعدة «الأفارقة الفقراء» في احتواء الوباء عبر إرسال خبراء ومتخصصين إلى الدول التي أصابها «إيبولا» في القارة السوداء، ليظهر لاحقاً أن الخبراء ليسوا سوى عسكريين، وأن مراكز الحجر الصحي تحوّلت مع الوقت إلى قواعد عسكرية، وأن «التعاطف الإنساني» لم يكن سوى ذريعة لحصار التمدد الصيني. ويمكن التساؤل في قضية اللاجئين عن خلفيات التعاطف الإنساني المستجد تحت عنوان «القيم الأوروبية» الذي يبديه بعض الأوروبيين، وهل ستكون الحالة الإعلامية والسياسية المرافقة رافعة لسياسات أميركا وبريطانيا الأطلسية في دول الاتحاد الأوروبي، وقطع الطريق على «الصحوة» الروسية الجديدة، ولا سيّما في دول البلقان؟

> «التعاطف الإنساني» لم يكن سوى ذريعة لحصار التمدّد الصيني

قبل أيام، توصّلت قمة مصغّرة في العاصمة البلجيكية بروكسل لدول الاتحاد الأوروبي، بـ«صعوبة» إلى شبه اتفاق على استقبال 100 ألف لاجئ في دول البلقان، في محاولة لحصر تدفّق اللاجئين العشوائي من الحدود التركية المفتوحة وتخفيف الضغط عن بعض الدول. واتفق أن تكون حصّة اليونان 50 ألف لاجئ في الأشهر المقبلة، وأن يوزّع الـ 50 ألفاً الباقين على دول البلقان الأخرى، التي تعدّ مدخلاً جغرافياً يعبره اللاجئون من البحر إلى الداخل الأوروبي.

إلّا أن «الأخبار» حصلت على معلومات من مصادر دبلوماسية، تشير إلى أن رئيس وزراء جمهورية الجبل الأسود الموالي للغرب ميلو ديوكانوفيتش، أبدى استعداد بلاده لاستقبال 120 ألف لاجئ، لقاء وعود من حلف الأطلسي بضم بلاده إلى الحلف، بحلول منتصف عام 2016، في استغلال سياسي جديد لأزمة اللاجئين، قد يزيد من حدّة الصراعات التي تستعر شيئاً فشيئاً في أوروبا. ويبلغ حالياً تعداد سكّان الجبل الأسود نحو 650 ألف نسمة، بينهم

على قرية غمام الشهيرة بصواريخ مسلحيها، التي لطالما تساقطت على المدنيين وسط أحياء المدينة الساحلية. الجيش انطلق من جبل زغارو المجاور في هجماته للسيطرة على قرية غمام، وسرعان ما بدأ عناصر «صقور الصحراء»، الرديف للجيش، بالتمركز ضمن القرية، لمنع المسلحين من القيام بهجوم مضاد. وبحسب المصادر الميدانية في المنطقة، فإن القرية الاستراتيجية تتحكم في طريق إمداد المسلحين المتمركزين داخل بلدة ربيعة الجبلية، شمال اللاذقية.
وفي ريف حلب الجنوبي، سيطر الجيش على قريتي تل دادين وشلاش، جنوب شرق بلدة الحاضر، إثر اشتباكات عنيفة مع المسلحين. قوات الجيش تمكنت أيضاً من السيطرة على قرية شقيدلة، شمال شرق الحاضر. يأتي ذلك بعد سيطرة الجيش، أول من أمس، على قرى صبيحية وحميدية ومشرفة المريج، جنوب شرق الحاضر، في ريف حلب الجنوبي الغربي. إلى ذلك، قتل وجرح عدد من المسلحين، خلال اشتباكات مع «داعش» في محيط قرية حربل، في الريف الشمالي، وذلك بالتزامن مع استمرار الاشتباكات بين الجيش ومسلحي «داعش» في محيط قريتي الشيخ أحمد وكفر حداد، في ريف حلب الشرقي، إضافة إلى اشتباكات على جبهة حي سليمان الحلبي شرقي المدينة، بين الجيش والمسلحين. وشهد محيط كتيبة الطعانة، شرقي المدينة، هجوماً عنيفاً لمسلحي «داعش»، فيما تصدى جنود الجيش للهجمات المتكررة. وكان الجيش السوري قد بدأ، أول من أمس، عملية عسكرية لفتح طريق أثريا ـ خناصر في ريف حلب، مستعيداً السيطرة على 4 نقاط كان مسلحو «داعش» قد سيطروا عليها أخيراً، وذلك بعد تقدم وحداته 10 كلم في المنطقة.

تحقيق

حكاية الضابط الذي صنع ساقه... بيده

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

يتسلل الضوء من النافذة المطلة على الشارع، معلناً بداية يوم جديد. الشارع بدوره يصحو تدريجياً، توقظه أصوات أغلاق المحال الحديدية وهي ترتفع، وارتطام المفاتيح في الأقفال، والسلام المتبادل بين الجيران. مشهد يكاد يوحي بحياة كاملة، لولا ضوء الشمس الذي يلمع فوق صور الشهداء الموزعة في كل مكان فيجعلها أكثر سطوعاً، مذكرة بأنّ الحرب تحدث على مقربة من هنا.

يفتح مُلهم عينيه ببطء، يتكئ على ذراعيه ليجلس بعينين نصف مغمضتين على حافة السرير. يكاد يتهور ويقف، قبل أن يفاجئه، كما كل صباح، الفراغ أسفل نصفه الأيسر. يفتح عينيه بوجل، ناظراً إلى الفراغ الذي كان يوماً مليئاً بجزء حميم منه. يمدّ يده، ليلتقط رجله البلاستيكية الممدّدة أسفل السرير. يثبتها في مكانها، ويقف بقامة صلبة، ليبدأ يوماً آخر من حياته واقفاً.

يصرّ المقدّم ملهم أبو حيدرة، 41 عاماً، على ارتداء «البوط» العسكري، وإن كان مرتدياً لباساً مدنياً. «البوط»، الذي تماهى مع تراب الجبهات، وتخضّب بالدماء الوفية، كان أول ما افتقده يوم خسر ساقه في تفجير إرهابي لسيارته، وكان ارتداؤه أول ما حرص عليه بعد تركيب رجله الاصطناعية. «كنت سايق السيارة بجديدة عرطوز، الساعة 8 الصبح لمّا رمى مسلحون، كانوا بسوزوكي خلفي قنبلة على السيارة فانفجرت، وأنا رميت حالي براتها، وكان المسدس بإيدي عم قوص عليهم، وبهديك اللحظة تطلعت برجلي ما شفتها، كان البوط العسكري معلق على حرف البنطلون، ورجلي الثانية مسلوخ الجلد والعضل عنها، كنت لسّاتني بوعيّي، لما ست ختيارة نزلت ع صوت التفجير. شلحت مريول الجلي يلي كانت لابسته، وربطت فيه رجلي حتى يوقف النزيف بينما أسعفوني للمشفى». يرفع ملهم طرف بنطاله ليشير إلى بوطه العسكري ويتابع: «أول فكرة خطرتلي إنهم قدروا يشلحوني بوطي العسكري غدر، بس رح ارجع إلبسه، وليكني رجعت لبسته، ورجعت إحمل سلاح وقاتل».

السيارة التي انفجرت اختلطت بأشلاء ساقيه، أعادت إلى ملهم مشاهد موجعة لرفاق سلاح شاهد أشلاءهم بعينيه، وعاهد ربه أن ينتقم لهم. «4 سنوات حرب وقتال، رفاق سلاح ماتوا قدامي، فقدنا العشرات من أغلى الناس، وعاهدنا ربنا انو ننتقم الهم، ورجعتي للقتال هي عناية إلهية ورضا من أمي وبيي»، يقول.

> **الرجل يلي المفروض تكلف مليونين و700 ألف، كلفتني 50 ألف ليرة**

ملهم، الضابط المهندس، اختصاص تصميم وإنتاج، الذي ينتمي إلى عائلة عسكرية ويفاخر بأن جميع أعمامه وأصهاره ضباط في الجيش السوري، يُنظر إليه بين معارفه ورفاقه في السلاح نظرة خاصة، فهو المقاتل الذي يسير على ساق صنعها بيديه، وحافظ على براعته المعروف بها بالقنص. هو الحائز بطولة الجيش في الرماية، وتسع براءات اختراع. «بعد الحادثة بـ3 شهور ركبولي رجل اصطناعية بالمشفى العسكري، لكنها كانت مؤلمة، وغير مريحة. وأنا مهندس ودرست هندسة عن محبة ورغبة، فقررت إني استخدم عقلي، وإعمل رجلي يلي رح امشي عليها بإيدي وهيك صار. وبعد أيام من البحث والدراسة للمادة يلي بتتحمل رد الفعل على الوزن، وأثناء مغادرة الجسم لسطح الأرض، رسمت مخططات هندسية، وصممت السوكت يلي بيوصل الجزء المبتور بالجسم، بحيث يكون روح واحدة معه، وما يسبب ألم وتخريش، وهي الرجل يلي المفروض تكلف مليونين و700 ألف على الأقل، كلفتني 50 ألف ليرة فقط»، يروي ملهم.

ثلاث سنوات مرت على التفجير، وملهم اليوم ينظر إلى ساقه بثقة وحميمية متجاهلاً فكرة أنها شيء صنعه بيديه. حتى ابنته ميريام، 11 سنة، التي صدّقت والدها حين قال لها إن هذه الساق مؤقتة إلى حين يعيدون له ساقه الحقيقية، تأقلمت بدورها مع ساق والدها الجديدة ولم تعد تسأل عن القديمة. «لما شافتني بنتي لأول مرة بلا رجل، انرعبت وصابتها نوبة بكاء وانهيار عصبي، ما كانت قادرة تستوعب شو صاير، بعدها لما شافت الرجل الاصطناعية، كان الفزع والدمع نفسه بعيونها، قلتلها انو هي رجل مؤقتة لبينما يلاقو رجلي الحقيقية ويرجعولي ياها».

مُلهم الذي لم تكسره رجله التي تهشمت أمام عينيه، كادت نظرة الفزع في عيني ابنته تكسر روحه: «سألتني ليه عملو هيك فيك؟ قلتلها لأنهم إرهابيين وأنا كمان كنت أقتلهم ولساتني عم اقتلهم، قالتلي أنا كمان بس إكبر بدي صير ضابط واقتلهم». لم يترك ملهم الأب، ابنته تغرق في حلم الانتقام القاسي، بل أراد لها حلماً طرياً يليق بطفولتها. أهدى طفلته «غيتارا»، وأستاذا يعلمها كيف تعزف «سورية يا حبيبتي»، و«موطني»، ونشيد بلادها، «لتنشر الفرح والجمال والحب».

«بدي ياها تواجه ها التجربة الصعبة بقوة وما يكسرها يلي صار. خليتها تواجه الحرب والخوف بالموسيقى وحب الحياة. الحياة يلي بتستاهلها هي وكل أطفال سورية. وأنا ويلي متلي، منواجها بالسلاح والدم».

ألفاً إلى الجبل الأسود

«أقلية» مسلمة تبلغ نحو 100 ألف نسمة، وبنتيجة تنفيذ هذا القرار، سيصبح ثلث سكان الجمهورية من المسلمين. وكان ديوكانوفيتش قد أشار في مقابلة مع قناة «الجزيرة» في عام 2001، إلى خطته للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2010، مؤكّداً أن الانفصال عن صربيا يضمن الدخول إلى الاتحاد الأوروبي والأطلسي.

وفي عام 1999، كانت جمهورية الجبل الأسود وصربيا في قوام الاتحاد اليوغوسلافي الذي تعرض لعدوان من قاذفات الأطلسي، لكن فور انفصالها عن صربيا في عام 2006، أعلن ديوكانوفيتش أكثر من مرة أن بلده يجب أن يصبح عضواً في الأطلسي، وبأي ثمن.

وبحسب المعلومات المتوافرة، فإن بعض مجموعات المعارضة السورية المسلحة، بدأت تحث اللاجئين على التوجّه إلى جمهورية الجبل الأسود بالتعاون مع إحدى «الجمعيات الخيرية» التركية البارزة المقرّبة من قطر، التي تعمل على «مساعدة اللاجئين». وتشير المعلومات إلى أن المجموعات المسلحة التي توجّه اللاجئين السوريين صوب الجبل الأسود، تلقت وعوداً هي الأخرى برفع مستوى الدعم المالي والعسكري المقدّم لها سابقاً من دول قائدة في حلف الأطلسي. وتؤكّد المصادر الدبلوماسية أن المرحلة المقبلة ستشهد اتصالات بين المعارضة السورية المسلحة عبر «الائتلاف الوطني السوري» وحكومة بودغوريتسا (عاصمة الجبل الأسود). وبحسب المصادر، «على ديوكانوفيتش تنفيذ تعهداته من أجل الانضمام إلى الأطلسي وأن يتقبل كمية كبيرة من المسلمين في بلده»، متوقعةً أن «يؤدي هذا الأجراء إلى التوتر بين السكان المحليين واللاجئين».

في تموز الماضي، نشرت قناة «الجزيرة» القطرية معلومات دعائية حول الوضع «السيئ» للمسلمين في الجبل الأسود، وفي خلاصة وثائقي عرضته قبل نحو شهرين، فإن «المسلمين في الجبل الأسود يخضعون للطرد، ما يضطرهم إلى اعتناق المسيحية».

وفي الجمهورية البلقانية ما يكفي من الأزمات السياسية والاقتصادية، حيث تترافق المعلومات حول خطة استيعاب اللاجئين، مع اندلاع موجة احتجاجات شعبية، تقمعها الشرطة في العاصمة بودغوريتسا، اعتراضاً على الواقع الاقتصادي وعلى خطط الحكومة الانضمام إلى حلف الأطلسي. وقد اتهم ديوكانوفيتش الاستخبارات الروسية بالوقوف خلف موجة الاحتجاجات، وردّت الخارجية الروسية في بيان قبل أيام أكّدت فيه أن «مزاعم ديوكانوفيتش سببت حيرة كبيرة، فليس هناك أي دليل ملموس واحد يؤكد تورط روسيا في تصاعد التوترات الاجتماعية في الجبل الأسود، ولم يقدّم ديوكانوفيتش، ولا يمكن أن يقدّم، لأن هذا الدليل غير موجود». وأعربت الخارجية الروسية عن «قلقها من استعمال القوة المفرطة من قبل سلطات الجبل الأسود ضد المتظاهرين».

الحكومة البولندية وافقت على استقبال 7000 لاجئ ضمن خطة الاتحاد الاوروبي (أ ف ب)

تقرير

فاجعة الطائرة الروسية تربك السلطات المصريّة

استبعاد فرضية العمل الإرهابي... وصور إسرائيلية جويّة لموقع الحادث

في سيناء تتكاثر الحوادث الجسام، التي تحرج الدولة وتؤلم أهلها. لم يكن ينقص السياحة المعطوبة أصلا سوى سقوط لطائرة ركاب مع أكثر من مئتي ضحية. كما لم يكن ينقص السيناويين سوى أن تتعمق النظرة إلى منطقتهم على أنها منطقة نحْس، الداخل إليها مفقود، حتى لو كان يطير فوقها

ظهرت كابينة الطائرة متماسكة فيما تناثرت الاجزاء الاخرى بين الاودية الجبلية (أ ف ب)

سيناء ـ **زياد سلامة**

زادت الطين بلة في كارثة الطائرة الروسية فوق صحراء سيناء، مسارعة «ولاية سيناء ـ داعش» إلى تبني إسقاطها بصاروخ موجه، لاستغلال الموقف السياسي وإكمال السردية القائمة عن محاربة الروس، وإن كان ذلك لا ينفي احتمالية أن إسقاط الطائرة عملية مدبرة.

على الصحافي أن يسير في طريق صخرية وعرة كي يصل إلى منطقة الحسنة، إحدى مدن محافظة شمال سيناء، التي تبعد عن عاصمتها العريش نحو 120 كلم، حيث سقطت طائرة الركاب الروسية بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ في حادث غامض، صباح أول من أمس، فوق جبل أم حصيرة.

وعلى مدى يومين، تبحث فرق الإنقاذ عن جثث ركاب الطائرة البالغ عددهم 212 مع سبعة من أفراد الطاقم، وسط تخبط واضح لكوادر غير مدربين أو مؤهلين للتعامل مع مثل هذه

> **يقول مسؤولون إنهم أبلغوا الطائرات ألا تحلق لأكثر من 7 آلاف متر فوق سيناء**

الحوادث، وخاصة أن الفرق تبحث عن أشلاء وحطام بين ممرات جبلية ضيقة وأودية يرجح أنها تناثرت فيها، من دون معلومات أو تجهيزات حديثة.

حالة ارتباك جعلت السلطات تتمنع عن الحصول على مساعدة الأهالي من سكان المنطقة القريبة، ولكنها بعد ساعات اضطرت إلى الاستعانة بعدد من أبناء قبيلتي التياها والترابين للوصول إلى موقع سقوط الطائرة، بالتزامن مع إعلان إسرائيلي بتزويد المصريين بمشاهد التقطتها طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، التي لا تنفك أصلا تحلق في أجواء سيناء!

ومن بين الـ224 ضحية استطاعت السلطات والطاقم الروسي المنقذ انتشال جثث 173، نقلت تسعة منها في سيارات إسعاف خاصة من موقع الحادث إلى القاهرة، فيما نقلت بقية الجثامين بواسطة طائرات إسعاف إلى مطار كبريت في السويس.

ووسط إعلان الرئيس، عبد الفتاح السيسي، ضرورة التروي للحكم على السبب الذي أسقط الطائرة، وعمل الفرق المصرية والروسية على تحليل ما هو مسجل في الصندوقين الأسودين للطائرة، استمعت أجهزة عسكرية إلى شهادات عدد من أهالي مناطق خريم واقرية التابعة لمركز الحسنة والقريبة من موقع سقوط الطائرة.

قال شهود العيان إنهم شاهدوا الطائرة وهي مشتعلة في السماء على ارتفاع عال، ثم بدأ الجسم المشتعل يتهاوى حتى سقط بين جبال أم حصيرة وخريم، ولكنهم نفوا سماعهم أو ملاحظتهم أي صوت لصواريخ أو ارتطام أجسام أخرى بالطائرة.

وتشدد قوات الأمن عمليات التفتيش في كل الطرق المؤدية إلى الحسنة، في الوقت الذي يروي فيه أبناء القبائل ممن شاركوا في عمليات البحث عن الأشلاء والحطام أن الكارثة كانت كبيرة. يقولون إنهم وجدوا متعلقات لأطفال كقصص وألعاب وكتب مدارس وحقائب سيدات، وبقايا أشلاء لأطفال صغار وملابسهم. وينشغل أهالي المدينة في نقل هذه الروايات بينما يتواصل توافد العشرات من ممثلي وسائل الإعلام المحلية والعالمية المشاركين في تغطية البحث عن حطام الطائرة المنكوبة، وهؤلاء إلى وقت قصير كانوا ممنوعين من الدخول إلى سيناء لتغطية الحرب الجارية فيها، وها هم اليوم يقضون لياليهم في الشارع الوحيد المار وسط المدينة، حيث افترشوا الأرض بعدما لم يجدوا مكانا للمبيت لأنه ما من فنادق.

حملنا رواية «داعش» وتبنيه إسقاط الطائرة إلى مسؤول «الأمن القومي» السابق في شمال سيناء، اللواء شريف إسماعيل، الذي شرح أن المعلومات تشير إلى أن الطائرة الروسية كانت تسير على ارتفاع 10 آلاف متر، وهو أكثر بكثير من حد السلامة، وخاصة أن «السلطات المصرية في مطلع هذا العام أمرت بحظر الطيران فوق ارتفاع 7000 متر في شبه جزيرة سيناء».

لا يظن إسماعيل أن يكون «داعش» وراء إسقاط الطائرة الروسية كما ذكر بيانه، ورأى أن سبب ذلك هو محاولة «كسب إنجاز بعد محاصرة التنظيم في مناطق شرق العريش والشيخ زويد ورفح»، وخاصة أن حوادث الطيران يشوبها الغموض في مراحلها الأولى.

وعن عملية البحث، يضيف مساعد وزير الداخلية لأمن شمال سيناء، اللواء علي أبو زيد، أن فرق التحقيقات تعكف على فحص أشلاء ومتعلقات الركاب ومحاولة البحث عن روايات لشهود عيان جديدة في المنطقة، وأيضا تكثيف التحريات الأمنية حول طبيعة المنطقة للوصول إلى نتائج جديدة وأدلة تبين حقيقة سقوط الطائرة.

في الوقت نفسه، ذكرت مصادر أنه يجري نقل أجزاء من الطائرة المنكوبة بواسطة شاحنات باعتبار أنها من أدلة التحقيقات، وقد كان الحطام متناثرا على مسافة تقارب الكيلو متر، علما بأن كابينة الطائرة ظهرت متماسكة فيما الأجزاء الأخرى ظهرت كحطام متناثر بين الأودية.

أما الرواية الروسية، التي أعلنتها «هيئة الطيران في رابطة الدول المستقلة»، فهي أن الطائرة الروسية تحطمت في الأجواء ومن المبكر الحديث عن الأسباب، مشيرة إلى أن لجنة دولية مؤلفة من خبراء روس ومصريين وفرنسيين تعمل على فحص ما جرى.

وتطرح التقديرات ثلاثة احتمالات: الخلل الفني (الطائرة تستخدم منذ أكثر من 18 عاما)، والتقصير البشري (فريق الصيانة أو الكابتن، لكنه صاحب خبرة وحلق أكثر من 12 ألف ساعة)، واحتمال الاعتداء الإرهابي.

في الوقت نفسه (أحمد جمال الدين)، يتخوف المصريون من تأثيرات كبيرة في قطاع السياحة المتضرر بعد هذا الحادث. وقد

السيسي يفقد أعصابه: انتو بتعذبوني؟

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

فقد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أعصابه وانفعل خلال كلمته يوم أمس في الندوة التثقيفية العشرين للقوات المسلحة، التي أقيمت بعدما تحدث بانفعال رفضا لتحميله مسؤولية ما يحدث في الجمهورية، مطالباً بالصبر لحل المشكلات، وقائلا إنه يعمل على ذلك عبر إنشاء مشاريع جديدة وبالاستفادة من موارد البلاد التي «تكفي احتياجات المصريين».

تحدث السيسي لنحو 25 دقيقة مرتجلاً أحياناً وقارئاً أحيانا للمعلومات المكتوبة أمامه، فيما ظهر لافتا حرصه على الرد على الشائعات وتعليقات رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة بعد انتقاد زيادة رحلاته الخارجية التي لفت إلى أنها تأتي «لدعم سياسة مصر الخارجية»، وخاطب أصحابها قائلا: «وانتو مالكم؟» لم يكن ظهور «الجنرال» سوى محاولة لامتصاص الغضب الشعبي وتحميل الشعب الرئاسة مسؤولية ما يحدث بعد «تقارير الغضب» التي رفعت له خلال الأسابيع الماضية، فأكد أن الدولة عازمة على التدخل لضبط الأسعار في السوق عبر القوات المسلحة، إضافة إلى اتخاذ حزمة إجراءات أخرى في ظل الزيادة السكانية التي «تلتهم أي عمليات تنمية حقيقية».

ورد على الاتهامات الموجهة إليه ببيع الوهم للمصريين، قائلا إن هناك تحركات عديدة يعمل عليها، منها «إدخال 20 ميغا للخدمة للحد من انقطاع التيار الكهربائي»، إضافة

> **أكد أن الدولة حريصة على تشجيع الاستثمار لتوفير العملة الصعبة**

إلى جهود اكتشافات الغاز التي ترمي إلى توفير كميات كبيرة منه من أجل انتظام العمل في المصانع.

واستخدم السيسي لغة حماية المصريين، متسائلا: «انتو بتعذبوني لأني جيت هنا؟»، في إشارة إلى ترشحه للانتخابات الرئاسية بعدما كان يشغل منصب وزير الدفاع، مشددا على أن هناك تقدما كبيرا

تقرير

برلمان السيسي يستنسخ تجربة مبارك

نتائج الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية تظهر تأثراً واضحاً بالارتباك في المشهد السياسي المصري. نتجت من ذلك عودة قوية لفلول نظام حسني مبارك مع سقوط كبير لـ«النور» وغياب تام للأحزاب اليسارية وانعدام الأمل لـ«الحركة الوطنية» ولأحمد شفيق

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

عكست نتائج الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية المصرية انهيار قواعد حزب «النور» السلفي وعودة سيطرة المال السياسي عبر حزب «المصريين الأحرار»، الذي أسسه رجل الأعمال نجيب ساويرس، وتصاعد نفوذ حزب «مستقبل وطن» (حزب جديد) الذي أسسه رئيس «اتحاد طلاب مصر»، محمد بدران، المقرب من الرئيس عبد الفتاح السيسي، علماً بأن هذا الحزب اعتمد على الفلول من نظام حسني مبارك.

وسجل أقدم الأحزاب، «الوفد»، حضوراً مرضياً، فيما يحاول تحالف «في حب مصر» تكوين الأغلبية البرلمانية مع عدم اقتصار التحالف الذي يضم عدداً كبيراً من الأحزاب السياسية على القوائم الانتخابية فحسب. واللافت أن حزب «الحركة الوطنية» الذي أسسه الفريق أحمد شفيق لم يحصل سوى على مقعد واحد، كما خرج اليسار دون مقاعد، ونال الحزب الناصري مقعداً وحيداً.

وبينما انتزعت فئة المرأة خمسة مقاعد فردية من بينها دائرة إمبابة في محافظة الجيزة، أظهرت الإحصاءات حرص أهالي حلايب وشلاتين على المشاركة بقوة بعد تخصيص مقعد لهم، إضافة إلى زيادة نسبة الأصوات الباطلة بصورة ملحوظة. أيضاً فاز أكثر من 20 عسكريا ما بين ضباط شرطة وجيش متقاعدين، فيما حصل المستقلون على 105 مقاعد مقابل 108 حسمها مرشحو الأحزاب، وفي هذا الجانب يرى محللون أن وجود المستقلين سيساهم في تفتيت الأصوات في حال غياب التنسيق في القرارات قبل مناقشتها في مجلس النواب.

وكان من الواضح أن الإنفاق الدعائي الضخم لـ«المصريين الأحرار»، وقدرته على جذب مرشحين أكثر كفاءة من المستقلين والأحزاب الأخرى، عاملان أديا دوراً في تصدر الحزب عدد المقاعد الفردية، بعدما نجح في الحصول على 36 مقعداً، بينما نجح «مستقبل وطن»، باعتماده على كبار العائلات في الصعيد، إضافة إلى عدد من قادة الصف الثاني في «الحزب الوطني» المحلول، في تحقيق المركز الثاني بعدما نال 21 مقعداً. ثم حصد «الوفد» 11 مقعداً، وهو الرقم نفسه الذي حصل عليه «الشعب الجمهوري»، الذي يتكون من قادة سابقين في «الحزب الوطني»، وسينافس بـ35 مرشحاً في الجولة الثانية من الانتخابات.

والآن، يحاول «الوفد الحصول على تمثيل جيد في البرلمان بالإعلان المستمر عن دعمه لقرارات السيسي، لأن الانتخابات هي الفرصة الأخيرة لرئيسه السيد البدوي، في ظل تصاعد الأصوات الداخلية الرافضة لاستمراره على رأس الحزب، واتهامه بتدمير قواعده الجماهيرية والاكتفاء بالدعايات الإعلامية عبر شاشة قنوات «الحياة» التي يملكها.

أما «النور»، فلم يصمد أمام الحرب الإعلامية وعزوف عدد كبير من أعضائه عن المشاركة في العملية الانتخابية، ولكنه استطاع حصد ثمانية مقاعد، فيما يراهن على 72 مرشحاً في الجولة الثانية، ثم على قائمة القاهرة ووسط الدلتا التي تبدو فرصها بالفوز معدومة في ظل المنافسة القوية التي تبديها قائمة «في حب مصر»، إلى جانب تصاعد حملة الانتقادات ضد التيارات الدينية.

وتبدو فرص «النور» للفوز بتمثيل مشرف بالبرلمان جيدة، فالحزب يتوقع أن يصل عدد نوابه في البرلمان إلى 20 على الأقل مع وجود أربع دوائر فيها مرشحون مهمون له جرى إيقاف الانتخابات فيها. وهو يسعى بقوة إلى البقاء في الحياة السياسية عبر مجلس النواب للحفاظ على الكيان الذي تأسس بعد «ثورة 25 يناير» وحقق منه مكتسبات عدة للتيار السلفي، كما نجح في إيقاف الملاحقات الشرطية لأعضائه.

وكما كان متوقعا، خرجت أحزاب اليسار دون أن تحرز أي مقاعد في البرلمان، وهو أمر بررته قادتها بالانقسام بين عدة أحزاب وغياب الدعم المالي الذي يمكّنهم من المنافسة في ظل الإنفاق السخي من غالبية التيارات السياسية. وأرجع محللون ذلك إلى انعزال اليسار عن الشارع، وخاصة خارج العاصمة التي تحظى عادة بغالبية الفعاليات.

> حصول «الحركة الوطنية» على مقعد وحيد يعني خروج شفيق من اللعبة

لكن المفاجأة الكبرى في نتائج المرحلة هي حصول «الحركة الوطنية» على مقعد وحيد برغم أن المرحلة الأولى ضمت أكثر الدوائر التي ينافس عليها الحزب، فيما بات من المؤكد خروج شفيق وحزبه من أي معادلة سياسية في مجلس النواب المقبل، وكذلك الابتعاد عن أي تشكيل حكومي من الأغلبية، مع أنه حتى قبل فتح باب الترشح كان قادته يراهنون على عودته رئيساً للحكومة عبر الأكثرية النيابية.

حتى الآن، تبدو الأغلبية النيابية في البرلمان المقبل غير واضحة المعالم، ليس لأن أي حزب لن يتمكن من تشكيل الأغلبية، ولكن المؤكد أن تحالف «في حب مصر» بزعامة اللواء المتقاعد سامح سيف اليزل سيكون له الكلمة العليا بفضل التنسيقات والتحالفات المستمرة مع الأحزاب السياسية أو المرشحين المستقلين، الذين دعمهم التحالف في جولة الإعادة دون أن يكشف عن عددهم بوضوح حتى الآن، لكن مصادر محلية قالت إن 24 من مرشحي «في حب مصر» هم من الفلول على الأقل، مشيرة إلى أن 84 مقعدا من أصل 226 جرت المنافسة عليها في المرحلة الأولى حسمت لأعضاء «الحزب الوطني»، بنسبة 30% تقريباً.

وتبدو الفرصة جيدة أمام البرلمان المقبل لتنفيذ التعديلات الدستورية التي تقلص صلاحياته في مقابل توسيع صلاحيات الرئيس، وهو التيار الذي يتبناه سيف اليزل وعدد كبير من أعضاء التحالف، في وقت أخفقت فيه الأحزاب المعارضة لهذا التيار، مثل «المصري الديموقراطي» ـ حصد 3 مقاعد فقط ـ في الحصول على نسبة للاعتراض على القرارات المصيرية وتعطيلها. أما عن نسب الاقتراع الضعيفة، التي لم تصل في أحسن أحوالها إلى 23% من أصل 27 مليونا ونصف مليون كان يحق لهم الانتخاب، فإن غالبية التوقعات تشير إلى إقبال ضعيف أيضاً في المرحلة الثانية.

حاز المستقلون 105 مقاعد مقابل 108 للاحزاب ما سينسبب لاحقا في تفتيت الاصوات (آي بي ايه)

أعلنت كل من الخطوط الجوية الفرنسية و«لوفتهانزا» الألمانية وقف التحليق فوق سيناء، وكذلك فعلت شركات طيران إماراتية أخرى، فيما يتوقع أن تتخذ شركات أخرى القرار نفسه، حتى يتبين سبب سقوط الطائرة، كما تواردت أنباء عن أن شركة «كوجاليمافيا» أبلغت منع استخدام طائرات «إيرباص ـ إيه321»، ولكن الشركة لم تؤكد ذلك. في هذا السياق، يقول رئيس «اتحاد الغرف السياحية»، الهامي الزيات، إنه يتوقع تأثيرا محدوداً للحادثة على السياحة المصرية، لأن «الشركات العالمية المنظمة للرحلات المنتظمة أو رحلات طيران الشارتر إلى سيناء لم تلغ أو تؤجل أي حجوزات»، ولكنه نبه إلى أن وقوع الحادث خلال أيام العطلة الأسبوعية قد يكون أجّل بعض الإجراءات التي ستتضح اليوم (الإثنين). وأضاف الزيات: «اذا تبين أن سقوط الطائرة لأسباب تقنية فسيساهم ذلك في تقليل الخسائر المتوقعة، كما أن وسائل الإعلام استبعدت فرضية استهداف داعش للطائرة». ومن المقرر أن يبدأ وزير السياحة، هشام زعزوع، جولة ترويج في بورصة لندن الدولية للسياحة التي تنطلق اليوم وتستمر على مدار ثلاثة أيام، كما سيحضر قمة وزراء السياحة التابعة لمنظمة السياحة العالمية، ثم سيعقد لقاءات مع مسؤولي الشركات الدولية لبحث تداعيات الحادث على السياحة في مصر.

ويخشى القائمون على السياحة المصرية تضرر القطاع الذي يعد ثاني أهم موارد العملة الصعبة خلال موسم الشتاء المقبل، ويمثل السياح الروس نحو30% من الوافدين. ومدن شرم والغردقة هي الأقل تكلفة بالنسبة إلى الروس، الذين ساهموا في إنعاش القطاع السياحي بعدما عانى ركودا كبيرا منذ «25 يناير».

حدث خلال الأشهر الماضية، وقائلا إنه لم يتول السلطة لمدة 16 أو 17 عاماً، كما نفى طموحه في الاستمرار في الرئاسة لمدة طويلة. وأوضح أنه يدرك الارتفاع في الأسعار بسبب نقص الدولار خلال الشهور الماضية، مشيرا إلى أن الدولة حريصة على تشجيع الاستثمار لتوفير العملة الصعبة عبر التعديلات التشريعية من أجل جذب الاستثمارات. ولم يغفل الرئيس المصري الدور الإعلامي، فانتقد التركيز على السلبيات «كأن الإعلام ليس فيه أخطاء وجميع الأخطاء من المسؤولين». وبين أن على الإعلام تحمل مسؤوليته و«شرح الحقائق للمواطنين وأسباب المشكلات المتراكمة منذ سنوات طويلة واستفحلت خلال السنوات الخمس الماضية، منذ ثورة يناير».

السيسي قال، في سياق الندوة، إن الجيش يحمي الدولة، وإنه ليس نظاماً، بل يتواصل مع مختلف الأطراف من أجل وحدة المصريين ودعمهم، في إشارة إلى الانتقادات الموجهة إليه بسبب التواصل مع حزب «النور» السلفي، كما طالب المصريين بتحمل المسؤولية معه وخاصة أنه يحاول التكتم على حجم المشكلات، مطالبا الناس بمشاركة أوسع في الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية.

تقرير

مدينة الشهداء تنتظر باقي جثامين أبنائها

رام الله ـ **إيلياء غربية**

«حتى في الأيام العادية، إنك توقف قدام بيتك في البلدة القديمة في الخليل خطر! إنت معرض للقتل في أي لحظة!»، يقول الحاج مفيد الشرباتي، أحد سكان وسط الخليل، وتحديداً في شارع الشهداء، وهو يستذكر مئات الاعتداءات وعشرات الشهداء الذين ارتقوا في المنطقة وغيرها من مناطق المدينة وقراها.

رغم الضغط والإجراءات الإسرائيلية الشديدة وانتشار المستوطنات والمستوطنين حول الخليل، لا تزال المدينة نقطة «قلق وفوضى» للاحتلال. عمليات المقاومة الحالية، التي تراوحت بين الطعن أو الدهس، إضافة إلى الغضب الشعبي هذه الأيام، تعود بالذاكرة الفلسطينية إلى ما قبل 13 عاماً، حينما نفذ مقاومون من الخليل عملية «زقاق الموت» قرب الحرم الإبراهيمي، في الخامس عشر من تشرين الثاني 2002، وقد قتل فيها 12 جندياً وضابطاً، منهم مسؤول عسكري كبير، بعد معركة استمرت أكثر من خمس ساعات.

المواجهات هذه الأيام ليست مثل تلك الأيام بالنسبة إلى السلاح المستخدم، ولكنها بالإرادة نفسها والتضحية أيضاً. فقد ارتقى 26 شهيداً من الخليل، 23 منهم على الأقل نفذوا عمليات ضد الاحتلال. هؤلاء هم النسبة الكبرى من 73 شهيداً في مجمل الأراضي الفلسطينية. كذلك زاد عدد جرحى المحافظة على 1100 خلال المواجهات الموزعة على 19 نقطة تماس مع الجيش والمستوطنين، في المدينة وحولها.

وبدأت الخليل أمس صباحها بشهيد جديد، هو ابن السبعة والعشرين عاماً فادي حسن فروخ، الذي أعدمته قوات الاحتلال في بيت عينون قائلة إنه حاول طعن جندي. لكن وزارة الصحة الفلسطينية قالت إن قوات الاحتلال أطلقت النار على شاب شمالي الخليل، ومنعت سيارات الإسعاف من تقديم العلاج له، ما أدى إلى استشهاده.

«مدينة الشهداء» لم ترضَ أن تبقى جثامين شهدائها محتجزة لدى العدو، فخرجت قبل أيام بمسيرة كبيرة للمطالبة باستعادة الجثامين لدفنها كرامة لها. ولوحظت المشاركة الكبيرة في تشييع الشهداء خلال اليومين الماضيين، ولا سيما جنازة الشهداء الخمسة الذين سلمهم الاحتلال، (بيان اعسيلة، ودانيا ارشيد، وحسام وبشار الجعبري وطارق النتشة)، وحمل فيها المتظاهرون السكاكين والسواطير في رسالة لمواصلة الهبّة الشعبية.

تلت هذه الجنازة أخرى للشهيدين رائد جرادات من بلدة سعير، شمال شرق الخليل، ومحمود غنيمات من صوريف (شمال غرب)، اللذين تسلم ذووهما جثمانيهما فجر أمس، وشيّعتهما المدينة ظهراً، واندلعت عقبها مواجهات عنيفة في مختلف مناطق المحافظة وقراها.

وكان من المفترض تسليم جثامين خمسة شهداء آخرين من الخليل بعد منتصف الليلة قبل الماضية، لكن ذلك لم يتم بسبب الرفض الرسمي والأهلي والشعبي لطلب الاحتلال دفنهم لحظة تسلّمهم. يقول محافظ الخليل، كامل حميد، إن «القيادة الفلسطينية لن تقبل شروط الاحتلال، وهي مستمرة في جهودها للإفراج عن باقي الجثامين».

وفيما يتبقى 10 جثامين لشهداء من الخليل لم يسلمهم الاحتلال لذويهم، يقدّر مراقبون أن إسرائيل ترى أن الاستمرار في احتجاز الجثامين يزيد الغضب الشعبي، لكنها في الوقت نفسه لا تريد رؤية مشاهد التشييع الجماعية والالتفاف الجماهيري الفلسطيني.

مساء الخليل أمس انتهى بإغلاق قوات الاحتلال مداخل بلدة سعير (شرق)، مع تشديد إجراءاتها في محيط المدينة. وقد انتشر الجنود بآلياتهم العسكرية على الطرق الرابطة بين البلدة ومحيطها، ودهموا المركز الطبي في البلدة وحطموا بعض محتوياته، في ظل استفزاز كبير بعد عملية دهس على مفترق بيت عينون، جنوب سعير، أدّت إلى إصابة ثلاثة جنود.

إلى ذلك، قال موقع «واللا» الإسرائيلي، أمس، إن شرطة العدو قرّرت تغيير قواعد إطلاق النار على الفلسطينيين، ونقلت في تعليماتها الجديدة لعناصرها أن الألعاب النارية أداة قاتلة، لذلك يسمح للقوات بإطلاق النار على المتظاهرين الذين يستعملون الألعاب النارية.

تحقيق

تاريخ اليمن في مرمى الحقد الوهابي: تدمير ممنهج للآثار

لم تسلم المواقع الأثرية في اليمن، ذي الحضارة الضاربة في التاريخ، من حمم العدوان السعودي ومن التدمير الممنهج الذي ينفذه تنظيم «القاعدة» أيضاً. من صعدة إلى صنعاء ثم تعز فحضرموت، يزداد الخوف على التراث الثقافي والانساني في اليمن من بطش الفكر الوهابي، وسط لا مبالاةٍ من المنظمات الدولية إلا في ما ندر

تحولت قلعة «القاهرة» الأثرية في تعز إلى كومة من حجارة نتيجة العدوان (الأناضول)

عدنان باوزير

لم يكن التدمير الممنهج لحضارة اليمن وتاريخه وليد هذه الحرب بل سبقها بكثير. فقد تعرضت المواقع الأثرية اليمنية للعبث وللنبش، وتهريب المئات بل الآلاف منها للخارج، عبر المطارات والموانئ بصورةٍ أقل من التهريب الذي جرى عبر البرّ. ولا يحدّ اليمن برّياً سوى السعودية وعُمان، ولم يسجل على سلطنة عمان أنها قد اشترت أي قطع أثرية يمنية مهربة أو عرضتها في متاحفها، ما عدا الآثار التي تعود لأجزاء من مملكة حضرموت القديمة الواقعة داخل حدود السلطنة، بعد قيام الكيانات السياسية المتأخرة انتهاءً بترسيم الحدود الأخير، وهذا أمرٌ طبيعي.

أما «الجارة الكبرى» فتعج متاحفها بالقطع الأثرية اليمنية التي يجري شراؤها من مهرّبي الآثار وتجارها غير الشرعيين، ويعرف الجميع أن هناك اتفاقات ومواثيق دولية سنّتها منظمة اليونسكو، تمنع هذا النوع من التجارة وتلزم أي دولة إعادة تلك المجموعات إلى وطنها الأم حتى إن الكثير من تجار الآثار المهرّبة يزوّرون القطع الأثرية ويصدّرونها

> **حتى الاحتلال الحبشي الهمجي رمم سدّ مأرب الذي حاولت السعودية تدميره**

إلى السعودية. أما الطامة الكبرى فهي عرض المتاحف السعودية تلك الآثار اليمنية على أنها آثار تعود لـ «حضارة المملكة». وهذا شيء مثير للسخرية لأن ذلك يفقد هذه الآثار قيمتها الفعلية، فنحن نعرف أن العديد من متاحف العالم الكبرى مثل «اللوفر» الفرنسي و«البريتش ميوزييم» البريطاني، و«الأرميتاج» الروسي وغيرها، تمتلك مجموعات أثرية يمنية، كما تمتلك مجموعات أخرى تعود لحضارات الشرق القديم الأخرى وشتّى حضارات العالم، لكنها على الأقل تنسب تلك المجموعات إلى حضاراتها الأصلية، كما نراها تقدّم خدمات لتلك الآثار عبر ترميمها أو توثيقها وتصويرها، واجراء الأبحاث المتعمقة عنها، ونشر تلك الدراسات وغير ذلك من الأمور التي قد تحفظها. ذلك على عكس ما يفعله جيران اليمن، الذين يأخذون بصورة غير شرعية الآثار والمخطوطات الأثرية والتاريخية اليمنية، ما يشجّع المخربين والمهرّبين وتجار الآثار على فعل المزيد، ثم يعرضون كل ذلك باسمهم، ولا يقدمون أي شيء يذكر لليمن. كاتب هذه السطور شارك في لجنة دعتها وزارة الخارجية اليمنية لتتسلّم مجموعة من الآثار اليمنية التي ضُبطت في السعودية، والتي سلّمتها السفارة السعودية في صنعاء إلى اليمن. سبقت هذه الدعوة حملة إعلامية ضخمة، صورت هذه المجموعة وكأنها «كنز لا يقدر بثمن»، وأن من بينها قطعا ذهبية سبأية قديمة، لكن الدهشة كانت كبيرة عندما سلّمت السفارة عبر الخارجية اليمنية تلك المجموعة التي كانت عبارة عن بعض الفتافيت البرونزية الصغيرة، والقطع الصغيرة جداً من الأحجار التي لا تساوي شيئاً كقيمة أثرية. وهذه كانت المرة الوحيدة التي أعادت فيها السعودية «بعض القطع الأثرية» المهرّبة. وحين بدأت «عاصفة الحزم»، جرى استهداف مختلف رموز حضارة اليمن وتاريخه على نحو مباشر وغير مبرر، وبما لا يمكن تفسيره سوى بأنه عقدة دونية تجاه هذا التاريخ، وحقد بدوي عميق ومدمّر.

الاستهداف الحربي المباشر

منذ بدء الحرب في آذار الماضي، استهدفت طائرات العدوان وصواريخه أهدافاً حضارية تعددت بين مواقع أثرية محمية بموجب القانون، ومعالم تاريخية ومتاحف بما فيها المتحف الوطني في صنعاء ومساجد قديمة، أشهرها مسجد الإمام الهادي في صعدة، وهو مؤسس المذهب الزيدي في اليمن، ويعد مسجداً تاريخياً بامتياز، لا يزال يؤمه المصلّين، وهو شاهد مهم على حقبة تاريخية ماضية، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الثالث الهجري. كذلك تعرضت مدينة صعدة القديمة التي تعد من أفضل النماذج عن شكل وطبيعة وعمارة وتخطيط المدن الإسلامية، لغارات جوية ما أدى إلى تدميرها، مروراً بسدّ مأرب الأثري العظيم المعروف عالمياً، الذي اقترنت هندسته الراقية بعظمة حضارة الإنسان اليمني المكافح. ولا يفوتنا هنا تسجيل هذه المقارنة التي تعد بحد ذاتها مفارقة كبيرة، فقد تولى الاحتلال الحبشي الهمجي في القرن السادس الميلادي ترميم هذا السد العظيم، كما يوثق ذلك أحد نقوش المسند، المحفور على احد حجارة جدار السد الضخمة، بينما يتولى مشروع الاحتلال السعودي، قصف هذا الأثر والشاهد التاريخي الأهم. كذلك، استهدف العدوان أكثر من مرة مدينة صنعاء القديمة المدرجة على قائمة التراث العالمي الإنساني المهم، والواجبة حمايته والحفاظ عليه، التي تعد رمزاً للهوية اليمنية قاطبة، وبينهما عشرات المواقع الأثرية المسجلة، والمراكز الدينية كالمساجد والأضرحة والقباب، والحصون والقلاع والجسور والمعالم التاريخية المختلفة، على نحو متعمد لا بسبب مجرد خطأ عابر، بل ومتكرر في بعض الأحيان، حيث يتعرض الهدف نفسه للقصف لأكثر من مرة من دون أي مبرر مقنع. ونكتفي هنا باستعراض نحو 25 موقعا من المواقع الأثرية المختلفة التي تعود لحقب زمنية متنوعة، منذ العصور الحجرية مروراً بعصر الحضارات التي سبقت الإسلام، وحتى العصور الإسلامية المتعددة، وانتهاء بمواقع الموروث الثقافي المتأخرة التي تتفاوت نسب وحجم الضرر الذي لحق بها.

وكانت الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية الحكومية، التي تعد الجهة الرسمية المخولة بموجب القانون حماية تلك المواقع والحفاظ عليها، قد أعدت جداول رسمية حصلت «الأخبار» عليها، حيث تولى المتخصصون من طاقمها إعداد هذه الجداول ورفعها إلى منظمة اليونسكو العالمية، كجهة دولية أولى مسؤولة عن حماية هذا التراث الإنساني، وعدد من المنظمات العربية والدولية ذات الاختصاص، وفقاً لما أفادنا به رئيس هيئة الآثار والمتاحف اليمنية، مهند السياني، الذي سافر إلى باريس لحضور اجتماع بهذا الخصوص مع اليونسكو خلال تموز الماضي.

ولن يحتاج المرء إلى كثير من الوقت أو التفكير ليميّز تخاذل هذه المنظمة في تعاطيها مع هذه القضية، على نحو ملحوظ ومسيّس بامتياز، وله أن يقارن هذا الموقف بقضايا مماثلة أخرى، كقضية نسف «القاعدة» لتمثال بوذا في أفغانستان الذي تداعى من أجله كل العالم مثلاً وغير ذلك من الحالات الأخرى.

الاستهداف غير المباشر عبر «القاعدة»

دأب تنظيم «القاعدة» على استهداف عدد من المعالم الدينية والتاريخية، بحجة أنها موروثات «شركية» تتعارض مع فكر «التوحيد» الوهابي المستحكم والمنغلق، حيث عمد إلى استهداف عدد من الأضرحة والقبب والمشاهد الدينية القديمة في عدد من مدن حضرموت، التي يسيطر عليها حالياً، ولا سيما في مدن المكلا والشحر وغيرهما، كقبة ولي الله الصالح يعقوب في المكلا عاصمة حضرموت، وضريح المحجوب في المدينة نفسها، وأضرحة أخرى في

اليمن القديم: عبقرية الريّ ووساطة بين الشرق والغرب

يعود تاريخ الحضارة اليمنية الواعية إلى 3000 سنة، ويذكر العهد القديم لنا قصة زيارة ملكة سبأ (بلقيس) للملك سليمان في «أورشليم» القدس سنة 950 قبل الميلاد. أما حضارته غير الواعية، فتعود إلى العصور الحجرية القديمة، وقد أثبتت الأبحاث أن هضبة حضرموت هي من المواقع الأقدم على الإطلاق التي استوطنها الإنسان في الجزيرة العربية. وعرف اليمن حضارة زراعية مزدهرة نتجت من هندسة ري راقية ومتطورة، ويعتبر ذلك من معجزات الحضارة اليمنية القديمة في بلد لا توجد فيه أنهار. لذلك نجد أن الإنسان اليمني القديم قد نبغ في بناء وهندسة السدود وقنوات الري. ويعتبر سد مأرب الشهير الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن الثامن قبل الميلاد، أبرز وأهم تلك المنشآت الزراعية وأهم الرموز التاريخية للحضارة اليمنية القديمة، والذي استهدفته غارات العدوان عشرات المرات. كذلك، قامت الحضارة اليمنية على ركيزة مهمة أخرى هي التجارة، وقد انفرد اليمن بإنتاج بخور اللبان الذي كان بمثابة الطقس الأهم في طقوس الديانات الوثنية القديمة في العالم القديم. وقد كانت قوافل اللبان تمر بأغلب مراكز الحضارة اليمنية القديمة، وكذلك الحال بالنسبة إلى التجارة بالبضائع الأخرى حيث كانت اليمن بمثابة الوسيط بين الشرق والغرب في العالم القديم.

(الأخبار)

عدن: احتجاجات وأعمال شغب واغتيالات

عدن ـ **الأخبار**

قطع محتجون غاضبون من موظفي الدولة اليمنية، أمس، طريقاً رئيسياً في مديرية المنصورة في مدينة عدن، احتجاجاً على عدم صرف مرتباتهم وسوء الخدمات العامة، وانتشار جرائم القتل في المدينة، من دون أي وجود يذكر للسلطات المحلية.

وأكد المحتجون الذين قطعوا الطريق وأحدثوا أعمال شغب أن هذه أول رسالة يوجهونها إلى الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي وحكومته وممثليه في السلطه المحلية في عدن، من أجل العمل بسرعة لإعادة الأمن وتوفير الخدمات الأساسية والقضاء على الفساد المالي والإداري الذي يعمّ المدينة وتمارسه فصائل ما يسمى «المقاومة الشعبية الجنوبية». من جهة أخرى، هاجم مسلحون مجهولون، أمس، مبنى الإذاعة والتلفزيون في مديرية التواهي وسيطروا عليه من دون أي مقاومة. وأوضحت مصادر محلية أن المسلحين الذين لم يعرف انتماؤهم لأي جهة هاجموا المبنى وسيطروا عليه، وما زالوا يتمركزون داخل المجمع من دون معرفة الهدف من ذلك.

وكانت قناة «عدن» الفضائية قد تعطّل بثها من عدن بعد تعرّضها للنهب والاستيلاء على الاستوديوات ومعدات أخرى، قبل أن تعود للبث من العاصمة السعودية الرياض.

في غضون ذلك، واستمراراً لمسلسل الاغتيالات في عدن، شهدت المدينة أول من أمس ثلاث جرائم اغتيالات وتفجيراً انتحارياً زادت من مخاوف الأهالي وجعلتهم يفقدون كامل الثقة بوعود السلطات المحلية في المحافظة والرئيس الفار هادي وحكومته الهاربة بتوفير الأمن في المدينة. وهاجم مسلحان نقطة أمنية تابعة لما يسمى «المقاومة» في وسط مدينة عدن، ما أدى إلى مقتل أحد العناصر ويدعى أحمد عوض القميشي، وأصيب زميله عزيز العولقي.

كذلك اغتال مسلحون الضابط في الأمن القومي، الرائد راشد ميعاد فضل، أمام منزله في مدينة إنماء. وبعدها بساعات قليلة، اغتال مسلحون ضابطاً آخر يعمل في البحث الجنائي في شرطة «كابوتا»، ويدعى عبد الواحد فارع، في منطقة حاشد في المنصورة.

واستهدف هجوم انتحاري

> **سيطر مسلحون مجهولون، أمس، على مبنى الإذاعة والتلفزيون في مديرية التواهي**

نقطة تابعة لـ«المقاومة الشعبية الجنوبية» في جبهة جعولة في مديرية دار سعد، ما أدى إلى سقوط 4 قتلى وجرح 6 آخرين. ولم تتوافر تفاصيل عن هوية الانتحاري والجهة المسؤولة عن تنفيذ الجريمة، كذلك لم ترشح معلومات عن هويات القتلى والجرحى.

وفي ظل هذا الصراع القائم بين فصائل «المقاومة الشعبية الجنوبية»، وسيطرة تنظيمي «القاعدة» و«داعش» على أكبر مساحة في عدن، حاول بعض من فصائل «المقاومة» فرض إجراءات جديدة على المؤسسات الحكومية من أجل توريد كامل الإيرادات المالية لمصلحتها. وكشفت رسالة من فصيل في «المقاومة» موجّهة إلى رئيس جامعة عدن يطلب فيها توريد الرسوم المالية التي تحصّلها الجامعة من الطلاب لمصلحة «المقاومة»، بحجة الحماية، حسب ما أوضحته المذكرة.

مدينة الشحر القريبة، إضافة إلى مشاهد أخرى لا مجال لذكرها هنا. ما يغيّب شواهد كثيرة عن تاريخ المنطقة ويهدد وحدة النسيج الاجتماعي والديني في البلاد، فضلا عن إهانة شريحة كبيرة من الشعب هي الأغلبية، وأضرار جمالية وأخلاقية كثيرة أخرى، بل حتى إن قبور رمزية لبعض العمال الصينيين من غير المسلمين، الذين ماتوا أثناء بناء أحد الجسور الرئيسية في المكلا، بمساعدة من الحكومة الصينية لحكومة اليمن الجنوبي في سبعينيات القرن الماضي، لم تسلم هي الأخرى من العبث والتدمير والجرف!

ولا ضرورة لتكرار أن فكر «القاعدة» ما هو إلا نسخة من الفكر الوهابي، الذي يشحن يومياً وعبر منابره المتعددة للتحريض على سلوك كهذا، وعلى تكريسه في وعي الأجيال، بل إن السعودية الرسمية القديمة (الدولة السعودية الأولى) قد وصلت طلائع جيوشها إلى مشارف حضرموت، وهدمت وحطّمت مثل هذه الأضرحة والمشاهد، فأين العجب مما يجري اليوم؟ وبعدما دمر متحف أبين الحديث خلال حملة حكومة عبد ربه منصور هادي ضد «القاعدة» قبل أكثر من عام، تتعرض متاحف أخرى للتهديد بنسفها، مثل متحف المكلا الواقع حالياً في نطاق «إمارة القاعدة الإسلامية» برغم خلو المتحف بالكامل من أي أصنام او تماثيل وثنية قديمة، ما يعني غياب حجة التنظيم للتدمير، إذ تنتمي أمعظم مجموعة الأثرية والتاريخية في هذا المتحف إلى عصور زمنية لاحقة.

ولد الشيخ: لا نية لـ«التحالف» في دخول صنعاء

توقع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، بدء المحادثات بين الأطراف اليمنية بحلول منتصف الشهر الحالي. وقال ولد الشيخ في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز»، «أتوقع تحديد موعد قبل منتصف تشرين الثاني ... وأن يبدأ الحوار قبل منتصف أو على الأقل في 15 تشرين الثاني». واستبعد أن يكون «التحالف» عازماً على استعادة السيطرة على صنعاء بالقوة، قائلاً: «يمكنني أن أقول ببساطة ما أبلغت به، لكنني لا أستطيع التحدث نيابة عن التحالف. لا أعتقد أن أي شخص لديه النية في دخول صنعاء. يفضّلون التوصل إلى حل سياسي».

من جهة أخرى، وصف الناطق الرسمي للقوات المسلحة، العميد الركن شرف لقمان، تصريحات السعودية عن قرب إنهاء عدوانها على اليمن بالمضللة والمراوغة.

وأوضح العميد لقمان في حديث إلى وكالة «الأنباء اليمنية ـ سبأ» أن «الغرض من هذه التصريحات هو التضليل تمهيداً لحرب أخرى بدأت بالوكالة وعبر مرتزقتها في الداخل وعناصرها الإرهابية التي استقدمتها من سوريا والسنغال والسودان وغيرها»، مضيفاً أن «السعودية متوهمة بأن دعمها للإرهاب وإنزالها الأخير للأسلحة والعتاد في تعز سوف يمكّنها من استعادة هيمنتها وكسر إرادة الشعب اليمني والتحكم في مصيره عبر فوضى تديرها إسرائيل وأميركا من الرياض لنشر الفوضى في الوطن العربي».

ولفت لقمان إلى «أن تلك التصريحات المنمّقة بثوب الجنوح للسلم لن تنطلي على الشعب اليمني، وفي مقدمته الجيش واللجان الشعبية، الذين أعدّوا العدة اللازمة لجميع الاحتمالات بل وأكثر، مستندين إلى تجارب عديدة دلت على كذب وحمق قادة العدوان في استجلاب المشاكل وإثارة الفوضى والإضرار بمصالح الجيران والدول العربية والإسلامية خدمة للعدو الصهيوني».

من جهة أخرى، أعلن مصدر في ما يسمى «المقاومة الشعبية الجنوبية» أن دفعة أولى من المدرعات، والقطع العسكرية، وصلت، صباح أمس، إلى مدينة تعز (وسط اليمن)، كدعم لجبهات القتال ضد الجيش اليمني و«اللجان الشعبية». وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لوكالة «الأناضول»، أن «القطع العسكرية التي أرسلها التحالف العربي وصلت عبر طرق ترابية فرعية شقّها أنصار المقاومة، بسبب تحكم الحوثيين في جميع المنافذ الرئيسية للمدينة».

وذكر المصدر أن المدرعات وصلت عبر منطقة «الأقروض» في جبل صبر، قادمة من طريق محافظة لحج الجنوبية، وستصل إلى الجبهة الشرقية للمقاومة في تعز، وستليها معدات أخرى».

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية، اللواء منصور التركي، أمس، مقتل الجندي مانع اليامي إثر تعرض دورية لحرس الحدود السعودي لإطلاق نار ومقذوفات عسكرية من داخل الأراضي اليمنية في قطاع «الطوال» في منطقة جازان جنوبي السعودية.

(الأخبار)

وصول مدرعات عسكرية من «التحالف» لـ«المقاومة» في تعز (أ ف ب)

تقرير

العبادي: تمّ تأمين بغداد عسكريًا 100٪

أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي، أمس، أن العراق حقّق انتصارات باهرة في المعارك، رغم الأزمة المالية التي يمرّ فيها. وفيما أشار الى تأمين بغداد عسكرياً، بنسبة 100%، أوضح أن الحرب لها الأولوية في الإنفاق. يأتي ذلك بينما أستؤنفت عمليات تحرير الرمادي بعد توقف لعدة أيام بسبب الظروف الجوية. وقال العبادي، في كلمة له خلال فعاليات افتتاح معرض بغداد الدولي في دورته الـ42، إنه «رغم الأزمة المالية التي مضى عليها أكثر من عام، حققنا انتصارات باهرة وحررنا مئات الكيلومترات». ودعا رئيس الوزراء جميع السياسيين إلى «الوحدة»، مضيفاً أن «الخلافات السياسية في العملية الديموقراطية أمر طبيعي، ولكن لا يجوز أن نختلف على خدمة المواطن والنهوض بالاقتصاد والإعمار والاستثمار وإسناد مقاتلينا في الجبهات». وأضاف أنه «تمّ تأمين العاصمة بغداد عسكرياً بنسبة 100%»، موضحاً أن «الإرهاب كان يهدّد أطراف بغداد ويطلق القذائف على مناطق في العاصمة، قبل عام من الآن». وشدد العبادي قائلاً إنه «لا يمكن أن نسمح بتراجع في مسألة الحرب»، مشيراً إلى أن «الحرب تأخذ الأولوية في الإنفاق». في سياق متصل، قدم النائب عن حزب «الدعوة» المنضوي في ائتلاف «دولة القانون»، علي العلاق، اعتذاره عن اتهامه لأعضاء في الائتلاف بالارتباط بـ«أجندة خليجية». وفي رسالة بعث بها إلى رئيس «دولة القانون» علي الأديب، قال العلاق «أرجو إبلاغ الأعضاء في دولة القانون، من خلال تعميم رسالة اعتذاري عن التصريح الذي لم أقصد به قطعاً أحداً منهم».

في غضون ذلك، أعلن رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري، أول من أمس، أن البرلمان يتجه نحو إقرار القوانين التي تدعم العشائر وتعطيهم دوراً أكبر في حفظ الأمن والاستقرار. وذكر مكتب الجبوري، في بيان، أن الأخير «استقبل في دار ضيافته شيوخ عشائر البو محمد في العراق، برئاسة الشيخ مازن فالح محمد العريبي»، مشيراً إلى أن «العشائر أكدوا المضي ببناء البلد والمساهمة الفاعلة في عملية الإصلاح الجارية».

ونقل البيان عن الجبوري قوله إن «مجلس النواب متجه نحو إقرار القوانين التي تدعم العشائر وتعطيهم دوراً أكبر في حفظ الأمن والاستقرار»، مؤكداً أن «الجهد العشائري من أهم الركائز لاستقرار البلد، وهو ما ينبغي الالتفات إليه واستثماره». وأشار الجبوري إلى أنه «ماضٍ في مشروع المصالحة الحقيقية، وفي القرارات التي تخدم الشعب وتساهم في القضاء على آفة الفساد، خدمة للمواطنين وإكمالاً لمشروع الإصلاح السياسي الحقيقي».

ميدانياً، أعلن نائب قائد جهاز مكافحة الإرهاب، عبد الأمير الخزرجي، استئناف عمليات تحرير الرمادي، بعدما كانت قد توقفت لعدة أيام، نتيجة الظروف الجوية، مشيراً إلى أن القوات الأمنية تتقدم باتجاه المدينة من جميع المحاور.

وفي السياق، أعلنت قيادة عمليات الأنبار أن معركة تحرير مدينة الرمادي ستحسم خلال الشهر المقبل. وفيما أكدت أن القوات الأمنية أكملت كافة الاستعدادات القتالية للعملية، أشارت إلى أن «داعش» فقد قدرته على شنّ هجمات مفتوحة ضد القوات الأمنية.

وذكر قائد عمليات المحافظة إسماعيل المحلاوي أن القوات الأمنية عبرت جسر البو فراج شمال الرمادي، مضيفاً أنها تتقدم باتجاه مركز المدينة. وأوضح أن «هناك إسناداً كبيراً وقصفاً من قبل الطائرات العراقية المتمثلة في طائرات السوخوي وطائرات التحالف الدولي على مواقع داعش داخل المدينة»، مشيراً إلى «مشاركة مدفعية الجيش وراجمات الصواريخ في استهداف أوكار داعش».

(الأخبار)

على الغلاف

استعاد «السلطان» عرشه. صناديق الاقتراع نفسها التي خذلته قبل أشهر، عادت وتوّجته. ديموقراطيّاً، حاكماً أوحد لتركيا. فوز انتخابي جديد أثبت أن رجب طيب أردوغان بات أحد «ثوابت» الحياة السياسية التركية. هو وسياساته الداخلية... والخارجيّة

أردوغان يستعيد الأغلبية

فوز انتخابي يحيي «الثوابت» في الداخل والخارج

إيلي حنا

كأنّها كبوة حصان، نتائج الانتخابات البرلمانية التركية في السابع من حزيران الماضي. خسر حزب «العدالة والتنمية» الأكثرية المطلقة. رَفض بعنجهية الواثق أيّ حكومة ائتلافية، ليدعو إلى انتخابات مبكرة.

كَتّب كثيرون عن رهان خسار، وعن رجل يُقامر بمستقبله ومستقبل حزبه. بضعة أسابيع بعدها، دخل الرئيس رجب طيب أردوغان في «حرب وطنية». لم يفهم أحد كيف تندلع حرب بعد سنين من «مسار سلام» قاده أردوغان ذاته. لم يدَعْ الرجل القوي أيّ مجال لنقاش خارج نطاق «الحرب ضد الارهاب»، بشقه الداخلي (حزب العمال الكردستاني) والخارجي القريب («داعش»).

فَرَضَ على الجميع أجندته. ابتعد أخصامه بقوة خطاب الحرب وآلته الاعلامية الموازية، عن وضع الليرة المتدهور (فقدت 22% من قيمتها منذ مطلع العام الحالي)، وقضايا الفساد الشهيرة. واصلت الحكومة بأجهزتها حربها الجانبية ضد «حركة الخدمة» (جماعة الداعية الاسلامي فتح الله غولن)، كذلك لم يتوقّف التضييق على الاعلام المرئي والمكتوب.

اليوم، أصبح باستطاعة «العدالة والتنمية» تشكيل الحكومة منفرداً من دون الحاجة إلى أي شريك يرفضه أصلاً. تخطّى حاجز النصف + 1 (276 مقعداً) بحصوله على 316 مقعداً، لا بل كاد يفوز بـ330 مقعداً كانت لتخوّله إجراء استفتاء شعبي يمكّن أردوغان من تحقيق حلمه بتحويل النظام إلى رئاسي.

لكن عملياً، لن يظهر فارق كبير خارج إطار الطموح الشخصي لـ«الحاكم الأوحد». سيعود حزبه بعد «استراحة» أشهر ليدير العملية السياسية والاقتصادية في تركيا كما دأب منذ عام 2002.

4 أشهر كانت كافية ليقلب «الساحر» الطاولة على الجميع. أكّد لـ«حزب الحركة القومية» أنّه يستطيع أن يحدّ من قوّته المستجدّة (16% من الأصوات في انتخابات 7 حزيران) بمعركته مع حزب «العمال» الكردي. كان رئيس «الحركة»، دولت بهتشيلي، يبني «نفوذه» بالتصويب على حكومة حرّكت عملية السلام مع الأكراد... وعلى الكشف عن مفاوضات سرية بين «العمال» والحكومة في العاصمة النروجية أوسلو عام 2010.

خلال 4 أشهر، سَحَبت الطائرات التركية المغيرة على جبال قنديل البساط من تحت «كثيري الكلام» في المعارضة، ليصبح أردوغان «المؤتمن على الأتراك» وعلى أمنهم في وجه «الارهابيين». أمس، حصل «حزب الحركة القومية» على أقل من 12% من الأصوات ليخسر 39 مقعداً (حوالى نصف مقاعده عن شهور مضت).

على مقلب أعداء «القوميين» كان «العدالة والتنمية» يُثبت مجدداً أنّ شريحة من الأكراد تؤيد الاستقرار، وأنّه حين يقيم حزبه المهرجانات الانتخابية في الشرق التركي، يَعلم كيفَ يُميّز بين «الارهابي والكردي»، وبين «أخوّة الاسلام» و«الاستقطاب القومي».

هناك العملية العسكرية، والخضّة الأمنية الكبيرة التي تشهدها معظم المدن والقرى ذات الغالبية الكردية، أثمرتا ـ عكس كل التوقعات ـ رغبة عند جمهور واسع «بعودة الهدوء» و«معاقبة نزوع حزب العمال الكردستاني نحو الحرب».

هذا الجمهور لطالما انتخب سابقاً، بجزء كبير منه، حكام «العدالة والتنمية» قبل دخول حزب محسوب على الأكراد الانتخابات بقائمة موحّدة.

كان الخيار سابقاً بين إسلاميّ (والقرى الكردية هي محافظة بأغلبيتها) وداع إلى عدم الاعتراف بأي حقوق ثقافية أو سياسية لهم (الحركة القومية)، و«حزب الشعب الجمهوري» الذي أسّسه مصطفى كمال المعروف بإخضاعه الشرق الكردي، عسكرياً وثقافياً.

21 نائباً خسرهم في المحصلة «حزب الشعوب الديمقراطي» لمصلحة «العدالة والتنمية». جولة صغيرة على نتائج بعض الدوائر «الكردية» والمختلطة تُظهر شبه انقلاب في المزاج العام؛ ففي قارص مثلاً، خسر «الشعوب الديمقراطي» 10 نقاط كاملة (من 44% إلى 34%) لينتزع «العدالة والتنمية» المرتبة الأولى فيها، ليحصل على 35% من الأصوات (26% في انتخابات حزيران).

وفي أردهان أيضاً، نجح «العدالة والتنمية» في انتزاع الصدارة بفوزه بـ30% من الأصوات (22% سابقاً) مقابل خسارة الأكراد 8% (من 30 إلى 22%). في «أيدر» رفع الحزب الحاكم نسبته من 11 إلى 31%، وفي «وان» ارتفعت من 19 إلى 30% (مقابل 74 إلى 64 للحزب الكردي).

لا تفجير سوروج ولا تفجير أنقرة الأخير جعل «أردوغان قاتلاً» يجب إقصاؤه من الحياة السياسية.

التفجيرات التي ظهرت فقط في مرحلة «الفراغ الحكومي» كانت على ما يبدو عاملاً مساعداً للمُطالب بحكومة ذات لون واحد.

نجح خطاب «أنا أو الفوضى»، ووضع الأصوات الكردية في ترتيبها «الطبيعي». في المحصّلة أثبت «حزب الشعوب الديمقراطي» أنّه رقم أساسي في الحياة السياسية في تركيا بتخطّيه عتبة الـ10%، وتثبيت وجوده في البرلمان ككتلة سياسية متجانسة، رغم أنّه كان هذه المرة في دائرة الخطر بحصوله على 10,5% من الأصوات و59 مقعداً (80 في الانتخابات الاخيرة).

إلى جانب «الانتصار» والتقدم الكبير في الشرق التركي، كان لإسطنبول التي تشكّل بارومتر الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد دور رئيس في قلب الموازين، حيث فاز «العدالة والتنمية» بحوالى 49% من الاصوات (41% سابقاً)، مستقطباً أصوات القوميين والأكراد. وفي أنقرة أيضاً حصل على 49% (41% سابقاً).

القوميون الخاسر الأكبر

أظهرت هذه الانتخابات خاسراً كبيراً، هو «حزب الحركة القومية» الذي نال أقلّ من 12% (16% سابقاً)، وتفضي هذه النسبة ليكون الحزب الأصغر في البرلمان بـ41 نائباً (رغم حصول «الأكراد» على نسبة أقل لكن توزيع المقاعد حسب الدوائر الانتخابية منحهم الفوز بمقاعد أكثر).

في «عثمانية»، الولاية الوحيدة التي حصَل الحزب اليميني فيها على المركز الأول في حزيران، تراجع التأييد فيها من 41% إلى 34%، فيما تخطّاه «العدالة والتنمية» ليحصل على 47% (38% سابقاً). هنا النموذج الأوضح لعدم استقرار قاعدة «القوميين» التي تتقلّب على نحو كبير حسب الظروف السياسية في تركيا.

«التقلّب» لم يظهر عند قواعد «حزب الشعب الجمهوري» الذي حافظ تقريباً على نسبته ذاتها بتقدّم طفيف (حوالى 25,5% مقابل 24,95% سابقاً).

> «العدالة والتنمية» يخترق صفوف الأكراد والحركة القومية

الحزب المعارض الأبرز رغم حفاظه على موقعه، يثبت أنّ «حزب مؤسّس الجمهورية الحديثة» لم يستطع أنّ يوسّع من حضوره ليثبت أكثر فأكثر، منذ انتخابات عام 2002، أنّ حزب المعارضة لم يراكم أي حضور شعبي مؤثّر في وجه سلطة لم تتغيّر منذ نحو 14 عاماً، لكن من دون أن تتراجع نسبة تأييده زمن الأردوغانية.

أصوات الإسلاميين

مكاسب «العدالة والتنمية» لم تقف عند حدود القواعد الكردية والقومية، بل تُظهر نتائج «حزب السعادة» الاسلامي نجاح أردوغان (وخلفه طبعاً رئيس الحزب أحمد داوود أوغلو) في جذب دعم أنصار هذا الحزب (تأسّس عام 2002 بعد حظر حزب الفضيلة الذي أسّسه نجم الدين أربكان، لينتج من تفكّكه حزبا «السعادة» و«العدالة والتنمية») الذي كسب 0,68% من الأصوات بعد حصوله على 2% في حزيران الماضي.

خسر المراهنون على تحوّل تركي ينعكس على الحرب السورية وعلى طموحات الأكراد في الداخل والخارج. يخرج أردوغان اليوم ليثبت جماهيرية حزبه بتطلعاته الداخلية والخارجية. الرجل الواضح

فرض على الجميع اجندته الانتخابيّة واحبط رهاناتهم على خسارته الانتخابيّة (الاناضول)

النواب	عدد الأصوات	النسبة	العام	الحزب	
316 ↑	23,380,806 ↑	49.38 % ↑	ت 1	العدالة والتنمية	1 AK PARTI
258	18,042,989	40,64 %	حزيران		
134 ↑	12,030,008 ↑	25.04 % ↓	ت 1	الشعب الجمهوري	2 CHP
132	11,191,636	25,32 %	حزيران		
41 ↓	5,653,610 ↓	11.94 % ↓	ت 1	الحركة القومية	3 MHP
80	7,316,614	16,55 %	حزيران		
59 ↓	5,059,392 ↓	10.69 % ↓	ت 1	الشعوب الديموقراطي	4 HDP
80	5,667,799	12,82 %	حزيران		

النتائج غير الرسمية للانتخابات البرلمانية التركية (الأخبار)

إيران

خامنئي: لا معنى للمحادثات مع أميركا

بعد يومين على اجتماع فيينا بشأن سوريا، أكد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران أن أميركا جزء من المشكلة في المنطقة، لا الحل، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه لا يمكن لأي بلد أن يفرض على سوريا مستقبلها

أميركا هي السبب في الجزء الأكبر من مشاكل المنطقة (أ ف ب)

في خلفية المشهد السياسي الذي تكوّن في فيينا، قبل أيام، روايات وتحليلات لا تنحصر في التطرّق إلى انتصارات دبلوماسية لأطراف مختلفة، ولكنها تروّج لسعي إلى رسم خريطة طريق استناداً إلى المؤتمر الذي انعقد في العاصمة النمساوية، بهدف إيجاد حلول للأزمة السورية. في خلفية المشهد أيضاً، واقع لا يمكن التغاضي عنه، عبّر عنه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي، أمس، منطلقاً من حقيقة واحدة مطلقة هي انعدام الثقة الدائم بالولايات المتحدة، ومستنداً في هذا الإطار إلى نقاط ثلاث أساسية، هي أن «أهداف أميركا في المنطقة تختلف 180 درجة عن أهداف إيران»، وأنها تريد فرض ما تيسر من مطالبها في المحادثات، لتحصل على بقية أهدافها بصورة غير شرعية، إضافة إلى دعمها لإسرائيل والمجموعات الإرهابية، الذي يعد السبب الرئيسي وراء الاضطرابات في المنطقة والتدهور الأمني.

خامنئي استقبل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية الإيرانية في الخارج، ومثلت هذه المناسبة، فرصة لإعادة التأكيد على الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الإيرانية. من هنا، رأى أن المحادثات مع أميركا بشأن قضايا المنطقة «لا معنى لها»، وأوضح أن «اتخاذ الدول الأخرى القرار في ما يتعلق بنظام الحكم في سوريا بدعة خطيرة»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «أي دولة في العالم لا تقبل تطبيقها بشأنها». وقال «كلامنا في هذا الخصوص هو أقوى الكلام، إننا نرى أنه لا معنى لأن تجتمع الدول الأخرى لتتخذ القرار بشأن نظام حكم ورئيس تلك الحكومة». وإذ أشار إلى أن «تسوية القضية السورية، تكمن في الانتخابات»، فقد أضاف أنه لذلك «يجب قطع المساعدات العسكرية والمالية للمعارضين، لتنتهي بدايةً الحرب والاضطرابات، حتى ينتخب الشعب السوري من يريده في مناخ يسوده الأمن والاستقرار».

وشدد المرشد الأعلى على أن «السياسات الأميركية في منطقة غرب آسيا الحساسة جدا هي السبب الرئيسي وراء الوضع المضطرب في المنطقة». ومن هذا المنطلق، أوضح أنه «على النقيض من وجهة نظر البعض، فإن أميركا هي السبب في الجزء الأكبر من مشاكل المنطقة، لا جزء من حلّ المشاكل». لذا، رفض المحادثات مع أميركا، وقال إن «الأميركيين بصدد فرض مصالحهم، لا تسوية القضايا». كما أكد أنهم «يريدون فرض 60 إلى 70 في المئة من مطالبهم في المحادثات»، مضيفاً أنهم يسعون إلى «تطبيق وفرض بقية أهدافهم، بصورة غير شرعية». وعليه، تساءل «ما معنى هكذا محادثات؟».

> عبداللهيان: الجبير أبدى في اجتماع فيينا سلوكاً لا يليق بوزير خارجية

وعند حديثه عن العراق، رأى أن «تقسيم هذا البلد إلى مناطق عربية شيعية وعربية سنية وكردية، يتعارض مع مصالح الشعب بالكامل، وغير قابل للتطبيق ولا معنى له وغير مقبول». وفي السياق، أوضح أن «وحدة أراضي العراق وسلامة ترابه وكون أصوات الشعب هي المرجع، تمثل مبادئ الحل الإيراني بشأن العراق».

وعن اليمن، قال إن «القطع الفوري للجرائم السعودية، وبدء الحوار اليمني ـ اليمني، يمكن أن يضعا نهاية للصراعات في اليمن». وأكد أن «تصرف السعوديين في اليمن وسوريا، بمثابة سطح واحد وهوائين، فهم يقولون عن اليمن إنهم تدخلوا عسكرياً في هذا البلد بطلب من الرئيس المستقيل والفار، لكنهم غير مستعدين بشأن سوريا لأن يتخلوا، بطلب من الرئيس القانوني في هذا البلد، عن دعم المعارضين المسلحين».

وتوجّه خامنئي إلى مسؤولي وزارة الخارجية والسفراء والقائمين بالأعمال، قائلاً «واصلوا العمل بالمبادئ الثورية والإستراتيجيات الثابتة للسياسة الخارجية، كي لا يعقد الأجانب واتباعهم المحليين، الأمل على حدوث تغيّر في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية».

في سياق متصل، أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبداللهيان أن «وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أبدى، في اجتماع فيينا بشأن سوريا، سلوكاً لا يليق بوزير خارجية، ما حدا بوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف للرد عليه بحدة».

وقال عبداللهيان إن «الجبير دخل الاجتماع لإقرار جدول زمني قصير لتنحي الرئيس (الرئيس السوري بشار) الأسد عن السلطة»، مضيفاً أن «ظريف وفي الاجتماع الرسمي، لم يعر اهتماماً لبعض تصريحات الجبير، بينما ردّ بصراحة على اتهاماته التي لا أساس لها، مستعرضاً إجراءات السعودية غير الصائبة تجاه سوريا وبعض قضايا المنطقة».

(الأخبار)

يوم «النصر»!

خلافاً للتوقعات، نجح حزب العدالة والتنمية في استعادة الغالبية المطلقة في البرلمان، بفوزه بحوالى 49,2% من الأصوات في الانتخابات التشريعية المبكرة التي شهدتها البلاد يوم أمس، علماً بأن نسبة المشاركة كانت حوالى 86 %.

وكانت غالبية استطلاعات الرأي قد توقعت أن يحصل «العدالة والتنمية» على نتيجة مشابهة لانتخابات حزيران الماضي (بين 40% و43%).

وبعد إعلان النتائج شبه النهائية للانتخابات، احتفى رئيس الوزراء التركي، أحمد داوود أوغلو، بـ«يوم الانتصار»، داعياً إلى الوحدة في تركيا. وكان الرئيس رجب طيب أردوغان قد قال إن «الانتخابات كانت ضرورية بسبب النتيجة غير الواضحة لانتخابات السابع من حزيران (الماضي)».

في المقابل، قال زعيم حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليتشدار أوغلو، لدى إدلائه بصوته، إن «البعض يريد إقامة السلطنة من جديد في هذا البلد. لا تسمحوا لهم بذلك».

وبعد إعلان نتيجة الانتخابات، رأى النائب السابق في حزب الشعوب الديموقراطي، ايكان اردمير، أن «عنف حزب العمال الكردستاني منح أردوغان النصر».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تطور إيران العلمي والتكنولوجي... يقلق إسرائيل

يحيى دبوق

حذر رئيس شعبة الإستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، اللواء هرتسي هليفي، من التطور العلمي المطرد للجمهورية الإسلامية الإيرانية، واصفاً إياه بالخطر الذي يحدق بإسرائيل، وأشار إلى أن الإيرانيين ينجحون باللحاق بـ«الدولة العبرية» علمياً، وهم قادرون على سد الفجوة سريعاً بين الجانبين.

تحذير هليفي ورد في سياق محاضرة مغلقة ألقاها في تل أبيب، يوم الخميس الماضي، وأوردت صحيفة «هآرتس» مقاطع منها أمس، واصفةً كلامه بأنه استثنائي، لأنه يحرص على النقيض من سلفه، اللواء أفيف كوخافي، على البقاء بعيداً عن الإعلام. وأشارت «هآرتس» إلى أن هليفي لم يتطرق كثيراً إلى التقديرات الإستخبارية حول الأوضاع القائمة والتهديدات التي تواجهها إسرائيل، وكاد كلامه يقتصر على «شرح لافت» لأمور لم يعتد الإعلام من قبل سماعها من شخصيات في منصبه.

وقال هليفي: «تسألونني إن كانت الحرب ستنشب بيننا وبين إيران خلال الأعوام العشرة المقبلة، وإجابتي ستكون مفاجئة لكم، فنحن نخوض حرباً مع إيران، إلا أنها ليست حرباً عسكرية مباشرة، بل هي حرب تكنولوجية، إذ إن مهندسينا يقاتلون المهندسين الإيرانيين اليوم، وهذه الحرب ستتحول إلى أكثر ضراوة لاحقاً». وأضاف "نتمتع حالياً ببعض التفوق، إلا أن إيران تلحق بنا وبسرعة. لقد تضاعف عدد الجامعات وعدد الطلاب الجامعيين في إيران منذ الثورة الإسلامية عام 1979 ولغاية اليوم بنحو عشرين ضعفاً، بينما تضاعفت هذه المعاهد والجامعات في إسرائيل فقط ثلاثة أضعاف ونصف ضعف»، مضيفاً «إننا نخوض حرباً تكنولوجية مع إيران، وهي حرب في

غاية الأهمية، وعدد الطلاب الإيرانيين الذين يلتحقون بمجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وصل إلى حدود السماء».

وتطرق هليفي للهبة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، مشيراً إلى أنها تسببت بحالة عارمة من القلق لدى الإسرائيليين، ولو كان هذا القلق قائما عام 1948، لما تمكنت إسرائيل من الانتصار في الحرب آنذاك، وما كانت لتعلن الدولة.

وحول الحرب المقبلة التي يمكن أن تخوضها إسرائيل، أشار هليفي إلى أنها ستكون «مؤلمة جداً... صحيح أنه سقط قتيل واحد لإسرائيل في حرب عام 1973 في الجبهة الداخلية بسبب صاروخ واحد سقط على منازل الطيارين آنذاك، إلا أن الوضع سيكون مغايراً في الحرب المقبلة». وأضاف «لم يعد مهماً كم هو العدد الذي نقتله في الجانب الثاني، أو العدد الذي يقتلونه هم لدينا، ولم يعد مهماً إلى أي مدى تمكنت من التوغل في أراضي العدو، أو أين زرعت علم بلادك.. فنحن نتعرض في الآونة الأخيرة، وأنا أيضاً، إلى غسيل دماغ حين نشاهد فيديوهات عمليات الطعن مرة تلو الأخرى ويمتلكنا القلق... وأعود لأقول أنه لو كانت هذه الفيديوهات موجودة إبان حرب 1948، لما تمكنا من الانتصار فيها».

في أدبياته لن يتوانى عن إكمال مشروعه السوري، من دعم للمعارضة إلى الاصطفاف مع السعودية وقطر في محور رافضي حكم الرئيس بشار الأسد.

مستنداً إلى الفورة الاقتصادية التي حقّقتها سياسة حزبه منذ دخوله الحكم، سيتّجه عبر حكومة مستقرّة محاولاً إعادة الرخاء القديم. وحتّى لو فشل في ذلك، فقد أظهرت هذه الانتخابات، وخصوصاً انتخابات السابع من حزيران، أنّ قوى المعارضة لا تمتلك خطّة بسبب شرذمتها وخلافاتها الأقوى من خصومتها مع «العدالة والتنمية» (لو اتّفقت الأحزاب الثلاثة الأخرى بعد انتخابات حزيران على تشكيل حكومة ائتلافية لما وصلت البلاد إلى انتخابات مبكرة، وحينها كان «العدالة والتنمية» ليخرج رسمياً من سدّة الحكم).

في النتيجة، تُوّج حزب أردوغان أمس زعيماً لتركيا، ليضيف سنوات أربع إلى 13 سنة من حكم الحزب الواحد... ديمقراطياً.

وفيات

الحزب السوري القومي الاجتماعي
ـ منفذية المتن الشمالي
وأهالي شرين ينعون إليكم
الأمين كميل شهيد صليبا
زوجته أنّا إميل بجاني
ابنته روى زوجة كمال سماحه
وابنهما كميل
شقيقه دافيد صليبا وعائلته
شقيقاته ناهدة زوجة وليم ابراهيم
وعائلتها
زينة وعائلتها (في الوطن والمهجر)
هلا زوجة مايكل اوربان (في المهجر)
عماه ناصيف وعائلته (في الوطن والمهجر)
نجيب وعائلته (في المهجر)
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 2 و3 تشرين الثاني 2015 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس ـ شرين من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال
على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الرابعة
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
(برئاسة القاضي كارين أبو عبدالله)
بالمعاملة رقم (2009/102)
طالب التنفيذ: فيليب جوزف فرنسيس ـ وكيله المحامي كنعان ونسا
المنفذ عليه: نزيه معروف عقل
السند التنفيذي: سندا دين بقيمة /300,000,000/ل.ل. و /320,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات
تاريخ قرار الحجز: 2009/5/29
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2009/6/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/3/19
تاريخ تسجيله على الصحيفة العينية: 2010/3/22
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2010/4/19 عدّل بتاريخ 2011/10/27 و 2011/12/20
العقارات المطروحة للبيع:
ـ العقار /2361/ عاليه ـ يقع في مدينة عاليه في منطقة تُعرف بحي الوطى وهو كناية عن ارض، لا بناء عليه ولا يصلح للبناء في حالته الحاضرة لمساحته الصغرى. يملك المنفذ عليه /1200/ سهم منه. مساحته /111/م2. التخمين: /5,550/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /2547/د.أ.
ـ العقار /4096/ عاليه ـ يقع في منطقة سكنية في عاليه على يمين شارع الغريّب وهو شارع متصل بالطريق الرئيسية لطريق بيروت دمشق. يحدّ العقار من الشرق خط سكة الحديد ومن الجنوب العقار رقم /4097/ ومن الغرب طريق عام ومن الشمال العقار رقم /2047/، ارضه مستطيلة يوجد عليه بناء اول لجهة الجنوب مؤلف من غرفتين مطبخ حمام وموزع ـ ويشكل سكن الناطور ـ مساحته /48/ متراً مربعاً.
ـ وبناء ثاني مؤلف من ثلاث طبقات (فيلا) مساحته /803/ متر مربع لجهة الشمال من العقار يحيط بها تصوينة باطون ملبسة حجر صخر من الثلاث جهات الجنوب والشرق والشمال ومن الغرب درابزين حديد مُصنّع، وبين الفيلا وسكن الناطور يوجد حديقة لها مدخل بوابة حديد وفيها شتول واشجار وشلال ماء من الحجر الصخري. الفيلا مؤلفة من ثلاث طبقات طابق ارضي مؤلف من صالون كبير وغرفة طعام كبيرة ـ غرفة خدمة ـ مطبخ ـ غرفة خادمة ـ حمام ـ موزع ـ حمام صيفي.
الطابق الاول (يتصل بالارض بدرج داخلي) مؤلف من غرفة نوم رئيسية ـ حمام كبير ـ صالون ـ موزع كبير ـ صالون ثاني ـ حمام ـ غرفة نوم ـ غرفة جلوس كبيرة.
والطابق الثالث مؤلف من صالون ـ مطبخ ـ حمام ـ غرفة كبيرة ـ حمام كبير ـ غرفة مونة ـ وفسحة سماوية كبيرة لجهة الجنوب مُحاطة بدرابزين ارضها رخام.
حالة الفيلا من الداخل: لا تصلح حالياً للسكن بسبب الرطوبة وتسرب المياه ويلزمها اعادة تأهيل من طرش ودهان وجلي بلاط. انما جميع مستلزمات ومفروشات الحمامات والمطابخ من النوع الجيد. تخمين ارض العقار مع الانشاءات: /1,080,250/د.أ. بدل الطرح بعد التخفيض: /495,834/د.أ.
موعد ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء في 2015/11/25 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة. وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر وعلى عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

اعلان
تعلن كهرباء لبنان انّ مهلة تقديم العروض العائدة لصيانة وتصليح كابلات التوتر العالي المطمورة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10548 تاريخ 2015/9/23 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/11/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11،00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
علماً بأنّ العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/10/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2017

استراحة

كلمات متقاطعة 2136

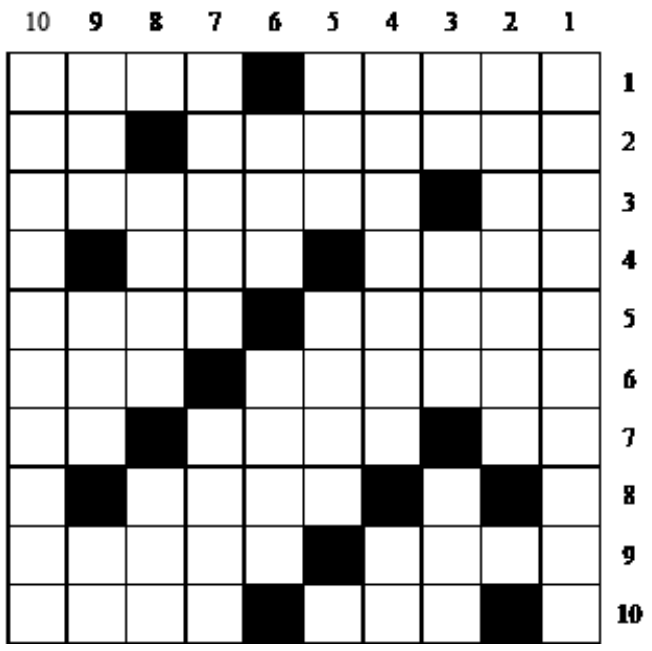

أفقيا
1- جنرال إسباني راحل قاد الثورة الوطنية ضد الجمهورية في الحرب الأهلية وأصبح الحاكم المطلق ورئيس الدولة – من إنتاج البقر – 2- مدينة في الأرجنتين قاعدة إقليم أرض النار وتُعتبر أقصى مدينة جنوبية في العالم – حرف نصب – 3- ثرى – دولة في جنوب أفريقيا عاصمتها غابرون – 4- يعمل في السيرك ويأتي بأعمال مدهشة – يغطي جلود بعض الحيوانات – 5- من يحبّ نفسه حبّاً مفرطاً – صفة رجل يتكلم بكلام يدعّي أنه صواب وهو خطأ – 6- أخوان صناعيان فرنسيان إخترعا التصوير السينمائي – شركة نفط عالمية – 7- وقع الطائر بالعامية – عاصمة الإكوادور – طعم الحنظل – 8- يروم ويبغي – 9- صفة حيوان داجن – مطربة مكسيكية معروفة – 10- طبيب ألماني إكتشف جرثومة السل وحصل على جائزة نوبل عام 1905 – عائلة بطل ملاكمة عالمي

عمودياً
1- لقب المطرب اللبناني عاصي الحلاني – 2- أسرة قياصرة روسيا – 3- بلل في الحائط من المطر – أحد أبناء نوح – ماركة أقلام حبر جاف – 4- فلكي بولوني قديم برهن عن دوران الكرة الأرضية على ذاتها وحول الشمس – إسم بوذا في الصين – 5- عائلة مهندس اسكتلندي راحل أدخل عدّة تحسينات على الآلة البخارية – أحرف متشابهة – 6- يشرب الماء بكثرة من دون إرتواء – تعتع في حرف التاء أو الراء – 7- تكلم معه وناقشه عبر الأثير – أغنية لفريد الأطرش – 8- نهر في أواسط روسيا وأهم روافد الفولغا – عرض البضاعة للبيع منادياً عليها – 9- عائلة أديب وصحافي مصري راحل من أصول تركية – يحمله كل إنسان – للنداء – 10- شاعر مسرحي فرنسي كبير راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- أجاكسيو – بم – 2- ليبيا – صياح – 3- إرث – نقف – سم – 4- دا – يدسّ – وتد – 5- رنّان – آر – وب – 6- سوبارو – 7- ساري – سطل – 8- بينمية – ربي – 9- أدلف – ريغا – 10- خس - خروتشيف

عمودياً
1- الإدريسي – 2- جيران – أياس – 3- أبث – الرند – 4- كي – ين – يملخ – 5- ساند – يفرّ – 6- قساوسة – 7- وصف – ربط – رت – 8- الريش – 9- باستور – بغي – 10- محمد بوضياف

sudoku 2136

	7		6			9		
	5		7			4		
	3		8	2		1		
8	9			6				7
3			4		1			6
6				5			4	3
		1		9	6		2	
		3			4		5	
		2			7		8	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2135

9	5	2	1	8	3	7	4	6
3	1	6	4	7	9	8	2	5
8	7	4	6	5	2	3	9	1
2	9	5	8	4	1	6	7	3
7	6	1	2	3	5	4	8	9
4	3	8	7	9	6	5	1	2
5	4	9	3	2	8	1	6	7
1	2	7	5	6	4	9	3	8
6	8	3	9	1	7	2	5	4

مشاهير 2136

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب فرانكوفوني جزائري معاصر درس اللاتينية والإغريقية في تعليمه الثانوي وتخرّج في علم الإقتصاد. موظف رفيع المستوى في وزارة الصناعة. له كتب قيّمة 5+4+6+7+8+3 = مركز حدودي لبناني ■ 1+9+11 = رفيق الثوم ■ 10+2 = حرف عطف

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **جيرارد بيكيه**

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة برومود	90535	RR152960213LB	2015/08/12	2015/08/27
وي غروب	7812	RR155566019LB	2015/08/10	2015/08/26
شركة ايتيكو ش.م.م	11665	RR155567411LB	2015/08/11	2015/08/26
صابر غروب ش.م.م	1485277	RR155569307LB	2015/08/10	2015/08/26
شركة لاهو ش.م.م.	2262611	RR155569528LB	2015/08/10	2015/08/31
ستيبينغ ستون STEPPING STONE	301194	RR155569678LB	2015/08/03	2015/08/26
شركة تيرا غيت ش.م.ل	195365	RR155570870LB	2015/07/30	2015/08/26
وايد هولدينغ ش.م.م	1443399	RR155571623LB	2015/08/03	2015/08/26
محطة شريف مشرفية	35945	RR155572589LB	2015/08/11	2015/08/26
شركة مجد للمحروقات ش.م.م	1364719	RR155572694LB	2015/08/11	2015/08/26
جبرا سويتس بواسطة وكيل التفليسة	8181	RR155573788LB	2015/08/07	2015/08/26
شركة كومات ش.م.م	10465	RR155573791LB	2015/08/07	2015/08/26
اي اس بي انترناشونال (الومنيوم سيستم بروفيدر)ش م ل	165156	RR155574050LB	2015/08/11	2015/08/26
شركة لمع التجارية ش.م.م	203161	RR155574179LB	2015/08/11	2015/08/27
ار- بي- سي- الاعمال المتحده (ت.ب)	87674	RR155574341LB	2015/08/07	2015/08/26
نوفا الدولية ش.م.م	116641	RR155574390LB	2015/08/05	2015/08/26
شركة الثائر - المجموعة المتحدة ش.م.م	751669	RR155574559LB	2015/08/07	2015/09/02
شركة الملك للصناعات الغذائية ش0م0م0	843606	RR155574681LB	2015/08/11	2015/08/27
شركة آيس غروب ش.م.م	1168444	RR155574735LB	2015/08/11	2015/08/26
كيو لنغ ش.م.م	1169786	RR155574749LB	2015/08/07	2015/08/26
علي ديب الاشهب	367622	RR155574823LB	2015/08/07	2015/08/26
شركة خدمات الادارة والنفايات	493311	RR155574837LB	2015/08/11	2015/08/26
محمد طليس وشركاه	1269510	RR155574868LB	2015/08/10	2015/08/28
جوزيف سايدعيروت - تعهدات	262637	RR155574956LB	2015/08/12	2015/08/26
هيفاء محمد وهبي	501414	RR155574995LB	2015/08/11	2015/08/26
الوليد المتحدة ش.م.م	1623882	RR155575024LB	2015/08/11	2015/08/26
غولدن بوك	216369	RR155575086LB	2015/08/11	2015/08/27
غلوبال انتربرايز تكنولوجيز -جيت انترناسيونال	239011	RR155575130LB	2015/08/10	2015/08/27
آت سيكوريتي ش.م.م (ادفانسد تكنولوجيز فور سيكوريتي)	262709	RR155575165LB	2015/08/11	2015/08/28
نادر شكيب خرفان	263013	RR155575174LB	2015/08/11	2015/08/31
توب رينج برواكتس ش.م.م.	269877	RR155575231LB	2015/08/10	2015/08/26
باديز PADDY'S	271318	RR155575245LB	2015/08/10	2015/08/26
شركة المدينة للخدمات السياحية ش. م. م.	278158	RR155575262LB	2015/08/12	2015/08/26
ميديا ماركتنغ ماسترز انترناشيونال	261300	RR155575316LB	2015/08/10	2015/08/26
دبليو دي سرفيسز ش.م.م. W . D . SERVICES S.A.R.L	255284	RR155575418LB	2015/08/12	2015/08/26
شركة ليبرا ش.م.م	253187	RR155575449LB	2015/08/10	2015/08/26
شركة عبد القادر وحطيط المتحدة ش.م.م	250908	RR155575470LB	2015/08/11	2015/08/28
كولور كومباني ش.م.م.	2597	RR155575510LB	2015/08/10	2015/08/26
شركة كمبيوديزاين ش.م.م.	2714	RR155575537LB	2015/08/10	2015/08/26
الشركة الشرقية للسياحة والسفر ش.م.م	2937	RR155575554LB	2015/08/11	2015/08/26
شركة بدروتكس ش.م.م	7995	RR155575568LB	2015/08/07	2015/08/26
غرين لاند	46044	RR155575611LB	2015/08/11	2015/09/14
شركة غالب مراد وشركاؤه مراد للاستيراد والتصدير	1383757	RR155575792LB	2015/08/10	2015/08/27
شركة ستايل غروب ش.م.ل	2950	RR155576223LB	2015/08/10	2015/08/26
مؤسسة الغني التجارية (وسام عبد الغني)	181833	RR155576325LB	2015/08/11	2015/08/27
بيلدينغ اند بيلدينغز ش.م.ل.	1530511	RR155576400LB	2015/08/10	2015/08/26
عدنان منيمنة واولاده	216983	RR155576413LB	2015/08/10	2015/08/31
باغ-ات ش.م.ل.	1881823	RR155576458LB	2015/08/10	2015/08/26
مراد للتعهدات والخدمات (انطانيوس ابراهيم مراد)	396168	RR155576461LB	2015/08/06	2015/08/26
احذية ايلي	78919	RR155576489LB	2015/08/10	2015/08/26
ناديا حنين فرعون صحناوي	583752	RR155576501LB	2015/08/10	2015/08/26
شركة إيدن ريد ش.م.ل	193831	RR155576529LB	2015/08/11	2015/08/26
الاولى للاغذية الرياضية ذ.م.م-فرع	605321	RR155576546LB	2015/08/10	2015/08/26
ليبتكس ش.م.ل	3288	RR155576563LB	2015/08/11	2015/08/27
شركة الشرق الاوسط للصناعات والاليات ش.م.ل	98288	RR155576594LB	2015/08/11	2015/08/27
احمد علي عبد الغني	243234	RR155576634LB	2015/08/11	2015/09/14
شركة ج.ا.س ش.م.م	7455	RR155576648LB	2015/08/12	2015/08/26
اس.بي.ار S.P.R	205888	RR155576651LB	2015/08/12	2015/08/26
شركة الموارد للتجارة و الصناعة	361849	RR155576767LB	2015/08/10	2015/08/26
كاليكنسولت- الشرق الاوسط ش م ل	1410519	RR155576815LB	2015/08/10	2015/08/26
لاروتوغرافور ش.م.ل	104580	RR155576838LB	2015/08/10	2015/08/26
نبيل مصطفى كمال الاذقاني	852437	RR155576841LB	2015/08/10	2015/08/28
شركة اياتي لبنان ش م م	2712928	RR155576869LB	2015/08/11	2015/08/26
معامل جورج توفيق ابو جودة (نينكس)	67708	RR155576974LB	2015/08/10	2015/08/26
جمال احمد شيخ خليل	1616543	RR155576991LB	2015/08/11	2015/09/14
فودكو ش م ل	2770591	RR155577008LB	2015/08/12	2015/08/28
شركة موفي ماكس غروب ش.م.م	312218	RR155577011LB	2015/08/10	2015/08/26
ايمن محمد علي عيتاني	2641564	RR155577025LB	2015/08/11	2015/08/27
شركة هاركو ش.م.م.	2303393	RR155577135LB	2015/08/11	2015/09/14
خوري ديزاين للمشاريع	1746171	RR155577144LB	2015/08/10	2015/08/26
جورج اوهانس قصابيان (ابو جانو)	1295395	RR155577189LB	2015/08/11	2015/09/12
تشاينا هسنت ميدل ايست ش.م.م	1373866	RR155577192LB	2015/08/10	2015/08/26
مؤسسة نسمكو للتجارة العامة والمقاولات	54233	RR155577379LB	2015/08/10	2015/09/01
شركة المقاولات ش.م.م	8126	RR155577467LB	2015/08/11	2015/08/26
اميركان اوتو ترايدينغ AMERICAN AUTO TRADING	1902089	RR155577507LB	2015/08/10	2015/08/28
شركة لامارتين للسكاكر ش.م.م	13303	RR155577515LB	2015/08/07	2015/08/27
عدنان محمد عبد الواحد	252992	RR155577657LB	2015/08/11	2015/09/04
دايخ للمجوهرات ش.م.م	1451924	RR155577688LB	2015/08/12	2015/08/26
محل البركات للتجارة العامة (وليد البركات)	1434484	RR155577705LB	2015/08/10	2015/08/26
اي ار ايفنتس ش م م	2478199	RR155577802LB	2015/08/10	2015/08/26
دلال للتجارة -رفيق مصطفى الصيداني	646938	RR155577820LB	2015/08/10	2015/08/26
ش م ل LEGEND PHOENIX	2129912	RR155577918LB	2015/08/11	2015/09/02
moon concept sal	1729321	RR155578003LB	2015/08/12	2015/08/26
كمبيونيت ش.م.م	123789	RR155578025LB	2015/08/10	2015/08/26
الشركة العربية اللبنانية للسياحة والسفر ش.م.م	125881	RR155578051LB	2015/08/12	2015/08/26
شركة الصناعات السعودية للنوافذ المحدودة بي في سي	126438	RR155578079LB	2015/08/12	2015/08/26
اورينتال مودرن تكنولوجي ش.م.م.	190005	RR155578105LB	2015/08/11	2015/08/26
ساكرو سنكت ش.م.م SACROSANCT S.A.R.L	192337	RR155578119LB	2015/08/10	2015/09/11
اميوني تكنولوجيز ليبانون المحدودة ش.م.م	220345	RR155578122LB	2015/08/11	2015/08/26
شركة المطاعم العربية	236210	RR155578153LB	2015/08/12	2015/08/26
شركة بريتش مديترانين ايرويز ليمتد	189077	RR155578238LB	2015/08/10	2015/08/26
سما فارم	1571284	RR155578286LB	2015/08/11	2015/08/26
لاينز للهندسة والمقاولات ش.م.م	1200048	RR155578405LB	2015/08/11	2015/08/26
شركة مية هلا ش.م.م MIT HALA SARL	1179973	RR155578493LB	2015/08/12	2015/08/26

البطولات الأوروبية الوطنية

«السبيشال وان» نفد حظه فعاد عادياً

مباراتان أمام المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لإنقاذ رأسه من المقصلة. بقيادته خسر تشلسي 6 مباريات من أصل 11 خاضها في الدوري الإنكليزي. هو خسر أكثر بعدما فقد السيطرة على غرفة الملابس التي يبدو أنها انقلبت عليه

شربل كريم

«ليس لدي أي شي لأقوله». هذه كانت كلمات جوزيه مورينيو في إجابته عن أكثر من 10 أسئلة طرحها عليه أحد الصحافيين في المنطقة المختلطة مباشرة بعد نهاية المباراة أمام ليفربول (1-3) بعد ظهر السبت.

> حمّل مورينيو الكل المسؤولية ونسي أنه المشكلة

استمر الرجل في الإجابة بنفس الكلمات، وبدا للحظة كأنه سينفجر بالبكاء وسط صوت حزين ومخنوق يخرج منه، وهو دليل على المتاعب التي يعيشها حالياً.

هذه المتاعب تضع من يسمي نفسه «السبيشال وان» أمام المقصلة، فالأكيد أن مالك تشلسي الملياردير الروسي رومان ابراموفيتش لن ينتظر كثيراً حتى ينهي عقد البرتغالي، ولم لا العودة إلى الخلف مجدداً واستقدام مدرب آخر يروقه هو الإيطالي كارلو أنشيلوتي المتاح حالياً.

بطبيعة الحال، يصعب القول إن إقالة مورينيو ستأتي في الأيام القليلة المقبلة، وخصوصاً أن «البلوز» مدعو إلى مباراة في دوري أبطال أوروبا هذا الأسبوع، وأخرى في الدوري بعد أيام. ولهذه الحسابات اعتبارات عدة، هي أن إدارة تشلسي لا تريد التسرع إن فكرت في إيجاد البديل، وإعطاء هاتين المباراتين كفرصة أخيرة لمورينيو هو أمر يصبّ في مصلحتها أيضاً، إذ إن النشاط سيتوقف بعدها فسحاً لإقامة المباريات الدولية، وبالتالي سيكون الوقت كافياً لدراسة الملف بهدوء.

المهم أن مورينيو، بعدما تنفس بعض الشيء السبت، دخل إلى المؤتمر الصحافي، مطلقاً الاتهامات يميناً ويساراً ليبرئ نفسه مما اقترفته يداه. تارةً اتهم الحكم مارك كلاتنبرغ، الذي ربما كان عليه أن يطرد البرازيلي لوكاس ليفا من ليفربول ببطاقة صفراء ثانية، لكن كان يفترض أيضاً أن يشهر البطاقة الحمراء في وجه الإسباني دييغو كوستا. وتارةً أخرى اتهم الصحافيين بالوقوف ضده، متحدياً إياهم بالتحلي بالشجاعة وكتابة الحقيقة، من دون أن ينسى أن يعرض عليهم نظارات من نوعية جيدة لرؤية الأمور كما يجب.

الأكيد أن الرأي العام الكروي في إنكلترا والعالم، والصحافيين أيضاً اعتادوا عجرفة البرتغالي، الذي لو اعترف بأخطائه حالياً لربما أصبحت الضغوط أقل عليه من كل الأطراف، إن كان من إدارة ناديه أو من وسائل الإعلام.

الواقع أن مورينيو يتحمل جزءاً كبيراً مما آلت إليه الأمور في الأسابيع الأخيرة في تشلسي، إذ بغض النظر عمّا يقال حول فقدانه السيطرة على غرفة الملابس بسبب امتعاض أكثر من لاعب منه، فهو يتحمل فنياً مسؤولية الطريقة الدفاعية الباهتة التي انتهجها رجاله في الأسابيع الأخيرة، وتحديداً في التباعد الموجود بين خطي الوسط والدفاع، حيث يبدو الأول وكأنه مُحجم عن حماية الثاني.

وإذ حاول «مو» زرع النيجيري جون أوبي ميكيل والبرازيلي راميريش معاً في منتصف الملعب من أجل معالجة هذا الأمر، فإن الأوان كان قد فات لأن «السبيشال وان» لم يكن يواجه مدرباً عادياً، رغم أن الأخير دمغ نفسه بهذه الصفة. لكن الألماني يورغن كلوب أكد أنه من يستحق لقب «المميز»، فقد جرّد مورينيو من كل ما أطلقه على نفسه سابقاً ورسمه مدرباً عادياً عندما فضح خطأ البرتغالي بإخراجه الإسباني سيزار اسبيليكويتا، ما أدى إلى اهتزاز شباك «البلوز» للمرة الثالثة بعدما ضرب «الحمر» هجومياً بالطريقة المناسبة.

قد تكون نهاية قريبة لرجل تركه الحظ أخيراً، فهو إذ أثبت نفسه مدرباً مهماً في عالم الكرة، فإنه من خلاله أخذ عالم الكرة عبرة بأن الحظ يصنع المدربين ويدمرهم أيضاً إذا ما تخلى عنهم.

بدا مورينيو وكأنه سيبكي في اول مقابلة له بعد المباراة (جاستن تاليس - أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 11)

تشلسي - ليفربول 1-3
البرازيلي راميريش (4) لتشلسي، والبرازيلي كوتينيو (45 و74) والبلجيكي كريستيان بنتيكي (64) لليفربول.

سوانسي - أرسنال 0-3
الفرنسيان اوليفييه جيرو (49) ولوران كوسيلني (68) والكوستاريكي جويل كامبل (73).

مانشستر سيتي - نوريتش 2-1
الارجنتيني نيكولاس اوتامندي (67) والإيفواري يايا توريه (89 من ركلة جزاء) لسيتي، وكاميرون جيروم (83) لنوريتش.

واتفورد - وست هام 2-0
النيجيري اوديون ايغالو (39 و48).

كريستال بالاس - مانشستر يونايتد 0-0
نيوكاسل - ستوك 0-0
وست بروميتش البيون - ليستر 2-3
إفرتون - سندرلاند 6-2
ساوثمبتون - بورنموث 2-0
توتنهام - استون فيلا (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 25 نقطة من 11 مباراة
2- أرسنال 25 من 11
3- ليستر سيتي 22 من 11
4- مانشستر يونايتد 21 من 11
5- وست هام 20 من 11

إسبانيا (المرحلة 10)

ريال مدريد - لاس بالماس 3-1
ايسكو (4) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (14) وخيسيه رودريغيز (43) لريال، وهرنان تروخييو (38) للاس بالماس.

خيتافي - برشلونة 2-0
الأوروغوياني لويس سواريز (37) والبرازيلي نيمار (58).

ريال سوسييداد - سلتا فيغو 2-3
إيمانويل أغيريتشي (11 و37) لسوسييداد، وإياغو إسباس (17 و56) والتشيلياني بابلو هرنانديز (89) لسلتا فيغو.

فياريال - اشبيلية 2-1
العاجي إيريك بايلي (25) والكونغولي سيدريك باكامبو (61) لفياريال، وفرناندو لورينتي (76) لإشبيلية.

ديبورتيفو لاكورونيا - اتلتيكو مدريد 1-1
فالنسيا - ليفانتي 3-0
ايبار - رايو فايكانو 1-0
اسبانيول - غرناطة 1-1
سبورتينغ خيخون - ملقة 1-0
ريال بيتيس - اتلتيك بلباو 1-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 24 نقطة من 10 مباريات
2- برشلونة 24 من 10
3- سلتا فيغو 21 من 10
4- اتلتيكو مدريد 20 من 10
5- فياريال 20 من 10

إيطاليا (المرحلة 11)

يوفنتوس - تورينو 2-1
الفرنسي بول بوغبا (19) والكولومبي خوان كوادرادو (90) ليوفنتوس، وتشيزاري بوفو (51) لتورينو.

انتر ميلانو - روما 1-0
التشيلياني غاري ميديل (31).

لاتسيو - ميلان 1-3
الهولندي ريكاردو كيشنا (84) للاتسيو، وأندريا برتولاتشي (25) والفرنسي فيليب مكسيس (53) والكولومبي كارلوس باكا (79) لميلان.

فيورنتينا - فروزينوني 4-1
الكرواتي انتي ريبيتش (24) والأرجنتيني غونزالو رودريغيز (29) والسنغالي كوما باباكار (31 خطأ في مرماه) والإسباني ماريو سواريز (43) لفيورنتينا، وأليساندرو فرارا (87) لفروزينوني.

بولونيا - اتالانتا 3-0
كاربي - فيرونا 0-0
جنوى - نابولي 0-0
اودينيزي - ساسوولو 0-0
كييفو - سمبدوريا (الليلة 20,00)
باليرمو - امبولي (22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- فيورنتينا 24 نقطة من 11 مباراة
2- انترميلانو 24 من 11
3- روما 23 من 11
4- نابولي 22 من 11
5- ساسوولو 19 من 11

المانيا (المرحلة 11)

فيردر بريمن - بوروسيا دورتموند 1-3
النيجيري انطوني اوجاه (32) لبريمن، وماركو رويس (9 و72) والأرميني هنريك مخيتاريان (44) لدورتموند.

فولسبورغ - باير ليفركوزن 2-1
الدنماركي نيكولاس بندتنر (34) وجوليان دراكسلر (77) لفولسبورغ، والمكسيكي خافيير هرنانديز (40) لليفركوزن.

شالكه - اينغولشتات 1-1
ليروي ساني (77) لشالكه، وتوبياس ليفيلز (39) لاينغولشتات.

هيرتا برلين - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-4
ألكسندر باوميوهان (82 من ركلة جزاء) لبرلين، والسويدي اوسكار فندت (26) والبرازيلي رافايل (28) والسويسري غرانيت خاكا (54 من ركلة جزاء) والنروجي هافارد نوردتفايت (90) لمونشنغلادباخ.

اينتراخت فرانكفورت - باير ميونيخ 0-0
كولن - هوفنهايم 0-0
أوغسبورغ - ماينتس 3-3
شتوتغارت - دارمشتات 2-0
هامبورغ - هانوفر 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باير ميونيخ 31 نقطة من 11 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 26 من 11
3- فولسبورغ 21 من 11
4- شالكه 20 من 11
5- بوروسيا مونشنغلادباخ 18 من 11

فرنسا (المرحلة 12)

تروا - ليون 1-0
كلاوديو بوفو (78 من ركلة جزاء).

موناكو - انجيه 1-0
الكرواتي ماريو باساليتش (35).

سانت اتيان - رينس 3-0
السلوفيني روبرت بيريتش (63) والكونغولي برينس اونيانغ (68 خطأ في مرماه) وفالنتان ايسيريك (83).

نانت - مرسيليا 1-0
جورج-كيفان نكودو (53).

رين - باريس سان جيرمان 0-1
باستيا - كاين 1-0
غانغان - لوريان 2-2
تولوز - مونبلييه 1-1
غازيليك اجاكسيو - بوردو 2-0
نيس - ليل 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 32 نقطة من 12 مباراة
2- ليون 22 من 12
3- انجيه 22 من 12
4- سانت اتيان 22 من 12
5- كاين 21 من 12

الكرة اللبنانية

تعثّر وسقوط للمتصدّرين وفوز الأنصار والساحل

شهد الأسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم خسارة أولى للنبي شيت، كانت أمام الأنصار الذي حقق بدوره فوزه الأول، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الساحل الفائز على الشباب الغازية، في وقت تعثّر فيه النجمة أمام الاجتماعي، وخرج الصفاء وطرابلس متعادلين. والأهم أنّ ملاعب لبنان استقبلت فرقه بنحو طبيعي

عبد القادر سعد

جاءت عطلة نهاية الأسبوع نارية على صعيد الصراع المفتوح في الدوري اللبناني لكرة القدم، فالأنظار كانت متوجهة إلى البقاع مع استضافة النبي شيت للأنصار في لقاء سقط فيه صاحب الأرض أمام الأنصار 1 - 2. وشهدت المباراة خطأً تحكيمياً مع تسجيل النبي شيت هدفاً صحيحاً لحسين العوطة لم يحتسبه الحكم علي رضا بعد راية من الحكم المساعد الأول حسين عيسى بداعي التسلل، وكان قراره خاطئاً. وجاء الخطأ التحكيمي مؤثراً، حيث كانت النتيجة 0 - 0، قبل أن ينجح الأنصار في التقدم عبر الأرجنتيني لوكاس غالان من ركلة جزاء صحيحة في الدقيقة 46 من الشوط الأول احتسبها الحكم رضا بعد عرقلة عبد الفتاح عاشور للغاني مايكل أوكوفو الذي لم يكمل المباراة بسبب الإصابة. وأثرت الأحداث بفريق النبي شيت الذي لم يستطع تخطي التأخر الذي تعرّض له للمرة الأولى هذا الموسم، وظهر أن الفريق يحتاج إلى جهد من قبل القيّمين عليه في هذا الإطار. كذلك تأثر سفير البقاع بغياب مهاجمه الماليائي عبد الله كانوتيه، إضافة إلى أن صانع ألعابه خالد الصالح كان «خارج الخدمة».

حارس الاجتماعي نزيه اسعد يحتفل مع زميليه بالتعادل المستحق (عدنان الحاج علي)

الترتيب العام بعد الأسبوع الثالث

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	3	2	1	-	7
2 ـ النبي شيت	3	2	-	1	6
3 ـ العهد	3	2	-	1	6
4 ـ الراسينغ	3	2	-	1	6
5 ـ الإجتماعي	3	1	2	-	5
6 ـ الأنصار	2	1	1	-	4
7 ـ شباب الساحل	3	1	1	1	4
8 ـ طرابلس	3	-	3	-	3
9 ـ النجمة	2	-	2	-	2
10 ـ الشباب الغازية	3	-	1	2	1
11 ـ السلام زغرتا	3	-	1	2	1
12 ـ الحكمة	3	-	-	3	0

ونجح الأنصاريون الذين قدموا شوطاً ثانياً ممتازاً في تعزيز النتيجة عبر ربيع عطايا وبطريقة جميلة بعد كرة متقنة من السنغالي سي الشيخ في الدقيقة 64.

واستفاق البقاعيون متأخرين حين سجّل الغاني عيسى يعقوبو هدف تقليص الفارق بعد كرة من محمد أبو عتيق في الدقيقة 89، لتسبق صافرة الحكم علي رضا أصحاب الأرض وتلحق بهم الخسارة الأول هذا الموسم.

في الوقت عينه، كان الساحل يعود من كفرجوز بفوز غالٍ قدمه له الشباب الغازية مع تسجيل الساحليين لهدف اللقاء عبر جاد نور الدين في الدقيقة 93. ويمكن القول إن أصحاب الأرض الجنوبيين أهدروا نقطة كانت مستحقة حين طُرد لاعبهم علي علوية وهو في طريقه لأن يُبدّل بعد نيله البطاقة الصفراء الثانية لشتمه زملاءه في الفريق في الدقيقة 91. ولم يحتج الساحل أكثر من دقيقتين كي يخطف هدف النقاط الثلاث حين سجل نور الدين من ركنية. وازدادت الأمور سوءاً للغازية مع طرد لاعبه الكاميروني ستانلي إيشابي بالإنذار الأصفر الثاني بعد ضربه لاعباً من الساحل في الدقيقة 94.

أمس كان يوم التعادل، مع تعثّر النجمة أمام ضيفه الاجتماعي 0 - 0 على ملعب برج حمود وتعادل الصفاء وطرابلس 2 - 2 على ملعب صيدا.

> سقط هومنتمن أمام ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 1 - 2

في اللقاء الأول، دفع النجمة ثمن ضعف حيلة بعض لاعبيه من جهة، كخالد تكه جي وحسن المحمد ومحمد قاسم، وغياب الثنائي الأجنبي التونسي رضوان الفالحي والسوري صلاح شحرور بسبب الإصابة. غياب أجنبي فرض خيارات حاسمة على المدرب الروماني تيتا فاليريو، فأشرك القائد عباس عطوي كلاعب ارتكاز مع مشاركة محمد حمود كظهير أيمن بدلاً من قاسم الزين الذي لعب كقلب دفاع مع ماهر صبرا.

ورغم أن القائد عطوي قام بواجبه على أكمل وجه، إلا أن فريقه خسره كصانع ألعاب مع تواضع مستوى محمد قاسم الذي انعكس على فاعلية المهاجم التشادي كارل ماكس الذي قاتل وحيداً مع غياب زميليه حسن المحمد وخالد تكه جي عن السمع.

ومع دخول بشار المقداد ومحمود سبليني بدلاً من المحمد ومحمد شمص، لعب المقداد كظهير أيسر وقدم أداءً جيداً وانتقل حسن العمري أحد نجوم فريق النجمة وأفضل اللاعبين في الفريق إلى وسط الملعب وتميّز أيضاً.

من جهتهم، استحق الشماليون نقطة بعد الأداء الرجولي للاعبي الاجتماعي بقيادة القائد محمود حبلص نجم فريقه رغم تقدمه بالعمر، إلى جانب براعة قلب الدفاع الغاني آدم ماسالاشي الذي وقف سداً منيعاً أمام العملاق كارل ماكس، ومن خلفه حارس النجمة السابق نزيه أسعد الذي لعب بشرف لقميصه، وكان له دور رئيسي في تعادل فريقه.

وكان ختام الأسبوع مسكاً مع لقاء رائع بين الصفاء وضيفه طرابلس، شهد كل ما تحمله كرة القدم من فرص وأهداف وانتهى بالتعادل 2 - 2، مع نجومية لحارسي الفريقين مهدي خليل من الصفاء وسراج الصمد من طرابلس. وتقدم الطرابلسيون مرتين عبر أبو بكر المل والغاني عبد العزيز يوسف في الدقيقة 20 و40، وعادل الصفاء مرتين عبر نجمهم علاء البابا في الدقيقتين 25 و63.

وفي بطولة الدرجة الثانية، سقط هومنتمن أمام ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 1 - 2 في الأسبوع الثالث على ملعب برج حمود، وفاز الإصلاح البرج الشمالي على مضيفه الرياضة والأدب 10 - 0 في طرابلس، وتعادل المبرة مع الأمل معركة 1 - 1 في صور، وفاز الشبيبة على الهلال حارة الناعمة 1 - 0 على ملعب الصفاء.

الفورمولا 1

روزبرغ يستعيد نغمة الانتصارات في سباق المكسيك

توّج سائق مرسيدس الألماني نيكو روزبرغ بسباق جائزة المكسيك الكبرى، المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، بعدما حلّ في المركز الاول متقدماً على زميله في الفريق، البريطاني لويس هاميلتون، المتوّج باللقب العالمي وسائق «وليامس مرسيدس» الفنلندي فالتيري بوتاس.

وقطع روزبرغ مسافة السباق 305,354 كلم بزمن 1,42,35,038 ساعة بفارق 1,954 ثانية أمام هاميلتون، و14,592 ثانية أمام بوتاس، يليهما سائق ريد بُل رينو الروسي دانيال كفيات بفارق 16,572 ث وزميله الأوسترالي دانيال ريكياردو بفارق 19,682 ث.

وانطلق روزبرغ من المركز الاول للمرة الرابعة على التوالي والخامس له هذا الموسم، وجاء أمام هاميلتون، علماً بأنها المرة الرابعة عشرة هذا الموسم التي ينطلق فيها السائقان من المركزين الأول والثاني، ولم يسبق لأي فريق أن حقق الانطلاقة من المركزين الاول والثاني أكثر من 13 مرة في موسم واحد. واستعاد روزبرغ نغمة الانتصارات، محققاً فوزه الرابع هذا الموسم بعد إسبانيا وموناكو والنمسا والثاني عشر في مسيرته الاحترافية، كذلك حرم هاميلتون من معادلة الرقم القياسي في عدد الانتصارات في موسم واحد حيث فاز الأخير بـ10 سباقات حتى الآن هذا الموسم، وتتويجه بالسباقات الثلاثة المتبقية (المكسيك والبرازيل وابوظبي) كان سيعادل الرقم القياسي في عدد الانتصارات في موسم واحد، والذي يحمله سائق فيراري الألماني سيباستيان فيتل.

وبقي هاملتون متصدّراً ترتيب بطولة العالم بـ345 نقطة، يليه روزبرغ بـ272 نقطة مقابل 251 نقطة لفيتل، ثم بوتاس بـ126 والفنلندي كيمي رايكونن بـ123. من جهة أخرى، حافظت مرسيديس على ترتيب بطولة العالم للصانعين بـ617 نقطة أمام فيراري (374) ووليامس (243).

أخبار رياضية

فوز ناشئي السلة في آسيا

فاز منتخب لبنان لكرة السلة للناشئين دون الـ16 سنة على نظيره الكويتي في مباراته الأولى ضمن الدور الثاني لبطولة آسيا للناشئين والمؤهلة الى بطولة العالم دون الـ17 سنة التي ستقام العام المقبل.

وسجل للمنتخب اللبناني سليم علاء الدين 32 نقطة وكريم زينون 24 نقطة.

وسيخوض منتخب الأرز مباراته الثانية في الدور الثاني أمام المنتخب الياباني عند الساعة التاسعة من صباح اليوم الاثنين بتوقيت بيروت.

لقب الإناث لملك خوري في كأس لبنان لكرة الطاولة

أحرزت ملك خوري (الندوة القماطية) لقب كأس لبنان للاناث في كرة الطاولة بعد فوزها في المباراة النهائية على لارا كجه باشيان (هومنتمن بيروت) بنتيجة 3-1 على طاولات نادي المون لاسال. وكانت خوري قد فازت في الدور نصف النهائي على زميلتها بطلة لبنان ماريانا سهاكيان 3-0 محققة مفاجأة مدوية من العيار الثقيل.

ذكرى

98 عاماً على «إعلان بلفور»...

هكذا مُحيت فلسطين

استأثرت بعدسة المصوّرين منذ اختراع هذه التقنية لأسباب سياسية ودينية وايديولوجية مختلفة. الباحث والكاتب المعروف الياس صنبر يعاين في كتابه «الفلسطينيون: صور لأرض وأهلها من 1839 حتى اليوم» حوالى 200 صورة التقطها أفراد أرسلوا إلى فلسطين لدوافع مختلفة، راسماً بالتالي من تاريخها من خلال الفوتوغرافيا. اختيار هذا الكتاب في ذكرى «إعلان بلفور»، يأتي نظراً إلى الأهمية المضافة التي يكتسبها من بين المؤلفات الأخرى الشبيهة. إذ تترافق الصور مع مقدمة نقدية وتاريخية تبرز كيف تم طمس أهل الأرض في الصور «الاستشراقية» لتوكيد نظرية الـ «أرض بلا شعب»!

زياد منى

كتب مصورة ثمينة عديدة، أو ربما كثيرة، صدرت عن فلسطين وأهلها منها (ولعله آخرها) مؤلَّف عصام نصار «لقطات مغايرة: 1850 ـ 1948 ـ التصوير المحلي المبكر في فلسطين» (2005 . مؤسسة عبد المحسن قطان). كما صدرت أعمال أخرى تحوي رسوم فنانين أوروبيين عن مختلف تضاريس فلسطين «التوراتية» وبعض أهلها، من منظور استشراقي.

لكن لكتاب «الفلسطينيون: صور لأرض وأهلها من 1839 حتى اليوم» الذي صدر بالفرنسية (دار هازان) عام 2011، قبل أن تصدر نسخته الانكليزية منذ فترة، يرتدي قيمة مضافة، من دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية ما صدر حتى الآن. تلك القيمة هي ما دفعنا إلى اختياره للعرض منفرداً في ذكرى وعد بلفور (2 نوفمبر) الذي صدر عام 1917، يوم دخول قوات الغزو البريطانية أول مدينة في فلسطين، أي رفح. صدور وعد بلفور، أو لنسمه باسمه الصحيح «إعلان بلفور»، وإعلان تبني الغرب رسمياً مشروع استبدال دولة يهودية بالوطن الفلسطيني، الخطوة المادية الأولى لتطبيق أهداف «المسيحية الصهيونية» ومزاعمها.

صاحب هذا العمل، إلياس صنبر، كاتب ومؤرخ فلسطيني يرأس تحرير مجلة «دراسات فلسطينية» التي تصدر في باريس بالفرنسية، وشغل منصب ممثل سلطة مبنى المقاطعة في رام الله إلى منظمة اليونيسكو.

الكتاب من الحجم الكبير ومطبوع على ورق فاخر يناسب مادته وطبيعة الصور التي يأتي القسم الأكبر منها بالأبيض والأسود.

هذا المؤلف الذي يحوي مئات الصور التي لم تنشر من قبل، يتميز بمقدمة ثمينة بقلم الكاتب استعرض فيها محتوى المؤلف عبر البيئة التي نشأ فيها تصوير فلسطين، لكن من دون أهلها. تتعامل المقدمة بالشرح الوافي مع بدايات تصوير فلسطين الذي انطلق مع ولادة ذلك الفن الضوئي في عام 1839، وموقع تلك البلاد في عيون المصورين الأوروبيين وعدسات آلاتهم الجديدة، مما جعلها هي وبضع بلاد قليلة أخرى الأكثر تصويراً في التاريخ.

يستعرض إلياس صنبر أولاً تاريخ التصوير في فلسطين وأسماء المصورين والمؤسسات التي انتموا إليها أو تلك التي أرسلتهم، ويشرح الصور، خصوصاً الأولى، ويبين للناظر ما قد لا تراه عيناه. على سبيل المثال، يلفت إلى كثرة تشابه الصور التي التقطتها عدسات مختلف المصورين؛ تشابه يصل أحياناً إلى درجة التطابق في منظور الرائي.

كلنا يعرف أنّ فلسطين لم تكن بلاداً وشعباً في منظور الأوروبيين، أو لنقل في منظور الاستعمار. فلسطين هي «الأرض المقدسة»، «أرض الكتاب المقدس» لكنها ليست أرض الفلسطينيين. ولذا كان طبيعياً أن تختزل عيون المصور المنظر، سواء بإرادته أو تلبية لرغبة مرسليه، وتسلبه الحاضر لتعود بالناظر أكثر من 20 قرناً إلى الماضي، أو الأصح القول: الالتفاف على التاريخ ومسحه ليبدأ بأحداث كتاب اليهودية والمسيحية المقدس، مروراً بالعهدين الإغريقي والروماني، ليقفز من بعدها إلى العصر الصليبي، ومن ثم يعود مجدداً إلى الماضي السحيق في حاضر عدسات المصورين.

يشرح صنبر سبب تسلسل الصور التي اختارها، مؤكداً أنه نظمها ليظهر العلاقة في ما بينها، مما دفعه بالتالي إلى الحديث . ببعض التفصيل . عن تطور تقنية التصوير منذ اختراعه في عام 1839 وشرح التقنيات التي كانت مستعملة في ذلك الحين ومكامن قوة وضعف كل واحدة. علماً أنّها اقتصرت على نهجين أو نوعين: الأول يحمل اسم مبتدعه الفرنسي لوي داغير اعتماداً على اختراع نيسيفور نيبس العائد إلى عام 1824. أما الثاني فيحمل اسم مبدعه البريطاني وليام فوكس تالبُت. هذا الجانب مهم لأنه يساعد المشاهد على استيعاب كون صورة ما التقطت على هذا أو ذاك النحو.

بعد ذلك، يعرّج صنبر على أسماء مختلف المصورين الأوروبيين الذين قدموا إليها بهدف توثيق تلك البلاد [المقدسة] مرة أخرى! لكن ليس أهلها وأصحابها الذين يعيشون فيها منذ الأزل. قسم إلياس صنبر كتابه إلى ستة أجزاء، تلي المقدمة، هي: «إعادة اكتشاف فلسطين»، «حجاج وسيّاح وجامعو الآثار»، «بين المسدس والمبشرون الوعاظ - البلاد المفعمة بالحياة»، «الإغراق وإنقاذ البلاد من الغرق في البحر»، و«الانتفاضات».

صاحب هذا المؤلف يلفت انتباه القارئ إلى أن المصورين الأوائل، بل حتى من لحق بهم، أتوا إلى فلسطين «العثمانية» انطلاقاً من اهتماماتهم الدينية. زياراتهم لم تكن لتأريخ الحاضر، الفردوس الذي يدعون لأنفسهم حق امتلاكه، بل لتغييبه ولتأكيد التاريخ ـ وفق فهمهم . تاريخ الأرض المقدسة التي «استعادوها» في

ين من الصورة

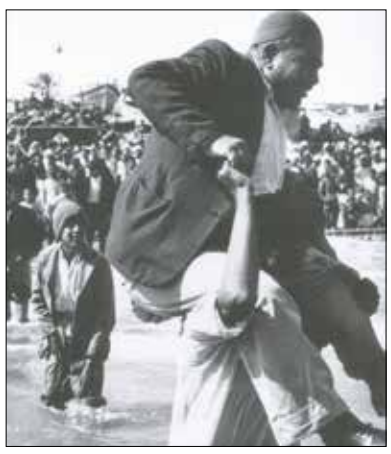

الحروب الصليبية، ثم فقدوها. لذا، فإنّهم ألقوا بالفلسطينيين خارج المكان وخارج الزمن، كما عبّر تميم البرغوثي ببلاغة وفصاحة نادرتين في قصيدته «في القدس»: «سياح من الإفرنج شقرٌ، لا يرون القدس إطلاقاً، تراهم يأخذون لبعضهم صوراً، مع امرأة تبيع الفجل في الساحات طول اليوم».

زبائن أولئك المصورين الأوائل لم يكونوا من أهل البلاد وأصحابها، بل دور نشر مؤلفات التاريخ الخلاصي، ومكاتب سياحية تود جذب المقتدرين من الأوروبيين. لذا، يرى المرء صور تضاريس ومواقع، خالية من السكان، وإن حضروا، فصدفة، لكن بثياب بالية، رثة، بما يحجب عنهم، من منظور المصور وبالتالي الناظر، أي أهلية لسكن تلك البلاد، فضلاً على امتلاكها.

يرى المرء أن تلك الصور ركزت على آثار مواقع بلدات وتلال وهضاب يرون أنها مذكورة في «الكتاب المقدس». هذا من منظور تجاري. لكن في الوقت نفسه، كان ثمة صراع في أوروبا بين تاريخ البشرية الخلاصي وبين الحداثة العلمية التي ركزت على نظرية داروين بخصوص النشوء والارتقاء. المصورون، ومن أرسلهم من إرساليات، عثروا في فلسطين، أو لعلهم توهموا أنهم وجدوا ضالتهم التي تثبت صحة عقيدتهم وتاريخهم المختلق خلاصياً. يبين إلياس صنبر صحة هذا الأمر عبر ذكر عناوين بعض الكتب المصوّرة التي صدرت في تلك الفترة عن فلسطين وآثارها المقدسة.

هذا الأمر مهم عند النظر في الصور الأولى، فهي لا تحوي إلا ما أراد المصور رؤيته وليس ما هو فيها فعلاً. لذا وقع اختيار الكاتب على الصور التي تحوي ما رآه المصوّر! ففلسطين قد تم تعريفها مقدماً على نحو حاسم: هي أرض محددة، وليست وطن مثل كل الأوطان، ومحتواها محدد مسبقًا؛ إنها أرض الميعاد التي تفيض لبناً وعسلاً، التي وعد بها إله الكتاب المقدس أتباعه.

يشدد صنبر على أنه اختار قصدياً الصور التي تعكس حياة الفلسطينيين كونهم شعباً داخل المكان والزمان. لذا، فإن الكتاب يحوي صور عائلات وأفراد وأطفال ولاعبي كرة قدم وفرق موسيقية وطنية وأسواق وما إلى ذلك من مختلف أشكال النشاطات الاجتماعية من اقتصاد وفن وغيرهما. يلاحظ المرء في هذه الصور حياة وصخباً أحياناً، وهو ما غاب عن صور معظم الصور «الاستشراقية» وهذا التعبير من كاتب هذه السطور وليس من صاحب المؤلف.

يعرّج الكاتب أيضاً على تاريخ التصوير في فلسطين، أي على يد مصورين فلسطينيين، ذاكراً الدور الريادي للأب يساي غاربديان، وغاربد كريكوريان اللذين ساهما في حملة التحديث التي أطلقها السلطان العثماني عبد الحميد. لكن خليل رعد كان أول من وثق فلسطين بالصور ويذكر أسماء مصورين آخرين أسهموا في انتشار التصوير «الوطني» في فلسطين ومنهم سابا وصوابيني ودوميانى وغيرهم.

من المفيد في هذا العرض المسهب سرد أسماء المصورين الأوروبيين الذين أتوا إلى فلسطين مرسلين من هيئات دينية ومؤسسات عسكرية واستخباراتية تتخفى خلف ستائر أكاديمية مثل تسجيل آثار وجغرافية البلاد وثرواتها الطبيعية والجوفية.

الإنكليزي كلوديُس غالِن ويلهاوس كان أول من أتى إلى فلسطين عام 1849 لتصويرها وفق التقنية الإنكليزية المعروفة باسم مخترعها تالبوت. أما الإنكليزي فرنسس فرث، فكان أول من استعمل عام 1856 تقنية تصوير جديدة تعرف باسم Collodial Plate.

أما أول من حضر إلى فلسطين لتصويرها، فكان الفرنسي جان- نويل ليربور، ممثلاً لشركة أجهزة بصرية باريسية، ورافقه في الرحلة، التي انطلقت عام 1839 الرسام هوراس فيرنيه. أما فريديريك غوبيل-فيسكي، فقد كان أول من صور غزة عام 1839 التي حل بها آتياً من مصر. وتلت أولئك الأوائل مجموعة من المصورين والفنانين أحدهم كندي.

أما جوزيف- فيليبير غيرول دو براني، فكان عالماً شغوفاً بالعمارة الإسلامية حيث استعمل تقنية داغر للتصوير في اليونان ومصر وسورية وفلسطين. لكن المجموعة الوحيدة من هذه التقنية التي بقيت هي 931 منظراً تعود له. وهناك العالم الألماني أوغست لورنت من مدينة هايدلبرغ الشهيرة بموقعها الأكاديمي. أتى إلى فلسطين وزار القدس والبحر الميت وأحضر معه إلى بلاده أصنافاً من خضروات البلاد، ذلك أنه كان ولعاً بجمعها، إضافة إلى هواية التصوير.

يؤكد إلياس صنبر أنّ هذا الاختراع الجديد أثار انتباه الصليبيين السلميين. كما أسماهم. الذين كانوا يعدون العدة لغزو فلسطين و«استعادتها» إلى «الحاضنة المسيحية»، وفي الوقت نفسه إثبات بطلان نظرية داروين. لذا، قامت «كنيسة إنكلترا» بإرسال جورج سكين كيث ووالده إلى فلسطين عام 1844 وعادا بصحبة 20 صورة استعملت في كتاب «براهين على صحة الديانة المسيحية». وتبع الأب والابن جورج ولسن بردجز الذي انطلق عام 1846 في رحلة دامت سبع سنين حول شواطئ البحر الأبيض المتوسط وصل في نهايتها إلى فلسطين في عام 1852. أما الصور التي التقطها فقد استعملت في كتابه «فلسطين كما هي: مجموعة مناظر ضوئية توضح الكتاب المقدس».

عام 1850 ـ ودوماً بحسب المؤلِّف ـ شهد تصاعداً في اهتمام المصورين بالشرق على نحو عام، وبفلسطين «أرض الكتاب المقدس» بوجه خاص. كما بدأ في الوقت نفسه انطلاق مغامرين وباحثين عن الآثار ولصوص وقراصنة وآثاريين وجغرافيين وجواسيس إلى فلسطين. الإمبراطورية العثمانية كانت تعاني الضعف المستمر، والصراعات الدينية والمذهبية التي اندلعت في بعض أنحاء الشرق، أفسحت في المجال أمام التدخل الغربي المستمر في شؤون الدولة العثمانية وبالتالي في فلسطين وغير فلسطين.

عام 1850 شهد انطلاق مغامرين وباحثين عن الآثار ولصوص وقراصنة وجواسيس إلى فلسطين

الفرنسي من أصول هولندية تيودور لوف كان أول من التقط صورة بانورامية لمدينة القدس

يؤكد صنبر أنّ المصورين الغربيين تأثروا بأحوالهم الشخصية التي ترجمت في نمط الصور التي التقطوها. على سبيل المثال، انطلق الأب جورج ولسن، المشار إليه آنفاً، في رحلته الطويلة إثر معاناته فاجعة عائلية، والصور التي التقطتها عدسة آلته كانت سوداوية الطابع. أما ارنست بنِك، فقد التقط صوراً تغلب عليها أجواء الغموض والسرية. المقصود هنا أنّ بعض صور فلسطين عكست رؤية ذاتية محض، رؤية مزيفة، وليس ما هو فيها.

أما المصورون الذين مارسوا دوراً رئيساً في تصوير فلسطين في تلك السنين، فكانوا الإيرلندي جون شو سمث (1852) والاسكتلندي جيمس غرهام الذي كان عضواً في «جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود» (1853)، والبروسي فلهلم فون هرفُرد (1855)، والفرنسي من أصول هولندية تيودور لوف الذي كان أول من التقط صورة بانورامية لمدينة القدس، علماً بأنه قتل في عكا عام 1856. ويضاف إلى القائمة القس الإنكليزي ألبرت أغسطس آزاكس (1857)، والنمساوي أُثُن فُن أُستهايم الذي رافق كونت دو باري (1859-1860).

مساعي الكُتّاب والرحالة من مغامرين وعلماء، يعملون لصالح المشاريع الهيمنة الاستعمارية، والأشقياء، جمعهم كلهم هدف واحد هو «استعادة» الأرض المقدس للحاضنة المسيحية على نحو نهائي! لذا، استمر الغزو الثقافي عبر مختلف القنوات آنفة الذكر، وانضمت إليه الآن مجموعة من العسكريين بهدف الإعداد للغزو المادي. أتى فلسطين لُدفيكو هارت من سلاح الهندسة البريطاني، ولحقه فرانك ميسن غود في عام 1872.

القائمة تطول، لذا نكتفي هنا بسرد اسمي إصدارين نشرا في تلك الأيام يعكسان بدورهما طبيعة ذلك الاهتمام، أي الاستعماري: كتاب «مصر وفلسطين مصورتان وموصوفتان» الذي نشر في عامي 1862 والسنة التالية صدر كتاب هنري بيكر «أرض إسرائيل».

لفت صنبر في الكتاب إلى أن انغماس الفرنسيين في الاهتمام بفلسطين ليس مفاجئاً، مع أن فرنسا الكاثوليكة، أقل حربية من بريطانيا البروتستنتية الأصولية. الصراع على الشرق كان في مراحله الأولى، وكان الكل يشحذ سيوفه استعداداً لمعركة تقاسمه فور تدمير الدولة العثمانية.

مع ذلك، لا يدعي صنبر بأنه يقدم تاريخ تصوير فلسطين أو تاريخ فلسطين المصور. نقرأ قوله إن هذا العمل المثير ألبوم شخصي، إضافة إلى كونه توثيقاً لجوانب من مادته. لكنّ فلسطين، التي اغتصبها الصهاينة المدعومين بقوة الغرب الاستعمار، نظروا إليها من منظور آخر. هذا ليس متوافراً في المؤلف، ما دفع صنبر إلى تأكيد هذا النقص. ختم الباحث الفلسطيني كتابه بصور مبادرة الفلسطينيين إلى عرض أنفسهم بعيونهم. لذا، نرى في ذلك القسم صور الفدائيين في أغوار الأردن، ثم المقاتلين في لبنان، والخروج عام 1982 والدمار وأبطال الحجارة في الانتفاضات.

هذا الكتاب مهم، لكن ليس فقط بسبب ثرائه بالصور، وإنما أيضاً لمقدمته الثمينة حقاً.

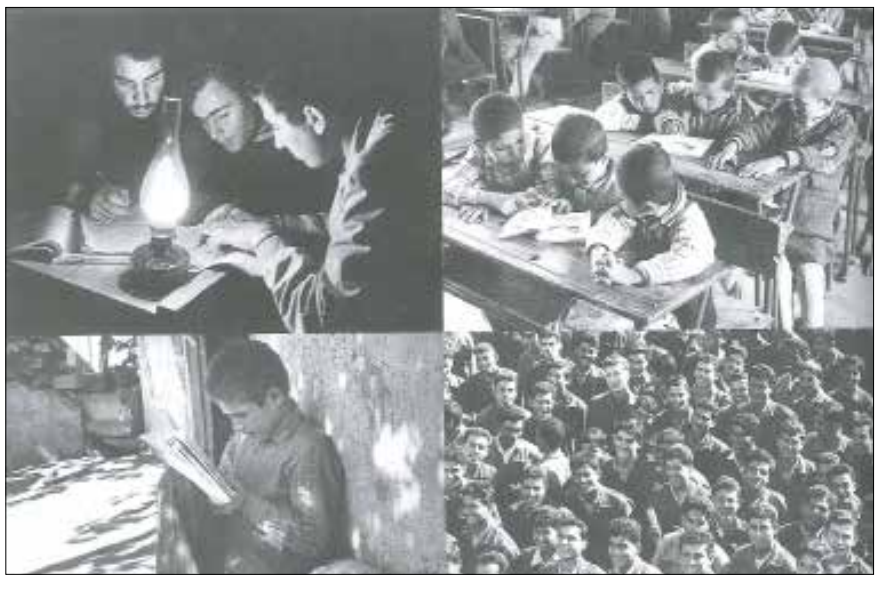

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 2 تشرين الثاني 2015 العدد 2730

آخر البِدع: محاكمة الخيال في القاهرة

القاهرة ـ **أحمد مجدي همام**

في واقعة ليست الأولى في تاريخ الأدب المصري، أمر وكيل نيابة وسط القاهرة الكليّة أول من أمس بإحالة الروائي المصري أحمد ناجي (1985) إلى القضاء، في جنحة سيُنظر فيها بتاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر). جاء ذلك على خلفية نشره فصلاً من روايته «استخدام الحياة» (دار التنوير ـ 2014) في جريدة «أخبار الأدب» (العدد 1097) «تتضمن شهوة فانية ولذة زائلة. كما أجّر عقله وقلمه لانتهاك حرمة الآداب العامة وحسن الأخلاق والإغراء بالعهر والخروج على الحياء». كذلك، طالت الاتهامات طارق الطاهر رئيس تحرير «أخبار الأدب»، وبالتالي فسيمثل هو أيضاً أمام المحكمة. ترجع تفاصيل القضية إلى ما قبل تاريخ نشر الفصل في شهر آب (أغسطس) 2014، وبالتحديد في الفترة التي تولّى فيها مجدي العفيفي رئاسة تحرير «أخبار الأدب»، وهو المحسوب على الإخوان المسلمين الذي قدّم نمطاً بائساً من الصحافة المتثاقفة. في عهده، وصلت الحال بالمطبوعة العريقة إلى نشر خبر عن اعتناق كارل ماركس الإسلام! وإزاء هذا التخريف، وجد محررو «أخبار الأدب» أنفسهم في صراع مع العفيفي انتهى بقرار جماعي منهم بمقاطعته وعدم التعاون معه. استمر الوضع كذلك حتى سقوط نظام الإخوان. في تلك الأثناء، تغيّرت الموازين، فانعزل العفيفي، وعادت الصحيفة إلى محرّريها، ولو ظلّ اسم الرجل الإخواني يزيّن «ترويسة» الصحيفة بوصفه رئيساً للتحرير، حتى تم تعيين طارق الطاهر مكانه. لكن قبل ذلك، وبالتحديد في الثالث من آب 2014، نشر ناجي فصلاً من روايته باسم «حيوانات القاهرة» في الصحيفة التي يعمل فيها. عندها، استغلّ العفيفي الأمر وشنّ حملة على الروائي في مؤسسة «أخبار اليوم» من دون أن يظهر في الكادر، بدعوى أنّ ناجي يدعو في عمله إلى الرذيلة، بسبب احتواء العمل على ألفاظ تُصنّف مجتمعياً على أنها «خارجة وبذيئة». أسفرت تلك الحملة عن قرار من ياسر رزق رئيس مجلس إدارة المؤسسة بوقف ناجي شهراً عن العمل لكن بمبرر مختلف، هو أنّ ناجي «استغل منصبه ونفوذه في الترويج لعمله الإبداعي». مع العلم أنّ جلّ محرري «أخبار الأدب» هم من الروائيين والأدباء، أمثال منصورة عز الدين، وياسر عبد الحافظ، ونائل الطوخي، وأحمد ناجي، وأحمد وائل وحتى رئيس التحرير الراحل جمال الغيطاني... جميع هؤلاء دأب على نشر فصول من أعماله قبل طباعتها في كتب. وهنا تتبيّن قصدية الحرب التي شنّها العفيفي على ناجي. ورغم مرور أكثر من سنة على الواقعة، إلا أنّ تداعيات «حيوانات القاهرة» ما زالت حاضرة في المشهد بعد إحالة كاتب الرواية، ورئيس التحرير طارق الطاهر إلى القضاء. وعن ذلك، علّق ناجي على حسابه على الفايسبوك: «قدم البلاغ هاني صالح توفيق مدعياً أنّه حين قرأ «المقال» المنشور، أصابه اضطراب في ضربات القلب، وإعياء شديد وانخفاض حاد في الضغط، ويتّهمني بخدش حيائه وبخدش حياء المجتمع. العالم أصبح مليئاً بالمفآجات غير المتوقعة وأصبح تمييز الوقائع من الخيالات مسألة مرهقة وصعبة. النيابة والأستاذ هاني مصرّان على أنّ المنشور «مقال» وليس «رواية». وبالتالي يعتبران أنّ أفعال وأفكار «بسام بهجت» بطل الرواية والمنشورة في الفصل هي «وقائع» اعترافات في هيئة مقال باسمي. أحبّ التأكيد على أنّ أحداث الفصل المنشور والرواية من وحي الخيال، وليست مقالاً صحافياً وأتوسّم في الزملاء الصحافيين توضيح الفارق عند النشر». اللغط والفوضى اللذان أثيرا مع قرار النيابة، دفع عدداً من الكتّاب والصحافيين المصريين إلى شنّ حملات سريعة للتضامن مع ناجي والطاهر في مأزقهما. هكذا، أعلن الروائي والصحافي في «أخبار الأدب» حسن عبد الموجود تضامنه مع ناجي، وبدأت مجموعة من الروائيين والكتّاب بتجميع التوقيعات وإعلان التضامن في الحملة التي دشّنها حسن عبد الموجود، من بينهم إبراهيم فرغلي، ونبيل عبد الفتاح، وصلاح الراوي، وسهى زكي وغيرهم.

كما قدّم الروائي محمود الورداني اقتراحاً لإرباك الجهات التي سيمثل أمامها ناجي والطاهر، مستشهداً بأزمة حدثت في مطلع الألفية الجديدة عند منع ومصادرة روايات «وليمة لأعشاب البحر» لحيدر حيدر، و«أبناء الخطأ الرومانسي» لياسر شعبان، «قبل وبعد» لتوفيق عبد الرحمن، و«أحلام محرّمة» لمحمود حامد. وكتب الورداني: «أتذكّر أنّه أيام أزمة الروايات الأربع، توجّه عدد كبير من الكتّاب والفنانين إلى مكتب النائب العام وأعلنوا تضامنهم مع الكتّاب المتهمين، بمعنى أنّهم أعلنوا في بيان موقّع وموجّه للنائب العام أنهم ارتكبوا الجرائم نفسها وطالبوا بمحاكمتهم بالتهم التي وجِّهت لإبراهيم أصلان (المسؤول عن النشر) ومن معه. لذلك المطلوب هو الاتصال بأحد المحامين والبدء فوراً في إجراء سريع، ومطالبة الكتاب المحترمين بأن تتم محاكمتهم بالتهم نفسها الموجّهة إلى طارق الطاهر وأحمد ناجي».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

هذيان في يومٍ عاصف

في أوقاتٍ سابقة (في الربيع والصيف خاصّةً)
كنتُ أتباهى برغبتي في أنْ تُعيدَ الآلهةُ مَسخي على هيئةِ عصفورٍ، أو نحلةٍ، أو فراشةٍ، أو دودةِ ربيعٍ وَجْلى (تلك الصغيرة العمياء، الخجولة، التي لها فَرْوةٌ مغزولةٌ من الحنانِ والمخمل).
الآن، وقد وقعَ الصقيعُ وقامت قيامةُ السماوات؛
الآن، إذْ لا يجدُ عصفورٌ ما يأكله، ولا فراشةٌ أو دودةٌ أو جندبٌ ما يلتجئ إليه أو ما يقومُ بأودهِ ويُعينهُ في محنةِ خوفهِ وعزلتِهِ وهشاشةِ عظامه ولحمه...؛
الآن، والكائناتُ كلُّها (بما في ذلك الحجارةُ والأشجارُ والأعمدة) تشهقُ وترتجفُ وتتوسّل وتئنّ من آلامِ الخوف، وآلامِ الافتقار، وآلامِ «الألم»...؛
الآن، لا أجدُ مناصاً من تعديل شهوتي ونقضِ صلواتي:
إلهي، لا تنصتْ إليّ ولا تُصَدّقني!
أنا لا أريد أن أصير عصفوراً (فأنا لا أحبّ الحريةَ ولا البرد)، ولا نحلةً (أنا أبغض الكدح)، ولا دودةَ ربيع (تخيفني التَحَوّلاتُ الخاطفة)، ولا... ولا... ولا...!
إلهي، أبقِني ما أنا عليه!
أنا راضٍ (راضٍ كلّ الرضى) بإقامتي في هذه الزريبة، في هذا الركن، تحت هذا السقف، وإلى جانب هذه المدفأة.
إلهي، شكراً لك!.. فذلك يكفيني.

2015/2/21

بيروت ترنّم: جاءت ليلة الميلاد

عقدت لجنة «بيروت ترنّم» أول من أمس مؤتمراً صحافياً في نادي اليخوت (وسط بيروت) لإعلان برنامج الدورة الثامنة من الحدث الموسيقي السنوي الذي يقام في مناسبة عيد الميلاد.
يحظى المهرجان برعاية لوجستية ومعنوية ومالية ضخمة من مؤسسات ومصارف وجهات خاصة وحكومية وأفراد وسفارات أجنبية، لذا لا يفاجئنا البرنامج إن كان جيداً، كما هي حاله في معظم الدورات، بل نستغرب عدم كونه أفضل وبكثير.
يمتد «بيروت ترنّم» على 22 ليلة، بدءاً من مطلع الشهر المقبل ولغاية 23 منه، في أمسيات يحييها موسيقيون وفرق من لبنان والعالم، لأداء أعمال دينية وغير دينية من الموسيقى الكلاسيكية الغربية والشرقية إلى الترانيم الميلادية. وتستضيف الأمسيات كنائس وكاتدرائيات في الوسط التجاري ومحيطه (الجمّيزة، الأشرفية...).

«بيروت ترنّم»: من 1 إلى 23 كانون الأول (سبتمبر) 2015 - beirutchants.com

بولندا لن تسلّم رومان بولانسكي

عبر رومان بولانسكي (1933 ـ الصورة) عن سعادته لرفض محكمة كراكوف تسليمه إلى أميركا، بسبب تهمة الاغتصاب الشهيرة التي تلاحقه منذ 1977. السعادة بهذا القرار عبرت عنها أيضاً الضحية سامنثا غيمير (52 عاماً) التي قالت إن هذه المحاكمة صارت «مهزلة حقيقية». المخرج البولندي الفرنسي الذي لم يحضر جلسة المحاكمة، أضاف في مؤتمر صحافي «أشعر بالارتياح لكنني منهك. لقد كلفتني هذه القضية الكثير من الوقت والطاقة». وقد استغلت أميركا إقامة بولانسكي الحالية في بولندا للعمل على تصوير فيلم جديد، لتوجيه طلبها إلى محكمة بلاده، فيما يقيم دائماً في فرنسا التي ترفض تسليم مواطنها. وجاء الرد على الطلب من القاضي داريوش مازور الذي وجه حملة عنيفة ضد القضاء الأميركي الذي «انتهك قواعد المحاكمة العادلة» في هذه القضية، قبل أن يعلن «عدم القبول بتسليم رومان بولانسكي». وتعود القضية إلى عام 1977، حين قضى بولانسكي 42 يوماً في السجن، قبل أن يهرب من أميركا في العام التالي.